الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ

العنوان:

الحزب الشيوعي الجزائري(1936م-1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

من إعداد الطالبتان:

كعواش سارة

زريمش عائدة

إشراف الأستاذ:

د/ عمر عبد الناصر

أعضاء اللجنة:

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.د/ شايب قدادرة	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
د/ عمر عبد الناصر	مشرفا و مقررا	8 ماي 1945 قالمة
د/ عبد الكريم قرين	عضوا مناقشا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية2020/2019

شكر و عرفان

بالسم الله الرحمان الرحيم

"وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة إبراهيم الأية رقم "07"

نتقدم بجزيل الشكر في بادئ الامر إلى المولى عز وجل و نحمده على منحنا الصبر و الطموح و الذي منى علينا بنعمة الصحة لإتمام هذا العمل المتواضع و نحمده على إحاطتنا برحمته و رفقه و نورنا لنستعين بكل من يقدم لنا يد العون و المساعدة لإتمام هذا البحث.

و بعد الله تعالى نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير و لامتنان إلى أستاذنا المحترم "عمر عبد الناصر" و الذي أشرف على إعداد هذه المذكرة و على إرشاداته و توجيهاته.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ.

كما أننا لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من منح لنا يد المساعدة من قريب او من بعيد و لو بالكلمة الطيبة .

الإهداء

الحمد لله الذي وفق واعان و الشكر له على توالي توفيقه و الصلاة و السلام على خير خلق الله و خاتم الانبياء صلى الله عليه و سلم .

اما بعد

إلى القلب الذي ينبض في كل اللحظات بالحب و الرحمة إلى التي كتبت إسمي على حدقات عينيها، إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها الى اول واروع كلمة نطق بيها لساني امي الغالية اطال الله في عمرها وامدها بالصحة والعافية "مليكة"

الى الذي لفني بين ذراعيه وسقاني من حنانه، الى سكن الامان ابي الغالي" مجيد" اطال الله في عمره

الى التي كانت بمثابة أم لي خالتي الغالية "خميسة" رحمها الله واسكنها فسيح جناته .

الى جدتي اطال الله في عمرها "فاطمة الزهراء".

الى سندي في الحياة : اختي امال و زوجها هشام ، واختي حسيبة و زوجها فؤاد ، و وحيدة ، و مريم ، و هارون"

الى الكتاكيت "الاء الرحمان، رزان، يزن".

الى من ارتشقت معها كأس المحبة والصداقة وكان لي معها احلى الذكريات صديقتي "ليلى".

الى صديقاتي في المشوار الدراسي: سناء، وفاء، سعاد، عائدة، راوية، احلام ، وداد، صبرينة، رونق، ايمان .

الى كل من ساعدني من قريب او من بعيد.

سارة

الإهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الانبياء و المرسلين

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

قدوتي في الحياة و مستشاري الاول في مسيرتي الذي لم يبخل علي و لو بشق ثمرة، الذي يأخذ من روحه و يقدمها لي الذي رباني على الاخلاق "ابي الغالي"

إلى جنتي فوق الارض و ما بعد الممات التي حملتني وهنا على وهن و صهرت الليالي من أجلي يوم بعد يوم "أمي" مدرستي الاولى في الحياة التي اكتسبت منها الصبر على مواصلة المشوار التي لولها لا تعسر عليا انجاز هذا العمل

ماضى وحاضري ومستقبلي ، واقع دنياي واخرتي والى الروح التي سكنت روحي زوجي" صالح "

الى قرة عيني وبهجة حياتي ابني الرضيع "محمد امير" والى كل عائلة زوجي الكبيرة والصغيرة

الى كل من كانوا ملاذي وملجئي والى كل من قاسمني لقمة العيش وشاركوني افراحي واحزاني اخوتي الكرام

الى اغلي اخت "لويزة "وسندها "هشام" والى قرة عينها "سجود" والى اخي "حمدي " وخطيبته "ايمان"

والى صديقات طفولتي خولة وشهرزاد

والى كل الكتاكيت محمد امير، زياد، شاهين، عبد السلام، عبد الجليل، ادم، معتصم بالله، لقمان، سجود، ياسمين وندي

والي جميع صديقاتي وزميلاتي في الدراسة: راوية، احلام، وداد، وفاء، سارة

عائدة

قائمة المختصرات

ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	ميلادي
ج	الجزء
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تحقيق
د م	دون مكان النشر
د س	دون سنة النشر
P.C.A	الحزب الشيوعي الجزائري
P.C.F	الحزب الشيوعي الفرنسي
U.D.M.A	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
F.L.N	جبهة التحرير الوطني
O.S	المنظمة الخاصة

مقدمة

المقدمة:

بعد ظهور الفكر الشيوعي في العالم اواخر القرن19 ونجاح الثورة البلشفية في روسيا1917م برزت أفكار شيوعية معادية للإستعمار و الهيمنة الإمبريالية تنتشر خاصة في أعقاب الحرب العالمية الأولى والتي كانت تنتمي إلى الماركسية اللينينية وهدفها تحقيق الإشتراكية عن طريق القضاء على الهيمنة الإستعمارية، أما بالنسبة للجزائر التي كانت خاضعة للإستعمار الفرنسي فتعود الجذور التاريخية للفكر الشيوعي فيها إلى منتصف العشرينات من القرن العشرين حيث لم تعرف نشوء أي حزب شيوعي أو إشتراكي إلى سنة1936م وبعد هذا التاريخ ظهر حزب يحمل إسما وطنيا لاكنه مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي بحيث لم يكن هناك حزب شيوعي جزائري بل فيدرالية جزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي وكان يعمل بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يعتبر الجزائر جزء من فرنسا وهذا ما رفضته الأحزاب الوطنية التي كانت موجودة على الساحة السياسية من دعاة المساواة والإدماج ودعاة الإستقلال، كما إعتبر الحزب الشيوعي الجزائري فرعا من فروع الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر والذي ضم العديد من الشخصيات منها: عمار آوزقان، الصادق هجرس وبن علي بوخرط.

أسباب إختيار الموضوع:

تعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع: الحزب الشيوعي الجزائري(1936م_1954م) وذلك لإبراز دور الحزب ومدى مساهمته في دعم الحركة الوطنية الجزائرية كحركة تحررية ومعرفة الأسباب التي أدت بالحزب إلى الإنفراد بمبادئه وعدم تغييرها والإلمام بجوانب هذا الحزب والخوض فيه أكثر والتعرف على أراء الباحثين فيه وإختلاف وجهات نظرهم وخاصة أراءهم في علاقاته مع الأحزاب الوطنية الأخرى وكذلك مواقفه بإتجاه القضايا الوطنية والثورة التحريرية. ولأسباب أخرى وهي الرغبة في الدراسة وتسليط الضوء على موضوع يخص تاريخ الجزائر في مرحلة الحركة الوطنية التي إنبثقت عنها ثورة الفاتح من نوفمبر1954م، خاصة وأن أغلب الباحثين توجهت دراساتهم إلى الأحزاب الوطنية الأخرى على عكس الحزب الشيوعي الجزائري.

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة الزمنية التي تناولناها في دراسة هذا الموضوع ما بين1936م_1954م والتي تعد فترة حاسمة مليئة بالأحداث والتطورات تبدأ منذ بداية تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري1936م

إلى غاية إندلاع ثورة التحرير المجيدة1954م، أما الإطار الجغرافي فالدراسة تدور حول الجزائر التي مسرحا للأحداث.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع المذكرة حول نشأة وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري ومواقفه المختلفة كأحد توجهات الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة الممتدةمن1936م إلى 1954م.

ـإلى أي مدي يمكن إدراج نشاط الحزب الشيوعي الجزائري داخل الحركة الوطنية الجزائرية؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح عدة تساؤلات جزئية هي:

1) ماهي ظروف تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري؟
2) ما هو برنامج الحزب وماهي أهم مبادئه؟
3) كيف كانت علاقة الحزب بمختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟
4) وماهي اهم مواقف الحزب خاصة موقفه من ثورة نوفبر1954م؟

المنهج المعتمد:

للإجابة على مجمل هذه التساؤلات إعتمدنا على مجموعة من المناهج هي:

أ/المنهج التاريخي: نظرا لطبيعة الموضوع الذي قمنا بدراسته والذي يعتمد على التطورات التاريخية للحزب.

ب/المنهج التحليلي: والذي إتبعناه في تحليل الأحداث التاريخية المعتمدة في البحث والذي يختص كذلك في شرح المفاهيم وتحليلها بهدف الوصول إلى إستنتاجات موضوعية حول الدراسة .

ج/المنهج الوصفي: وقد إعتمدنا عليه في عرض الأحداث بقالبها الزمني وفق تسلسلها و وصفها في كل مرحلة من المراحل التي مر بها الحزب.

ولدراسة موضوع بحثنا هذا إعتمدنا على الخطة التالية، والتي تتكون من مقدمة بالإضافة الى ثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

المقدمة: وتعتبر البوابة الرئيسية التي إفتتحنا بها موضوع بحثنا والتي إشتملت على مختلف خطوات المقدمة.

الفصل الأول: و الذي كان بعنوان نشأة و تطور الحزب الشيوعي الجزائري، و الذي إحتوى على أربعة مباحث فكان المبحث الأول بعنوان تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان برنامج الحزب الشيوعي الجزائري و أهم مبادئه، و كان المبحث الثالث بعنوان أهم الشخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي الجزائري، أما المبحث الرابع كان تحت عنوان صحافة الحزب الشيوعي الجزائري.

الفصل الثاني: فقد جاء تحت عنوان علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية الأخرى و قد تناولنا فيه خمسة مباحث، حيث كان المبحث الأول بعنوان علاقة الحزب بالحزب الشيوعي الفرنسيP.C.F، والمبحث الثاني كان بعنوان علاقة الحزب بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و كان المبحث الثالث تحت عنوان علاقة الحزب بالإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريU.D.M.A، أما المبحث الرابع فكان بعنوان علاقة الحزب بحركة انتصار الحريات الديمقراطيةM.T.L.D، و كان المبحث الخامس تحت عنوان علاقة الحزب بجبهة التحرير الوطنيF.L.N.

الفصل الثالث: فقد جاء تحت عنوان المواقف المختلفة للحزب الشيوعي الجزائري1945م-1954م، و تناولنا خلاله خمسة مباحث، حيث كان المبحث الأول بعنوان موقف الحزب من أحداث8 ماي1945م، و المبحث الثاني تحت عنوان موقف الحزب من المنظمة الخاصةO.S وعنونا المبحث الثالث بموقف الحزب من دستور الجزائر1947م، كما كان المبحث الرابع تحت عنوان موقف الحزب من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و المبحث الخامس موقف الحزب من ثورة نوفمبر1954م.

الخاتمة: حيث جاءت بمثابة خلاصة لنتائج التي توصلنا إليها، و حاولنا من خلالها الإجابة على مختلف الإشكاليات التي قمنا بطرحها.

الملاحق: و التي كانت بمثابة توضيحات بهدف توصيل المعلومة للباحث أو الدارس.

بالإضافة الى قائمة المصادر و المراجع التي إعتمدنا عليها في استسقاء المادة العلمية التي تخدم موضوع بحثنا، بالإضافة الى فهرس الموضوعات، و من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها: كتاب الجهاد الأفضل لعمار آوزقان و كتاب الثورة الجزائرية (المصدر الرمز المال) لمحمد تقية و اللذان استخدمناهما في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، و كذلك كتاب مذكرات جزائرية لهنري

علاق، و من المصادر كذلك كتابي محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض والذي استعنا به في معرفة برنامج الحزب الشيوعي الجزائري وكتاب جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع والذي إعتمدنا عليه في علاقة الحزب الشيوعي بجبهة التحرير الوطني، وكتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس والذي استخدمناه في علاقة الحزب بالإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

أما فيما يتعلق بالمراجع فقد اعتمدنا علي :

- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939م_1951م، ج2، و كتاب جزائر الجزائريين .
- صالح بلحاج: الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1910م_1939م.
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962م.
- بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي).
- عبد الله منقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830م-1954م).
- عبد الكريم بو صفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى.

أما المراجع باللغة الفرنسية فقد إعتمدنا على:

- Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien (1939-1951), Tome2.

- ACHOUR CHEURF, DICTIONNAIRE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (1954-1962).

أما فيما يخص الجرائد والمجلات: جريدة الجزائر الجديد والتي هي لسان حال للحزب الشيوعي الجزائري وجريدة المنار وهي جريدة سياسية ثقافية ، دينية حر، وكذلك مجلة المصادر.

الصعوبات:

وكأي بحث أكاديمي واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل التي لا تخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية بالإضافة الى الوضع الحالي الذي يعاني منه العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة بسبب انتشار فيروس كورونا(Covid19) حيث صعب علينا التنقل والحصول على المادة العلمية.

_ تكرار المادة العلمية الخاصة بالحزب في جل الكتب.

_ قلة الدراسات المتخصصة في الموضوع بشكل مفصل وعميق.

_ قلة المصادر والمراجع وحتى إن وجدت فإنها تتناول الموضوع بنوع من السطحية.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل ونتمنى أن نفيد ولو بالقليل لدارسين أو الباحثين حول هذا الموضوع وكذلك نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول: نشأة و تطور الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الأول: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري

إن التحول الجدي الذي تعرضت له الحركة الاشتراكية في الوطن العربي حدث عندما قامت الثورة الروسية (ثورة البلاشفة) عام1917م[1]، حيث بدأت الأفكار الشيوعية المعادية للإستعمار والهيمنة الإمبريالية[2] تنتشر في المستعمرات يوما بعد يوم ، فظهرت أحزاب يسارية تحت أسماء مختلفة خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى1914م/1918م، التي تنادي بالفوارق الطبقية و الإستغلال اللاإنساني والهيمنة الإستعمارية الرأسمالية على العالم التي تستغل الشعوب الضعيفة وتستنزف ثرواتها. والجزائر كانت تخضع للإستعمار الفرنسي لم تصل لها الأفكار الشيوعية[3] إلا بعد الحرب العالمية الأولى بواسطة الشباب المثقفين اللذين آمنوا بالمبادئ الشيوعية[4] ولقد كان النشاط الشيوعي الذي بدأ في العالم العربي في أعقاب الثورة الروسية في أكتوبر1917م، جزءا من النضال العام الذي قادته الأممية الثالثة[5] لقب النظام الرأسمالي والإمبريالية العالمية.

---

[1]– مها ناجي حسين، "الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الاستاذ"، العدد 212 المجلد الأول، جامعة بغداد، بغداد، 2015، ص ص، 384،383.

[2]–الإمبريالية : ظاهرة إقتصادية عسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدم الدول الإستعمارية الصناعية في التوسع وفرض سيطرتها على شعوب والأراضي بدون رضى تلك الشعوب . للمزيد ينظر الى : يحي محمد نبهان ، **معجم مصطلحات التاريخ** ،(دار بافا للنشر والتوزيع ، الاردن ،2008)، ص37.

[3]– الشيوعية: هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية على حق الناس في الإشتراك في المال والنساء ، فالناس في الشيوعية شركاء في المال والنساء وسائر الثروات . أما تعريفها في الماركسية الحديثة : فهي حركة فكرية وإقتصادية ويهودية وإباحية وضعها كار ماركس تقوم على الإتحاد ، والغاء الملكية الفردية وإلغاء الثروات وإشتراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء ، للمزيد ينظر إلى : محمد بن حمد إبراهيم الحمد ، **الشيوعية** ،(دار خزيمة ، المملكة العربية السعودية، 2002)، ص10.

[4]– جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954/ 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012، ص 13.

[5]–الأممية الثالثة: إنعقدت بموسكو سنة 1921م، لتقر في لائحتها العامة البند الثامن الشهير الذي يلزم الشيوعيين في الدول الإمبريالية بدعم حركات التحرر في المستعمرات، قصد إضعاف هذه الدول في الصراع العالمي بين الشيوعية و الرأسمالية. للمزيد ينظر إلى: محمد عباس، **نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954–1962م)**، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007)، ص24.

وأبدت الأممية الشيوعية[1] منذ تأسيسها في عام1919م إهتماما كبيرًا بالحركات الوطنية شمال إفريقيا، فعدت الثورة القومية[2] لشعوب المستعمرات جزءًا من النضال العام ضدّ النظام الإمبريالي وفرضت على الأحزاب العالمية في الغرب مساندة إستقلال المستعمرات و إنفصالها عن الدولة المستعمرة كشرط من شروط قبول إنضمامها إلى الأممية الجديدة، وهذه الفكرة أعلنت لتشجيع الثورة في الجزائر وتونس[3].

لم يظهر في الجزائر حزب شيوعي أو إشتراكي باسم الأهالي المسلمين إلا منذ سنة1936م وقد يعود سبب ذلك إلى عاملين إثنين: أولهما تمسك الجزائريين بدينهم كمسلمين ورفضهم للمبادئ الشيوعية التي تتعارض مع الدين من الأساس وجهل الأغلبية الساحقة بالثقافة العالمية، والتيارات الفكرية الحديثة التي ظهرت في تلك الحقبة وذلك نتيجة لسياسة التجهيل التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر1830م[4].

أما العامل الثاني فقد يعود إلى سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي على الحركات اليسارية في الجزائر عند نشأتها، وخوفه من خلق حزب شيوعي جزائري مستقل قد يتحول في النهاية إلى الوطنية الجزائرية كما وقع له مع حزب نجم شمال افريقيا[5].

---

[1]–الأممية الشيوعية : أو الكومنترون (بالإنجليزية communist international) تختصر comintern منضمة دولية شيوعية ظهرت في موسكو خلال شهر مارس 1919، دعا المؤتمر التأسيسي للأممية الى المحاربة بكل الوسائل المتاحة ، بما في ذلك القوة المسلحة، من أجل إسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفياتية الدولية كمرحلة إنتقالية إلى الإلغاء الكامل للدولة . للمزيد ينظر إلى .https//ar .wikipedia_ org/wiki/ h 00,05 , 19_03_2020

[2]– القومية : في الإصطلاح السياسي يقصد بها جملة العوامل التي تربط جماعة إنسانية وتضمها في إطار وحدة تعرف بالوحدة القومية ، وتعرف هذه الجماعة بإسم الأمة ، فمن ثم كانت العلاقة بين القومية والامة وبين الامة والدولة التي هي تنظيم سياسي يمثل شعبا ذا وحدة قومية يعيش في اقليم ضمن وحدة العادات والتقاليد الاجتماعية و الثقافية في جميع مجالات الحياة للمزيد ينظر إلى : يحي محمد نبهان ، المرجع السابق ،ص221.

[3]– مها ناجي حسين، المرجع السابق، ص 384.

[4]– بو صفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط2،(دار مداد يونيفار سيتي برس، الجزائر، 2009)، ص 363.

[5]– نفسه، ص 363.

أما حول كيفية انتقال الفكر الشيوعي إلى الجزائر فسنتناول في هذا المبحث ظهور ونشأة الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته السياسية:

حيث تعود الجذور التاريخية للحركة الشيوعية بالجزائر قد بدأت تتسرب منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، إذ عثر في منطقة القبائل سنة1929 عن منشورات تدعوا إلى الإنضمام للحركة الشيوعية العالمية ، وقد تضمنت هذه المنشورات المطبوعة في مارسيليا تشيدا بلينين[1]ونظامه[2].

أما إنتقاله إلى الجزائر فهو لم يظهر إلا عن طريق الفرنسيين المتأثرين بالأفكار والمبادئ الشيوعية، حيث شكلوا أحزابا سياسية عديدة وإنخرط فيها المهاجرين الجزائريين بفعل إنضمامهم إلى النقابات العمالية وتأثرهم بالفعل الماركسي الشيوعي المعادي للأنظمة الإقطاعية[3]والرأسمالية[4] في فرنسا[5].

---

[1]– لينين : هو فلا ديمير إلنش(1870م–1924م): قائد التورة السوفياتية ومؤسس الإتحاد السوفياتي ، أضاف إلى النظرية الماركسية دراسات هامة عن الإحتكار والإستعمار و الحزب والقومية والتحالف بين العمال والفلاحين والثورة الثقافية والديمقراطية المباشرة حتى أصبحت النظرية الماركسية تسمى النظرية اللينينية. للمزيد ينظر إلى : عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ،ج5 ، ط2،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1990)، ص603.

[2] – نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990)، ص 52.

[3]– الإقطاعية: هي نظام سياسي إجتماعي أساسه إقتصاديات الريف ويتم تثبيت السلطة في أنواع الأقاليم شبه المستقلة ويطلق عليها اسم اقطاعات ، ويكون الحصول عليها مشروطا بأداء خدمة ، وقد وضع هذا النظام في اوروبا خلال القرنين 13/12، وكان كبار الملاك طبقا لهذا النظام ثم يعهدون للمزارعين أو الرقيق الأرض لإستغلال ولائهم الإقطاعي والقيام بالخدمات العسكرية. للمزيد ينظر إلى: يحي محمد نبهان ، المرجع السابق ،ص279.

[4]–الرأسمالية: هي نظام إقتصادي يتميز بالملكية الخاصة لعوامل الإنتاج وبالحافز الشخصي الذي يقوده للربح وتدنى دور الدولة وقد سار هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكية ودول اوروبا الغربية والرأسمالية انواع منها : تجارية ، صناعية ومالية ودولية . للمزيد ينظر الى: نفسه ، ص285.

[5]– جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص14.

أما ظهوره كتنظيم سياسي فتعود جذوره إلى المؤتمر الثالث للأممية الشيوعية الذي ناد الحزب الشيوعي الفرنسي إلى عقده في22 جوان إلى12جويلية1921م، وتزعم الوفد الجزائري الذي أغلبه من فرنسي الجزائر– شارل أندري جوليان[1] الذي كلف بتقديم عرض حول الحالة السياسية في الجزائر، وبعد عودته تم تشكيل فروع شيوعية بشمال إفريقيا من بينها الجزائر، إضافة إلى ذلك فقد تم تأسيس إتحاد الأنتروكولونيال[2]، والذي ضم بعض أبناء المستعمرات وكان عدد أعضائه عند التأسيس 200 عضو من بينهم الحاج علي عبد القادر[3] وهو الجزائري الوحيد[4].

وخلال سنة1924م ظهر تحول كبير في سياسة اليسار الفرنسي في الجزائر، حيث قام الحزب الشيوعي الفرنسي[5] بنشاطات حثيثة في الجزائر من أجل تكذيب الإتهامات الموجهة إليه المتمثلة في الإنحراف وإتباع سياسة إستعمارية في الجزائر، وذلك بخلق الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي والمعروف باسم " الفدرالية الشيوعية الجزائرية"[6] والتي كان مركزها مدينة

---

[1]– شارل اندري جوليان: هو من مواليد فرنسا انتقل الى الجزائر سنة 1906م واستقر في وهران ، مارس النشاط السياسي من خلال الكتابة في مجلة الكفاح الاجتماعي وكان ضمن الوفد الشيوعي الفرنسي في مؤتمر الأممية الشيوعية 1921م ساهم في تأسيس فيدرالية الشيوعين الجزائريين 1924م واصبح الناطق الرسمي لشيوعيين في الجزائر. للمزيد ينظر الى: جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص14.

[2]– الأنتروكولونيال : يقصد به الاتحاد الشيوعي للمستعمرات الفرنسية ، كما ضم 200 عضو عند تأسيسه ، و كان يضم في صفوفه بعض أبناء المستعمرات. للمزيد ينظر الى: نفسه، ص15.

[3]– الحاج علي عبد القادر: ولد في دوار السعادة فرقة أولاد سيدي ونيس قرب غليزان، كان عصاميا تعلم بنفسه وأنشأ متجرا للآلات الحديدية، هاجر إلى باريس بين 1905م/ 1910م، دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة ورئيسا لإحدى خلاياه، خرج من الحزب الشيوعي ومن نجم شمال افريقيا سنة 1929، شارك سنة 1933 في لجنة الدفاع عن الجزائريين كانت تظم التجار المهاجرين وتدعوا إلى الاندماج، توفي في باريس في ماي 1949. للمزيد ينظر إلى:
محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926–1937**، تر: أوذاينية خليل، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013)، ص 231.

[4]– جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص15.

[5] الحزب الشيوعي الفرنسي: هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية وهو الوليد الشرعي لثورة عام 1917 وأصبحت جريدة لومانتيه جريدة الحزب الرسمية، ويعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديموقراطية والجماهرية. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2،(دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، [د س])، ص 406.

[6] – الفدرالية الشيوعية الجزائرية: أنشأت هذه الفدرالية عام 1924م في الوقت الذي كان يدور فيه صراع بين الشيوعيين ، وهم في أغلبهم فرنسيون ، وبين الحكومة الفرنسية بسبب تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لثورة الأمير عبد لكريم الخطابي في ريف المغرب. للمزيد ينظر إلى: أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي)**، ج1، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986)، ص81.

الجزائر[1]. وقد أصدرت الفيدرالية جريدة تحت إسم لالوت سوسيال (الكفاح الاجتماعي) (La Lutte Socaile) ولم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر[2].(الملحق رقم 01) فقد كانت تتلقى الأوامر من الحزب الشيوعي الفرنسي، كما أنها عالجت القضية القومية الجزائرية ضمن القضايا الداخلية الفرنسية، وأيضا تحرك الحزب الشيوعي الفرنسي للعمل وقام بتجنيد الجزائريين وغيرهم من مواطني إفريقيا الشمالية إلى صفوفه[3]مثل الحاج على عبد القادر ومحمد لكحل[4].

وفي نفس السنة أيضا أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعه بالجزائر وظل تابع له لمدة 12 سنة وكان يتكون من العمال الجزائريين والأوروبيين، وكان يدافع عن مطالب الجزائريين بالمهجر[5]. أما في سنة1930م رأى الشيوعيون أن الإحتفال بالذكرى المئوية هي تظاهرة إمبريالية، فوزعوا المناشير ضد التظاهرة بعنوان مئة سنة من الإستعباد تحت الهيمنة الفرنسية ونشروا الشعارات التالية " إستقلال الجزائر" "وجلاء الإمبريالية عن البلد" "وجمعية وطنية شعبية"[6].

وقد بدأت بوادر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري أولا عام1931م حيث أقره الحزب الشيوعي الفرنسي بهدف إنشائه لهذا الحزب في الأقطار والمستعمرات الخاضعة للهيمنة الفرنسية والتي بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي وأعضائه يحلمون بنيل الإستقلال و الإنفصال عن فرنسا، حيث قام مصالي الحاج[7] بالإنفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وبدأ يطالب بالاستقلال وأكد ذلك بقوله لأعضاء حزبه "أننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة"[8].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930**، ج2، ط4،(دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992)، ص 333.

[2]– المصدر نفسه، ص 333.

[3]– نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 53.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ج2، المصدر السابق، ص 333.

[5]– عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر**، ج1، (دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002)، ص 178.

[6]– محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830–1954)** ، تر: محمد المعراجي، (منشورات ANEP، الجزائر، 2008)، ص 288.

[7]– مصالي الحاج: من مواليد تلمسان عام 1898 جند في الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1921م عاد إلى الجزائر فلم يجد لنفسه عملا، واضطر إلى الذهاب لفرنسا عام 1923م واشتغل في عدد من المصانع الفرنسية بباريس، انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وخلال عمله في إطارات الحزب الشيوعي اكتسب خبرات وتجارب في ميدان التنظيم والاعداد، مما جعل أعضاء هيئة نجم شمال افريقيا يختارونه رئيسا لها. للمزيد ينظر إلى: يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830/1954**،(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007)، ص83.

[8]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997)، ص ص 280، 281.

وبعدما أحس الحزب الشيوعي الفرنسي بعزلته عن الجماهير الجزائرية هذا ما أدى به إلى مراجعة وضعيته في الجزائر وانتهى به الأمر إلى التنازل للشيوعيين الجزائريين، حيث في سنة1934م أعلن فيها عن سياسة تعريب الفرع الجهوي للحزب الشيوعي الجزائري، بعد الجولة التي قام بها رئيس تحرير جريدة لومانتي في الجزائر أندري فرات(André Ferrat)[1].

فأجريت إثر ذلك الإنتخابات الولائية لتمكين الشيوعيين الجزائريين من الإعلان عن سياستهم التي أصبحت أحسن مما سبق رغم أنها أقرب للأوربيين[2].

وفي عام1935م تجسم مشروع الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بإنشاء حزب شيوعي جزائري مستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[3] ، وخلال المؤتمر الثامن المنعقد في شهر جانفي بالفيلوربان(Villeurbanne) سنة1936م الذي ينص على تحويل الفدرالية الجزائرية إلى حزب شيوعي جزائري تابع مباشرة إلى الأممية الشيوعية[4]. التي لاحظت أن الفكر الشيوعي قليل الانتشار في الجزائر فأوجبت على الحزب الشيوعي الفرنسي أن يهيكل فرعه فيها في صورة تشكيلة سياسية مستقلة بذاتها، ولقد تجسد ذلك فيما بعد بما يسمى بالحزب الشيوعي الجزائري[5](الملحق رقم02)، إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي الأول ما بين18/17 أكتوبر1936[6]، وجرى تنظيمه داخل خباء أرض في باب الوادي بمشاركة وحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي[7]، وانتهى ذلك المؤتمر ببيان ما جاء فيه "انقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت، وذلك لا يكون إلا بتحرير العامل والفلاح من وطأة الكولون ومن ظلم قانون الأنديجينيا بالجزائر وأن ذلك لا يتحقق إلا في إطار الحزب الشيوعي الجزائري..."

---

[1]– عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920–1936)**، ج1، (الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984)، ص 392.

[2]– نفسه، ص392.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

[4]– مصطفى أو عامري، "الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية (1920–1954)"، مجلة الحضارة الاسلامية"، العدد 29 ، جوان 2016م، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص 458.

[5] – بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2،(دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012)، ص80.

[6]– محمد تقية، **الثورة الجزائرية (المصدر الرمز والمال)**، تر: عبد السلام عزيزي، (دار القصبة للنشر، الجزائر، [د س])، ص 65.

[7]– عمار آوزقان، **الجهاد الأفضل(كلمة الحق عند سلطان جائر)**، تع: ميشال سطوف، سهيلة بينشو، علي عراب، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005)، ص61.

وفي عبارة أخرى يضيف البيان قائلا "نحن الشيوعيون نستمد كثيرا من التقاليد الجماهرية والثورية من الشعب الفرنسي..."[1].(الملحق رقم 03)

وكان عبارة عن تشكيلة مختلطة تظم أوروبيين وجزائريين وقد تركز إهتمامه على قضايا العمال والديموقراطية[2]، كما نادى كذلك بقيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والإقطاع[3]، إلا أن الطائفة الفرنسية كانت تهيمن على تلك التشكيلة بسبب إنتمائها إلى الأقلية الأوروبية وتقاسمها الكثير من الامتيازات في الحقوق المدنية والأجور المرتفعة[4]، وترأس المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري كل من بن علي بوخرط وعمار آوزقان وأعضاء من الحزب الشيوعي الفرنسي اللذين أشرفوا على مولد الحزب الشيوعي الجزائري وتأسيسه، حيث إرتفع عدد أعضائه ومناضليه من150 منتسبا في سنة1932م إلى5000 في سنة 1936م[5]. غير أن إستقلالية الحزب الشيوعي الجزائري لم تكتمل بعد بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان ما يزال متحفظا بمدرب دائم في الجزائر، حيث كان للحزب الشيوعي الجزائري لجنته المركزية في الجزائر وكان مبدئيا سيدا لتحديد خطه السياسي[6] وبعد أن حدد الحزب أهم أهدافه ومطالبه شرع الحزب في إنشاء فروعه عل مستوى مناطق الجزائر وأسس جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها "الجزائر الجديدة"(L'Algérie nouvelle)، "الجزائر جمهورية"(L'Algérie Republiquaine)، "الحرية" (Liberté) وجريدة "الكفاح الإجتماعي" (La lutte Sociale)[7] بالإضافة إلى إهتماماته إلى تغيير الوضع الراهن من خلال التعبئة السياسية والتغلغل الإجتماعي وإكتساح أكبر قاعدة جماهرية[8].

خاصة بعد أن بقي الحزب معزولا عن الجماهير ولا يحضى بتأييدها[9] شرع قادته في الجزائر بداية من1936م في محاولة التقرب من بقية الأحزاب الوطنية ويعملون بالتنسيق مع الحزب الشيوعي

---

[1]– يوسف مناصريه، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939**، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988)، ص 26.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989)**، ج1،(دار المعرفة، الجزائر، [د س])، ص 379.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 79.

[5]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 22.

[6]– عمار آوزقان، المصدر السابق، ص 61.

[7]– مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926– 1954**،(دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003)، ص 46.

[8] – مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 458.

[9]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

الفرنسي من جهة نجد أن الحزب الشيوعي الجزائري ساند مشروع بلوم فيوليت[1] الرامي إلى منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية[2] و الاتحاد ضمن الديموقراطية الفرنسية حسب ما أعلن عنه زعيم الحزب الشيوعي موريس طوريز1938م[3]، في المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفرنسي "انه لن تكون هناك سلامة لشعوب المستعمرات خارج نطاق الاتحاد الذي لا مناص منه مع الديموقراطية الفرنسية"[4]. وفي نفس الوقت أيضا أيد مطالب المؤتمر الاسلامي[5] المتمثلة في المطالبة بالحرية والاستقلال عن فرنسا[6]، وتمكن له أن يشارك فيه ويكون له صوت ظاهر[7].

كما يذكر كذلك عمار قليل أن الحزب الشيوعي الجزائري وقف معاديا للنازية مثلما فعلت معظم الاحزاب الشيوعية التي تدور في فلك موسكو ثم انتقل إلى معاداة الاستعمار بعد توقيع معاهدة الميثاق النازي عام1939م[8].

وفي فيفري1939م غير الحزب الشيوعي الفرنسي من استراتيجية عمله بعد فشل الجبهة الشعبية ومشروع بلوم فيوليت[9]، حيث أصبح الحزب الشيوعي الفرنسي من ورائه الحزب الشيوعي الجزائري[10].الذي كان من قبل يؤيد استقلال الجزائر أصبح من دعاة الاندماج[11] ، حيث دافع عن

---

[1]– بلوم فيوليت: قدمت حكومة الجبهة الشعبية مشروعها في نهاية 1936م وكان الهدف من هذا المشروع (بلوم فيوليت) الاندماج السياسي للجنة الجزائرية قصد ايقاف الوطنية، والمقصود بمنح المواطنة الفرنسية في إطار احترام القانون الشخصي الاسلامي(25000 جزائري)... للمزيد ينظر إلى: محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين...**، المرجع السابق، ص 317.

[2]– محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي،(دار موفم للنشر، الجزائر، 2012)، ص 14.

[3] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1،(دار العثمانية، الجزائر، 2013)، ص 165.

[4]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**،(دار النفائس، بيروت، 1982)، ص 121.

[5]–المؤتمر الاسلامي: انعقد المؤتمر يوم 17 ربيع الاول 1355، الموافق لـ 7 جوان 1936، بدعوة من الشيخ ابن باديس، انعقد بقاعة السينما ماجيستيك بحي باب الواد بالعاصمة لمحاولة ايجاد مخرج من أوضاع الجزائر وضمور قواها السياسية والاجتماعية، حضرته جمعة العلماء والمنتخبون الجزائريون والاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون... للمزيد ينظر إلى: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 382.

[6]– محمد تقية ، المصدر السابق ، ص164.

[7]– عبد الرحمان بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي 1936_1945**، ج2،(المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984)، ص191,

[8]– عمار قليل، المرجع السابق، ص 165.

[9] – عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 186.

[10]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 283.

[11]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص 178.

سياسة ادماج الجزائر في فرنسا وخلق كيان جزائري يشتمل على الأوربيين واليهود على أن يضاف إلى هذا الكيان أبناء البلد الاصليين[1].

وخلال السنة نفسها تعرض الحزب الشيوعي الجزائري إلى الحل في بداية الحرب العالمية الثانية[2] وغزو الاتحاد السوفياتي[3] لفلندا حيث استقال الامين العام للحزب الشيوعي الجزائري من منصبه احتجاجا على هذا الغزو، كما غير كذلك قادة الحزب من استراتيجيتهم الحزبية بالعمل على تحرير فرنسا من الاحتلال النازي على أن تساعد فرنسا الجزائر بعد استقلالها[4].

وفي أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية، قامت قيادة الحزب الشيوعي الجزائري بضم أعضاء مسلمين مثل الصادق هجرس ومبروك بلحوسين، وبوعلام خالفة...[5].

وبدأ يطبع دورية باللغة العربية عنوانها الجزائر الجديدة ونجح في رفع المنخرطين إلى9000 عضو في عام1945م[6].

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 283.

[2]– ناجي عبد النور، "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي"، العدد 108،(جامعة باجي مختار، الجزائر، [د س])، ص 41.

[3]– الاتحاد السوفياتي: مصطلح يعني اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، خرج من الامبراطورية الروسية، سمي النظام الجديد بالنظام السوفياتي لأنه استمد قوته من مجالس جديدة للعمال والفلاحين والجنود، سميت مجالس السوفييت، حيث أعلن عن تأسيس أول دولة اشتراكية في العالم سميت جمهوريات روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية، كان في البداية يتكون من أربع جمهوريات سوفياتية إلا أنه بحلول 1956م أصبح يتكون من 15 دولة. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، (المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، [د س])، ص 21.

[4]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 186.

[5]– نفسه، ص 186.

[6]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 285.

المبحث الثاني: برنامج الحزب الشيوعي الجزائري وأهم مبادئه

1/ برنامجه:

يذكر بن يوسف بن خدة[1]: بأن الحزب الشيوعي الجزائري، الحديث النشأة، يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، إلا أنه ظل من الناحية العملية على تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الايديولوجي أو فيما يتعلق بالخيارات السياسية، ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، ولم يستطع الحزب الشيوعي تطوير ما يحويه نظريا من استعدادات وامكانيات وذلك لأنه لم يدرج استقلال البلاد ضمن برنامجه وقد حكمت عليه هذه الوضعية أن يكون حزبا للوسط، بل أكثر من ذلك ، لقد وجد نفسه في الفترات التاريخية الهامة جنبا إلى جنب مع القوى المؤيدة للبرجوازية ساند مشروع بلوم فيوليت الرامي إلى منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية[3]خلال سنة1936م[4].

في عام1934م قدم الحزب الشيوعي أثناء الانتخابات الجهوية برنامجا طويلا عرض فيه الفوائد التي ينالها الشعب من "النظام السوفياتي، نظام العمال والفلاحين" لو طبق مثله في الجزائر، ولاسيما بانتزاع أملاك المعمرين والاقطاعيين الأهليين، وإعطاء الأرض إلى الفلاحين العاملين[5].

---

[1]– بن يوسف بن خدة: ولد في البليدة عام 1922م، التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أفريل 1953م، كان من أبرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير 1955م بعد أن تجاوزته الأحداث، عضو في المجلس الوطني للثورة (1956–1962)، أقصي من الساحة السياسية ابتداء من 1962م، وعاد إليها عام 1976م عندما وقع على البيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين، للمزيد ينظر إلى: محمد حربي، المصدر السابق، ص 187.

[2]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 80.

[3]– النخبة الجزائرية: وقد كانت بالجزائر نخبتان هما النخبة المحافظة والتي بدأت تتبلور منذ سنة 1900م تقريبا وكان من أقطابها الشيوخ عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، ومولود بن الموهوب وحمدان لونيسي وبعض المثقفين والصحفيين كمحمد بن أبي شنب وعمر راسم(...) أما النخبة الثانية العصرية– الاندماجية وضمت المتعلمين في المدارس الفرنسية منهم أطباء وصيادلة ومحامون وتجار أمثال: القاضي شريف بن حبيلس والمحامي أحمد بوضربة والدكتور ابن التهامي وقد انقسمت بسبب الخلاف حول الادماج بالتجنيس إلى نخبتين هم نخبة ليبرالية اندماجية تزعمها ابن التهامي ونخبة اصلاحية تزعمها الامير خالد. للمزيد ينظر إلى: بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص ، 329–331.

[4]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 14.

[5] – عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 366.

وكما جاء في انتخابات المجلس الجهوي وهران1928م بأن الحزب الشيوعي يطلب لاسيما الاستقلال الكامل للجزائر والمستعمرات الأخرى، والأقاليم الواقعة تحت الإدارة الفرنسية أو تحت حمايتها، ولكن يطلب أيضا الحث بأن تقرر كل الشعوب الخاضعة حاليا لسيطرة فرنسا مصيرها بنفسها، وبالنسبة للإجراءات المستعجلة التي ينبغي منحها، فإنه يطلب:

1- سحب كل جيوش الاحتلال والموظفين الفرنسيين.
2- تنظيم جمعية وطنية منتخبة بالاقتراع العام وإدارة مستقلة وجيش وطني شعبي في كل مستعمرة.
3- إلغاء كل القوانين الاستثنائية (قانون الأهالي)[1].
4- أن يمنح القانون النقابي الكامل للأهالي.
5- منح الحق في الصحافة والجمعيات للأهالي.
6- تطبيق ال8 ساعات وكل القوانين الحامية للعمل والتأمينات الاجتماعية الموجودة في الوطن الأم.
7- المساواة في الخدمة العسكرية بين الأهالي والفرنسيين.
8- بالنسبة للعمال الأهالي في فرنسا، مساواة في الحقوق والتعامل مع العمال الفرنسيين وحرية الهجرة[2]. (الملحق رقم04).

وفي شهر اكتوبر 1934م حيث أجريت الانتخابات "الولائية" تمكن للشيوعيين في الجزائر أن يعلنوا عن سياسة وان كانت أقرب للأوربيين في الجزائر منها إلى الجماهير الأهلية فهي أحسن من ذي قبل. وفيما يلي خلاصة عن المطالب المعلنة في برنامج الحزب الانتخابي:

1-العمل ضد الضغط والقهر وذلك لإلغاء "قانون لأنديجينا" والعمل على المساواة في الحقوق السياسية والنقابية، وعلى فصل الدين الاسلامي عن الحكومة وعلى حرية الصحافة والهجرة إلى العمل في فرنسا.

---

[1]- قانون الأهالي: إنه في الواقع عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية، التي فرضت على الشعب الجزائري منذ عام1874م بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة المقراني، وقد ضمت هذه القوانين عام 1890م واحدا وعشرين مخالفة وأخذت تزيد حت أصبحت 27 مخالفة نص عليها قانون 21 ديسمبر 1897م، وكان الهدف من هذه القوانين هو منح المسؤولين المدنيين السلطات الزجرية الاستثنائية، التي كانت بيد الضباط العسكريين لفرض عقوبات على القبائل الثائرة. للمزيد ينظر إلى: أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص 31.

[2]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص 301.

2- ضد الحرب والضغوط الإمبريالية والفاشية والمنظمات الفاشية، والدفاع عن الاتحاد السوفياتي وطن جميع العمال المقهورين، وضد حرب المغرب لسحب الجنود الفرنسيين، والعمل على تحرير ضحايا القهر الإمبريالي...

3- الدفاع عن العمال ومطالبهم المحقنة وعن الفلاحين الصغار والخماسين، وعن صغار الصناع والتجار ضد الضرائب المجحفة بهم...الخ[1].

ومن أبرز ما جاء في البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي الجزائري لانتخابات17و24 أفريل للمجالس العامة من مطالب اقتصادية واجتماعية:

مطالب الطبقة العاملة:

-زيادة الأجور والرواتب والمعاشات والتقاعد، تعيين الأجر المهني الأدنى المضمون من25497 فرنك لـ174 ساعة عمل شهريا، زيادة النفقات العائلية وتوسيعها على عمال الزراعة، إبطال عدم المساواة والتفرق العنصري بين مختلف أنواع الشغالين.

- افتتاح مشاريع وأعمال للقاعدة العامة وإعطاء التعويض للبطالين.

مطالب الفلاحين:

-إعادة تسعير بعض المنتجات الزراعية التي تهم صغار الفلاحين، وإعطاء البذار والسلفيات الطويلة والمتوسطة الأجل.

- توزيع أراضي الدومين و الكومينال على الفلاحين المحتاجين.

- إنشاء إصلاح زراعي لتوزيع بعض الأراضي على الذين انتهت أراضيهم، وعلى عمال الزراعة والخماسيين والفلاحين وصغار المعمرين الذين تنقصهم الأرض.

مطالب الطبقات المتوسطة:

- تخفيف الغرامات على صغار المزارعين والمهنيين والتجار، ومنع الفرق التي تراقب الأسعار والغرامات وإبطال الإصلاح للأموال المحلية.

---

[1]- عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج1، المرجع السابق، ص ص ، 392-393.

في الميدان الإداري والثقافي:

– إبطال الدوائر الممتزجة وإبدالها بمجالس محلية تنتخب انتخابا ديمقراطيا حرا، وتتمتع بسلطات تمكنها من التصرف بحرية في شؤونها، إبطال النظام الخاص، نظام التراب العسكري، تعليم الطفولة وترسيم اللغة العربية وتعليمها في جميع الدرجات، حرية الدين الاسلامي، وتنظيم تصويت المرأة المسلمة[1].

وقد عقد هذا الحزب مؤتمره التأسيسي الأول في الجزائر العاصمة ما بين17و18 أكتوبر1936م، وانتهى المؤتمر ببيان جاء فيه: "أن الحزب الشيوعي الجزائري يهدف إلى تحرير العامل والفلاح الفرنسي والجزائري من استبداد البورجوازية والإقطاعية سواء كانت في الجزائر أو في فرنسا، ولا يهدف بتاتا إلى استقلال الجزائر التام . ولعل ذلك جاء واضحا في عبارته لكننا لسنا من أنصار المبدأ الخاطئ: "الكل أو لا شيء" وهو يعني بذلك المطالبين باستقلال الجزائر الكامل دون قيد أو شرط[2].

ومن هنا نستطيع أن نلمس وبسهولة مدى تعبئة الحزب الشيوعي الجزائري إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ومن خلال فحص مطالبه يمكن بلورة أهم خطوط برنامجه في النقاط التالية:

– المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار الاتحاد الفرنسي مؤقتا.

– انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل المساهمين فيها مسلمون– فرنسيون– يهود على غرار الجمهورية السوفياتية.

– المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية– فرنسية).

– تكوين برلمان جزائري – بمفهوم الحزب الشيوعي– له حق التشريع، ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا.

– المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي، وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.

---

[1]– الجزائر الجديدة : العدد 93، السنة التاسعة، أفريل 1955، ص 03.

[2]– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 27.

– أن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر[1].

وكان الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد بقاء السيادة الفرنسية وسياسة الدمج في الفترة الأولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية[2].

وقد مر منذ تكوينه بمراحل:

– لقد حاول الحزب الشيوعي الجزائري إيجاد أرضية جزائرية مع المحافظة على ارتباطه والتزامه بخط الحزب الشيوعي الفرنسي، ولم يستطع تحقيق غرضه إلا بعد اشتراكه في المؤتمر الإسلامي، وقد سمح له المؤتمر الاتصال بالأوساط الشعبية.

2– لقد تعرض الحزب للحل في كل من فرنسا والجزائر، لكنه استطاع استعادة مكانته بالجزائر بمناسبة نزول الحلفاء بها وخلالها لم يستطع التجاوب مع المطالب الشعبية الجزائرية ولم يستطع التجاوب مع التنظيمات الوطنية.

3– بعد1947م غير التكتيك فاستمر النفوذ الشيوعي في فرنسا والجزائر حوالي عامين، وقد ساهم هذا في تدهور الأمر الذي أدى به إلى تغيير سياسته من خلال محاولة التقرب من الجماهير والنظر إلى مطالبها مع عدم استبعاده فكرة "الجمهورية الجزائرية"[3].

وكما يذكر عبد الكريم بو صفصاف بأن برنامج الحزب الشيوعي أصبح سنة1936م يتلخص في العمل من أجل جزائر حرة وسعيدة متحدة اتحادا أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى المتساكنة في الجزائر، وبذلك عوض مطلب الاستقلال التام "القديم" بصيغة أكثر مرونة كما يقول جوليان: ورغم أن الشيوعيين أصبحوا خلال سنوات الحرب بلا منظمة ينتمون إليها، فقد كانوا أكثر احتراما للقانون، ومع ذلك فإن سلطات الاحتلال قد اعتقلت بعضهم وأحضرتهم أمام المحكمة بتهمة قيامهم بإعادة تكوين منظمة منحلة ولم يستأنف الشيوعيون نشاطهم الرسمي إلا سنة 1942[4].

---

[1]– مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 47.

[2]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 125.

[3]– محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 م حتى ثورة نوفمبر 1954 م**، (دار البعث، الجزائر، 1985)، ص ص ،231–232.

[4]– عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 374.

2/ مبادئه:

إنه لمن العدل والإنصاف أن نقول منذ البداية أن الحزب الشيوعي الفرنسي يعتبر من أكثر الأحزاب الفرنسية تقربا وتفهما للقضية الجزائرية، وكان الحاج علي عبد القادر الذي يعتبر من الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي الفرنسي هو الذي تبنى فكرة إنشاء حزب "نجم شمال إفريقيا"[1] يوم5 جوان 1926م بباريس. وفي البداية كان الشيوعيين الفرنسيين يؤيدون فكرة استقلال الجزائر وتونس ومحاربة الإمبريالية وذلك بقصد استقطاب اليساريين في الجزائر وتونس وانضمامهم إلى الحزب الشيوعي، لكن المشكل هو أن العمال الأوروبيين سواء في الجزائر أو في فرنسا، احتجوا على الحزب الشيوعي وبدأوا يتساءلون عن الفائدة من استقلال الجزائر[2].

كان الحزب الشيوعي في سنواته الأولى ينادي العمال الذين عاشوا بفرنسا خاصة إلى مكافحة الرأسمالية والإمبريالية وذلك لتحقيق الاستقلال فقد كان الحزب يساند قضية الاستقلال وقام بتقديم برنامج في الانتخابات التشريعية سنة1928م يقوم على مبدأ استقلال المستعمرات لكن أمام التغيرات الحاصلة تخلى الشيوعيون عن هذه الأطروحة التي كانت موازية لتشكيل الجبهة الشعبية، وقاموا بتوجيه دعوة للعمال من أجل التظاهر ضد الحزب والمراسيم القانونية الفاشية وقانون الأنديجينا[3].

وقد لخص عمار بوحوش المبادئ العامة للحزب الشيوعي الجزائري في:

1-إنشاء أحزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي.

---

[1]-نجم شمال افريقيا: وقد تأسست حركة نجم الشمال الإفريقي على انقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى وعاشت سنة كاملة من أول 1925م إلى أوائل 1926م، و انعقد أول اجتماع بشهادة السيد بانون أكلي أحد أعضائها الأوائل يوم 15 ماي بنهج بروطان وفيه وقع الاتفاق على اسم "نجم شمال افريقيا" وفي 2 جوان عقد أول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة وعن اسمها وفي 2 جويلية انعقد اجتماع للأعضاء بقاعة النقابة، وطالب الشيوعيين بعد خروج بن جلول من الحكومة أن تجعل حدا لنشطات النجم. للمزيد ينظر إلى: محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)**،(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982)، ص 35.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 280.

[3] - إيمان سعودي، **الحزب الشيوعي الجزائري(1936-1954م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2018-2019م، ص 14.

2- ينادي بقيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والإقطاع وعدم التطرق إلى الموضوع الجوهري وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية.

3- إقامة تحالف مع الحزب الاشتراكي في الجزائر.

4- المطالبة بالإدماج[1]، وخلق كيان يشمل الأوربيين واليهود وأبناء البلد الواحد الأصليين.

5- المطالبة بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلوا عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي.

6- العمل كوسيط بين التيارات الوطنية والحكومة الفرنسية وبالتالي إحداث تقارب بينهما[2].

وقد كان الحزب يقوم على ركائز ذكرها عبد الحميد زوزو هي:

- العمل على حماية مصالح وسيادة فرنسا بالجزائر، ولو كان ذلك على حساب السكان الأصليين.

- القيام بإصلاحات شكلية لا تمس بسيادة فرنسا بالجزائر[3].

وتوجد كذلك عدة مبادئ كان يرتكز عليها الحزب الشيوعي الجزائري ألا وهي:

-المطالبة باستقلال داخلي للحزب وليس استقلال تام.

- استقلال العامل الجزائري في إطار الشيوعي العالمي بمعنى أن يكون العامل الجزائري مرتبطا بمنظمات نقابية تدافع عنه وتسهر على تطبيق القوانين المعتمدة في البلاد عليه.

- كما كانوا يرون بأن تحرير الجزائر مرهون بتحرير فرنسا من أيدي البورجوازية ولا يهدف إلى الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا.

---

[1]- الإدماج: لقد كانت محاولة كتلة المنتخبين الجزائريين خطوة أولية نحو فكرة الإدماج التي تطورت بعد ذلك على يد عدد من المثقفين الجزائريين في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، ومن أشهرهم فرحات عباس، والدكتور ابن جلول، والدكتور الأخضري، والسيد زناتى ولا يكون هؤلاء حزبا بالمعنى التنظيمي المعروف، ولكن الجامع بينهم هو تشبعهم بالثقافة الفرنسية، وإيمانهم بضرورة التعاون مع فرنسا بشرط أن تضع حدا للنظام الاستعماري، وكان معظم هؤلاء أعضاء في المجالس البلدية أو مجلس الوفود المالية، أو موظفين لدى الإدارة. للمزيد ينظر إلى: صلاح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، (جامعة الدول العربية، [د. م]، 1964)، ص 26.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص ،280-283.

[3]- عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)**،(دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004)،ص ص ، 254،255.

– رفع مطلب إلغاء قانون الأنديجان.

– المساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأهالي والأوربيين.

– فصل الدين عن الدولة.

– وفيما يخص المطالب العمالية: فقد عارض تخفيض الأجور والمرتبات والمعاشات حيث طالب بزيادة في الأجور ، وتحديد مدة العمل ب8 ساعات في اليوم، والتأمين ضد البطالة على حساب الدولة وأرباب العمل، وإنشاء صندوق للبطالة في المدن والقرى والدواوير يسجل فيه جميع العاطلين عن العمل.

– أما بالنسبة للحرفيين فقد طالب بإعطاء منح في حالة الأزمة لتعويض الخسائر وإلغاء المصادرات والتخفيض في الضرائب.

– وفيما يخص الشباب: فقد عارض الخدمة الوطنية لمدة سنتين ونظام العسكرة، كما طالب ببناء مدارس للتكوين مع قبول التلاميذ والتكفل بهم مجانا وحق الشباب في منحة البطالة مع مجانية العلاج[1].

وقد نزل مجموعة من القياديين الشيوعيين الذين يأتون في مقدمتهم السادة عمار آوزقان و بن علي بوخرط وقدور بلقاسم إلى ميادين العمل النضالي متشبعين بالأيديولوجية الشيوعية ومركزين على تحقيق هدفين أساسين هما:

– السعي لإنجاح الجبهة الشعبية في إنجاز إصلاحاتها وخاصة منها مشروع بلوم فيوليت، والإسهام بفعالية في عقد المؤتمر الإسلامي وتمكينه من تحقيق أغراضه.

وبهذا ابتعد الحزب الشيوعي الجزائري عن توصيات الأممية الشيوعية، وألغى من أدبياته فكرة استقلال الجزائر، وأبقى على الطرح الداعي لقيام اتحاد بين الشعب الجزائري والفرنسي من أجل إنجاح برنامج الجبهة الشعبية[2].

---

[1]– وهيبة مصباح، زهية بسكري، **الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية (1954–1956م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016–2017م، ص ص،14،13.

[2]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1،(منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999)، ص 220.

وبهذه الأفكار والمبادئ التي يطالب بها الحزب الشيوعي الجزائري نستنتجِ أن هذا الحزب بعد تأسيسه وانضمامه إلى الحركة السياسية بدأت تتغير مبادئه من أفكار وطنية استقلالية إلى مبادئ شيوعية عامة ضد الإمبريالية والفاشية والهيمنة الاستعمارية والعمل على نشر العدالة الاجتماعية والسلم والأمن في العالم بنبذ الحروب ومعارضتها خاصة في المستعمرات، وفي أواخر الثلاثينات بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يشارك في العمل السياسي في الجزائر ويظهر كحزب مستقل ظاهريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

وتقرر أن يدخله أبناء الجزائر المسلمين إلى جانب المستوطنين، وقد تأثرت بعض العناصر الجزائرية عقب الحرب العالمية الاولى بالأفكار الماركسية– اللينينية– وتبنت نظرية الصراع الطبقي من اجل تحقيق الاشتراكية والتخلص من الهيمنة الرأسمالية الاستعمارية، وقد تعاون الجزائريون المسلمون مع الأوروبيين في تأطير الحزب والدفاع عن افكاره، ومن أهم قادته الجزائريين نذكر بن علي بوخرط، عمار آوزقان، قدور بلقاسم، ومن بين الاهداف الرئيسية للحزب نذكر منها ما يلي:

–نشر الافكار الشيوعية وكسب الانصار.

– الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الإمبريالية والاقطاع.

– دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسي[2].

ومن بين الأهداف الرئيسية كذلك للحزب نذكر ما يلي:

–تحرير اهالي الجزائر لا يمكن أن يتحقق إلا نتيجة الثورة في فرنسا.

– تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية[3].

---

[1]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 23.

[2]– عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830–1954**، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014)، ص 162.

[3]– الاشتراكية: تستخدم لتعريف مجموعة متكاملة من المفهومات، والمناهج والتنظيمات والوسائل السياسية، التي تشترك بصرف النظر عن الاختلاف في التفاصيل، في رفض المجتمع الرأسمالي، وتؤمن إيمانا لا يتزعزع بالتقدم الحتمي للحياة الاجتماعية، وتؤكد إدارتها الثورية في إقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلا، عن طريق الفعل الجماعي الواعي، بغية تحقيق المساواة الفعلية بين جميع الناس، وبين جميع الامم. للمزيد ينظر إلى: محمد قنانش، **أفاق مغاربية (المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945)**،(منشورات دحلب،[د م]،[د س])، ص 89.

-تكوين جبهة موحدة بين الشيوعيين والوطنيين والبورجوازيين.

- إدخال الجزائريين في الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

[1]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، المصدر السابق، ص 324.

المبحث الثالث: أهم الشخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي الجزائري

1-عمار آوزقان (1910م-1981م)

عمار آوزقان شيوعي جزائري ينتمي إلى منطقة العزازقة (القبائل الكبرى) بمدينة الجزائر ولد في 07 مارس1910، من عائلة ميسورة الحال، التحق بمدارس القرآن في سن الخامسة والسادسة من عمره ثم دخل الابتدائية. دخل إلى الحياة السياسية في سن مبكر عندما أنشأ عام1926م فرعًا للحزب الشيوعي في دائرة البريد التي كان يعمل بها[1]، وشغل عدة مناصب نقابية، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري[2]حيث كان أمينًا عامًا للحزب لسنوات وحضر كممثل للحزب في المؤتمر الإسلامي 1936[3].(الملحق رقم 05)

وكان من الاهداف التي تكلم عنها عمار آوزقان في هذا الحزب " إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت" وفي نظره لا يكون إلا بتحرير العامل والفلاح من ظلم الكولون[4]. أنتخب سكرتير للحزب الشيوعي عام1943م، ولكنه طرد من الحزب بحجة الانحراف عن خط الحزب.

تقرب آوزقان من جمعية العلماء وساهم في تحرير جريدة " الشباب المسلم" التي كان يسيرها احمد طالب الابراهيمي[5]، وكان في ذلك الوقت يدعو إلى مجتمع متعدد الأجناس ومن رواد تحرير المرأة. التحق عام1955م بجبهة التحرير الوطني وكان المحرر الأساسي لبرنامج الجبهة والذي عرف بميثاق الصومام1956م[6].

---

[1]- عباس حسين الجابري، أنوار هاشم سعد البدري: "إجراءات حكومة فرنسا في الجزائر وموقف الأحزاب منها 1943-1944م، ***مجلة ذي قار***"، المجلد 11، العدد1، جامعة ذي قار، أدرار، 2016، ص 133.

[2]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 185.

[3]- عباس حسين الجابري، المرجع السابق، ص 133.

[4]- بو صفصاف وفاء، **التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أحمد مصالي الحاج، فرحات عباس، عمار آوزقان نموذجيا**، من مذكرة شهادة الماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ، جامعة أدرار، 2014-2015، ص 289.

[5]- أحمد طالب الابراهيمي: سياسي جزائري شغل لمدة طويلة منصب وزير الثقافة والاعلام وأشرف عن سياسة التعريب فيها ولد في مدينة سطيف، وهو ابن الشيخ بشير طالب الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين، كان يقوم بنشاطات سياسية واسعة، إذ كان يدير ما بين 1952-1954 صحيفة الشباب المسلم، كما انتخب رئيس للاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين، إنظم إلى الثورة الجزائرية. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، المرجع السابق، ص 98.

[6]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 185.

ومن أراء عمار آوزقان التي تعبر عن أراءه وأفكاره قوله " الجزائر امة في طور التكوين، وشعبها سيكون خليطًا من عناصر ذات أصول أوربية، وبربرية، وعربية، هؤلاء الذين انصهروا في جيل جديد، ولكن هذه الامة لم تنضج بعد لتكوين وطن، الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي يبقى مرتبطًا بسياسة الإدماج "[1].

تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية عام1958م ووضع في السجن إلى غاية استقلال الجزائر، وأصبح بعدها وزيرا للزراعة عام(1962م- 1963م)، ثم وزيرا للسياحة ومدير لمجلة "الثورة الافريقية"(1964م- 1965م)، توفي في05 مارس1981م ومن أهم مؤلفاته التي تروي مسيرة حياته في الحزب كتاب" الجهاد الأفضل"[2].

2-الصادق هجرس:

ولد في 13 مارس 1928 بأربعاء ناث إراثن بتيزي وزو[3]، تابع مساره التعليمي من الابتدائي إلى الجامعي إلى أن تخرج طبيبا نهاية الأربعينات، وفي عام1944م انخرط في حزب الشعب الجزائري، وأنتخب عام 1948م مسؤولًا عن الشعبة الجامعية لحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية الغطاء الشرعي لحزب الشعب، لكنه سرعان ما غادره عام1949م بسبب ما عرف بالأزمة البربرية[4] 1949 م.(الملحق رقم 06)

وفي عام1951م أنتخب رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بفضل أصوات طلبة أنصار حركة الانتصار وحزب الاتحاد الديموقراطي وجمعية العلماء المسلمين[5].

---

[1]- بو صفصاف وفاء، المرجع السابق، ص 290.

[2]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 185.

[3]- عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار ، (دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007)، ص367.

[4]- الأزمة البربرية: مؤامرة استعمارية لزرع الشقاق في أواسط حزب الشعب الجزائري وهي تعبير عن موقف الشيوعين المنادي بمحاربة العروبة والإسلام، وهذا ناتج عن تأثير الثقافة الغربية في أصحابه اللذين زاد في تعصيبهم وجهلهم في الدين الإسلامي، ومن العوامل التي أنتجت هذه الأزمة هو فشل حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار في وضع أيديولوجيته تتلاءم والتنوع الجزائري. للمزيد ينظر إلى: العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 186.

[5]- نور الدين ثنيو، "مراجعة كتاب عندما تستيقظ أمة للصادق هجرس، مجلة أسطور"، العدد 3، جانفي 2016، جامعة الامير عبد القادر، الجزائر، ص 177.

انظم فيما بعد للحزب الشيوعي الجزائري وكان القيادي الشيوعي المفاوض مع قيادة جبهة التحرير الوطني لبعث السبل والوسائل الممكنة لمشاركة والتحاق أعضاء من الحزب الشيوعي الجزائري بالثورة، كما كان عضوًا مؤسسًا لحزب الطليعة الاشتراكية في1966م في عهد السرية خلال فترة حكم هواري بومدين[1] ثم الشاذلي بن جديد، وقد أصبح المسؤول الاول عن هذا الحزب في عهد التعددية السياسية التي بدأت في اعقاب دستور 23 فيفري1989م.

وفي ديسمبر1990م انسحب من قيادة الحزب ليصبح المجال أمام الهاشمي الشريف لرئاسة الحزب تحت تسمية جديدة عرفت بحركة التحدي التي أصبحت تدعى الحركة الديموقراطية الاجتماعية، ومن أهم مؤلفاته كتاب " عندما تستيقظ أمة"[2].

3/ بن علي بوخرط:

محامي من منطقة مستغانم ينتمي إلى أسرة غنية إذ كان جده ضابط في الجيش الفرنسي ، تأثر بن علي بوخرط بالفكر الشيوعي وأسس جريدة عين الصفراء بمدينة مستغانم ، وبعد الثلاثينات أصبح عضو في كتلة النواب الجزائرية وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري1936م انضم إلى الحزب وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح سكرتير العام للحزب الشيوعي ثم تولى بعده الأمانة العامة العربي بوهالي[3].

كان بوخرط متأثرا بكلام الخطباء الشيوعيين المناهض للاستعمار والإمبريالية، وفي1927م كان الرجل يعمل بمناجم الحديد شرق فرنسا، وهناك انخرط في النجم الناشئ وصار مناضلا فيه وفي الحزب الشيوعي الفرنسي معا، وصعد سلم المسؤوليات فكان مندوبا للنجم في المؤتمر العالمي الثاني للمرابطة المناهضة للإمبريالية عام1929م-1932م أرسله الحزب الشيوعي إلى جامعة الشرق بموسكو، ومنها رجع إلى الجزائر سنة1934م وجعل يكتب في الجريدة الشيوعية لالوت سوسيال باسم المنادي، قبض عليه هذه السنة وبقي في السجن ثم الاقامة الجبرية إلى حين إطلاقه في ماي1936م، فخرج بوخرط ليتولى بعد أشهر من ذلك منصب الأمين العام للحزب

---

[1]- هواري بومدين: ولد الرئيس هواري بومدين بتاريخ 23 اوت 1932 بمدينة قالمة، شارك في سن 13 سنة في مظاهرات سطيف، قالمة، خراطة يوم 08 ماي 1945، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد انتقاله من قسنطينة، سافر إلى القاهرة والتحق بالأزهر الأشرف ... للمزيد ينظر إلى: سعيد بن البشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978**،(قصر الكتاب، الجزائر، 1997)، ص 15.

[2]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 182.

[3]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 22.

الشيوعي الجزائري وفي1939م استقال منه واقترب من حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم التحق بالاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م، وغير وجهته فالتحق أثناء الثورة بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية[1] M.N.A بعد سنتين من ذلك[2].

[1]–الحركة الوطنية المصالية: تأسست على أنقاض حركة انتصار للحريات الديمقراطية وقد اختار مصالي هذه التسمية لما لها من شهرة واسعة و مكانة هامة في أوساط الجماهير. و إذا كان التنظيم في حد ذاته قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر هورنو كتتويج للأزمة التي عرفتها حركة الانتصار و تجسيد للانقسام الذي تعرضت له ،فإنه لم ينزل إلى الشارع الا بعد أن ولدت جبهة التحرير الوطني حيث انتصب منافسا لها و رافضًا لها و لمبادرتها الثورية التي قامت بها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م. للمزيد ينظر إلى: العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، (دار البحث ،الجزائر ،1984)، ص196.

[2]– صالح بالحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910–1939**، (بن مرابط، الجزائر، 2015)، ص ص ،320،319.

المبحث الرابع: صحافة الحزب الشيوعي الجزائري

أولا: مفهوم الصحافة

ورد لفظ الصحافة في القرآن الكريم، دلالة على مكان ينزل على الانبياء والمرسلين من أخبار الأمم ومن الشرائع السماوية حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى(18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)﴾.[1] وقال تعالى ايضا: ﴿ رَسُولٌ مِنَ لله يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَرَةَ(2)﴾[2]. ومثال ذلك الصحيفة التي علقت على جدار الكعبة تنص على مقاطعة الرسول صلى الله عليه و سلم ومن هنا اشتق اسم الصحف أي الاوراق والوسائل[3].

ويعرف مهدي زكرياء الصحافة كالآتي: الصحافة في كل شعب ترجيع للأصداء المتخلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها، ومرآة ثقيلة تنعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضرب بها افاق البلاد في مختلف مراحل نموها وانبعاثها[4].

وفي خضم الحديث عن الصحافة يمكن أن نتطرق لمفهوم الصحافة الوطنية والتي يعرفها زهير أحدادن بأنها: " لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الوطن الجزائري كيف كان نوعها وتجاهها ولكن نقصد بذلك نوعًا من الصحافة الجزائرية لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود امة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري حتى ولو كان ذلك بالعنف وبإراقة الدماء وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية او بالفرنسية وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري او خارجه، وهذا النوع من الصحافة يختلف إذًا عن الأنواع الأخرى التي كانت تؤكد وتطمئن للوجود الفرنسي الاستعماري وتتعامل بصفة سلمية مع السلطات الاستعمارية"[5].

---

[1]– سورة الأعلى: الآية 18–19، ص 592.

[2]– سورة البينة: الآية 2، ص 598.

[3] – حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف: **الصحافة الوطنية الجزائرية (1946م– 1956م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015–2016، ص 9.

[4]– مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تق : أحمد حمدي،(مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 2003)، ص 11.

[5]– زهير أحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**،(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012)، ص 40.

ثانيا: نشأة الصحافة في الجزائر

أما عن نشأة الصحافة في الجزائر فيرى اغلبية المؤرخين والباحثين في تاريخ الجزائر عامة والجانب الإعلامي خاصة بأن ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر يعود إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي عام1830م[1].

وقد قسم مفدي زكرياء[2] الصحافة العربية بالجزائر إلى خمسة أدوار ويمكن ان تسمى مراحل تاريخية:

- ✓ المرحلة الاولى: ما بين سنة 1830م عهد الاحتلال إلى سنة 1907م.
- ✓ المرحلة الثانية: من سنة 1907م إلى سنة 1923م.
- ✓ المرحلة الثالثة: من سنة 1923م إلى سنة 1936م.
- ✓ المرحلة الرابعة: من سنة 1936م إلى سنة 1954م.
- ✓ المرحلة الخامسة: من سنة 1954م إلى سنة 1960م[3].

[1]– عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد 11، المركز الوطني لمراسلات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 م، 2005، ص 217.

[2]– مفدي زكرياء: هو النموذج الحي للمثقف الحقيقي الذي جمع بين صفات العالم ذي الباع الطويل في شتى فنون المعرفة والمناضل السياسي المحنك ذي المبادئ والادارة الحديدية، نشأة في جو عائلي بوادي ميزاب، مسقط رأسه وكذلك المحيط الذي انتقل اليه، بعد ان حفظ القرآن الكريم وتلقى المبادئ الاولى في القواعد والشريعة، ظل مفدي زكرياء ينشط في الاصلاح مدة حوالي خمس سنوات يكتب الشعر الجيد والمقالات الهادفة التي يزود بها بعض الجرائد والمجلات في كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى. للمزيد ينظر إلى: العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، (المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1995)، ص 33.

[3]– مفدي زكرياء، المصدر السابق، ص 31.

إن جذور الصحافة في الجزائر يعود إلى بداية احتلال الفرنسيين للجزائر، وقد كان هؤلاء مصحوبين بمختلف أنواع المعدات العسكرية وأفراد رجال الثقافة والإعلام المزودين بدورهم بالوسائل الإعلامية، من مطبعة وهيئة التحرير، انكب على الفور على نشر جريدة تدعى " لاستفيت دالجي" Estafette d'Alger [1] وبعد ان تمكن الغزاة من احتلال الجزائر، والمكوث فيها تم الاستغناء عن هذه الجريدة التي لم ترى الوجود سوى في عددين فقط[2] .

وتعتبر أول تجربة صحفية في شمال افريقيا وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري، وبعد توقيفها اعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري على النشرات العامة او ما يعرف بالمعلقات العامة إلى أن ظهرت جريدة "المرشد الجزائري" في27 جانفي 1832م وتخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر، أما الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فقد كانت تسمى (النشرة الرسمية لعقود الحكومة) وقد صدر العدد الأول منها في20 أكتوبر سنة1834م، وأدركت بعد ذلك سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة اصدار جريدة باللغة العربية لكي تكون واسطة لتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري وترجع اول محاولة في هذا الصدد إلى1847م في مدينة الجزائر بعنوان المبشر[3]، (وارد الأخبار من جميع الأقطار) وكان اول عدد لها يحمل تاريخ 15 سبتمبر1847م[4].

---

[1]– Estafette d'Alger :هي أول جريدة تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية، يشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي وكانت تتولى جمع سلسلة من الاخبار والمعلومات التي لها صلة بما يجري من مستجدات عن السياسة الفرنسية وعن الحملة الفرنسية التي يقودها الجيش الفرنسي المتواجد بالجزائر. للمزيد ينظر إلى: عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة في الجزائر"، المرجع السابق ، ص 218.

[2]– نفسه، ص 218.

[3]– المبشر : وكانت تصدر في اربع صفحات بحجم صغير، وكانت النسخة العربية تعتبر ترجمة تقريبية ركيكة لنص الفرنسي من الصحيفة، وليس لها قيمة تقريبًا من الناحية الصحفية، كما أن الجزائريين الذين ساهموا في تحريرها لم يكونوا على قدر من الثقافة الادبية ولكن هذه التجربة رغم ما كانت تحمله من عيوب وثغرات يمكننا ان نلمح فيها بعض الجوانب الإيجابية. للمزيد ينظر الى: عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962م)** ، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985)، ص27.

[4]– نفسه، ص ص ،25–27.

وللحديث عن صحافة الحزب الشيوعي الذي لم يكن له أي صدى أوساط الجزائريين لأنه ومنذ البداية لم يكن يؤمن بوجود أمة جزائرية يقول في هذا الصدد " إن الأمة الجزائرية[1] هي في طور التكوين" وكأنه يقصد بذلك أنه ينقصها الأوربيون لكي تكتمل[2].

هذا وقد ذكر مندوبو الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر العاشر للحزب الفرنسي: (بأن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي، عملاء لدولة استعمارية اخرى... ويعمل الحزب الشيوعي الجزائري ويناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي)[3]. استخدموا في ذلك الصحافة كوسيلة مهمتها الدفاع عن الحركة ونشاطها يتمثل في تزويد الشعب والرأي العام بكل ما تعلق ببرنامجها أو مشاريعها سواء كانت سياسية او اجتماعية وإلى غير ذلك من المجالات الاخرى وهدفها الرئيسي هو جلب أكبر عدد من الناس لنشر افكار حزبها[4].

ولهذا الغرض فقد اولى الحزب للصحافة أهمية كبرى مستعملا إياها كوسيلة للدفاع عن انتقادات الحركة الوطنية الاخرى المعارضة لمبادئه ووسيلة لترسيخ أفكاره وسط الشعب الجزائري ومن اهم ما أصدره الحزب الشيوعي الجزائري نجد:

- **جريدة الجزائر الجمهورية:Alger république**

التابعة للحزب الاشتراكي الشيوعي الفرنسي والصادرة في مدينة الجزائر، بدون أن تترك أثر ذا بال بالنسبة للرأي العام الجزائري[5].

لقد انشئت الجريدة عام 1938م بعد وقت من صدور جريدة Oran rèpubliain، بدعم من بعض الرجال التقدمين من أمثال البروفيسور شارل اندري جوليان(charles-André julien) الذي يتولى الإشراف على اللجنة العليا المتوسطية التي وضعتها الجبهة الشعبية، وظهرت كصوت

---

[1]– الأمة الجزائرية: هي المجموعة البشرية التي تقطن الوطن الجزائري، والتي يجمعها التاريخ، واللغة والعرق والدين، وكان الوطنيون الجزائريون، والزعماء منهم خاصة، يلهجون بلفظ أمة ومنهم ابن باديس الذي ردد هذا اللفظ كثيرا وكتب تحت عنوانه مقالات كثيرة في أعوام الثلاثين، والابراهيمي الذي كتب على الاقل مقالتين طويلتين تحت هذا العنوان أيضا. للمزيد ينظر إلى: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962**، (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، [د س])، ص 18.

[2]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص 179.

[3]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، المرجع السابق، ص 125.

[4]– حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف، المرجع السابق، ص 54.

[5] – عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة الجزائرية"، المرجع السابق، ص 224.

لليسار المعارض بقوة لكبار المعمرين ولسياسة الادارة التي كانت في خدمتهم، غير انها لم تكن تذهب إلى غاية اعادة النظر في عقيدة " الجزائر فرنسية"[1].(الملحق رقم07)

وقد تحدث عنها ابو القاسم سعد الله قائلا: " وكان للحزب الشيوعي جريدة (الجزائر الجمهورية) التي كان لها تأثير بارز على النخبة اليسارية عموما. وكان كتابها من المثقفين المسلمين (الاهالي) والمثقفين الفرنسيين. وقد كتب فيها في بداية حياتهم كل من محمد ديب وكاتب ياسين وألبير كامو ... ومن كتابها الجزائريين أيضا الصادق هجرس، والبشير حاج علي، وعبد الحميد بن زين وكانت صحيفة (الجزائر الجمهورية) أسبوعية ثم يومية"[2]، وقد ساهم الاشتراكيون ونقابيون وشخصيات من السكان الأصليون وبعضهم من تيار جمعية العلماء مثل التاجر الغني(عباس تركي) وبعض الشيوعيين في تمويل العملية بتكوين شركة تعاونية، قامت بعد الحصول على مبنى بشارع كوشلان koechlin بباب الوادي، بتنصيب الادارة والتحرير في الطوابق، ثم تهيئة الطابق المسروق لاستقبال المطبعة، قبل ان تتخذ بقية اللواحق مثل طاولة الرصاص واللينوتيب مكانها في الطابق الارضي. وكان هذا العتاد يستخدم في السابق في إخراج يومية صغيرة في احدى مدن مقاطعة فرنسية[3].

وفي الحديث عن موقف الحزب الشيوعي من اندلاع الثورة فقد تطرقت يومية " الجزائر الجمهورية" في العدد الصادر في2 نوفمبر1954م على امتداد ثمانية أعمدة إلى الاعمال المسلحة التي وقعت عشية ذلك اليوم إذ كتبت: "يجب وضع حد للنظام الكولونيالي من خلال مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين وهو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تفادي تكرار مآسي ما حدث في مدغشقر و الفيتنام...، فلا شيء سيحل المشكل فلا تعزيزات المظليين والشرطة المعلن عنها في البيانات الرسمية، ولا التوقيفات التعسفية للمناضلين التقدميين مثل ما وقع في باتنة وخنشلة وبسكرة، " لكن أين الحل" إنه في الاعتراف بوجود المشكل الجزائري، إنه في البحث عن حل ديموقراطي لهذا المشكل، إنه في انتهاء أساليب القمع والاضطهاد...[4].

---

[1]– هنري علاق، **مذكرات جزائرية (ذكريات الكفاح والآمال)**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007)، ص 177.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954– 1962**، ج10،(دار البصائر، الجزائر، 2007)، ص 200.

[3]– هنري علاق، المصدر السابق، ص ص 177،178.

[4]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص 74،75.

وكتب محمد حربي بأن " الجزائر الجمهورية" التي تعبر عن وجهة نظر الشيوعيين فقد أطلقت صفارة الخطر يوم9 سبتمبر1954م معبرة عن تخوفها من العنف كاتبة تقول: "غير معقول ان يقتصر الإصلاح على البلدان التي تحت الحماية الفرنسية فقط(...) فالمشاكل المطروحة لا يجب حلها بنفس الطريقة لكن لا بد من حلها في نفس الوقت. فصمت وسائل الاعلام والبرلمان الكلي حول هذا الموضوع لا يستطيع أن يبقي المسألة الجزائرية معزولة"[1].

وقد جرى في عهد فيشي إسكات صوت الجريدة لتعود للظهور في فيفري 1943م بعد أشهر من الإنزال الامريكي بتوجيهات واضحة " فرنسا حرة" أي فرنسا مناهضة للفاشية، لكنها كانت أكثر ترددا في إثارة المشكل الوطني الجزائري[2]. وقد أوقفتها السلطات الفرنسية سنة 1957م[3].

- **جريدة الحرية (1943 م- 1955م): Liberté**

هي صحيفة أسبوعية صدرت في الجزائر العاصمة باللغة الفرنسية منذ عام1943م، سارت على نهج سابقتها " الجزائر الجمهورية" حيث مثلت صورة لما تنشره هذه الاخيرة في مواضعها[4].

ومن المقالات التي كتبت فيها نجد ما كتبه " أتيين فاجون" في جوان عام1944م العضو الأوروبي في المكتب السياسي للحزب الجزائري في مجلة الحرية لسان الحزب ما يلي:

" يحاول هتلر، رغبة منه في اضعاف العون الذي يبذل للشعب الفرنسي في هذه الدقيقة الحرجة، تقوية حملته الإذاعية العربية، داعيا الجزائريين، وأهل شمال افريقيا إلى الانفصال عن فرنسا، ويقوم عملاء العدو هنا بالدعوة إلى الانفصالية في نفس الوقت الذي يثيرون فيه الأحقاد بين الأوربيين والجزائريين، وليست جماهير الشعب هي التي تنادي الآن بالاستقلال الذاتي بل جماعات الاقطاعيين وكبار أصحاب الملايين ورجال الاحتكارات"[5].

ويوجد في عدد آخر من جريدة liberté مقال كتب فيه عمار آوزقان عن نزول الحلفاء في الجزائر يوم28 نوفمبر1942م حيث اعلن قائد الحزب الشيوعي الجزائري أنهم يعملون من اجل تكوين اتحاد عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي وذلك بقصد محاربة الفاشية إذ أعطى

---

[1]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 146.

[2]– هنري علاق، المصدر السابق، ص 179.

[3]– أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المصدر السابق، ص 200.

[4]– عبد القادر كركيل، "واقع الصحافة الوطنية بين 1945– 1954"، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2006، ص ص58،59.

[5]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، المرجع السابق، ص 122.

الحزب الشيوعي الأولوية في محاربة النظام النازي الهتلري ومن أجل تحرير فرنسا، مما أدى إلى تراجع أفكار الحزب الشيوعي حول القضية الجزائرية وكتب ما يلي:" لا يوجد في الجزائر سوى شعب من الهياكل العظمية، أهلكه وأنهكه الجوع، إن الشعب الجزائري لا ينتظر من هتلر شيئا ... إن الشعب الجزائري استقبل العديد من الوعود التي لم تحقق، إن الشعب الجزائري يؤيد الحزب الشيوعي الجزائري في تحري فرنسا من أجل مصلحته، إن مستقبل الشعب الجزائري مشترك ومتحد مع الشعب الفرنسي"[1].

كما تطرقت الجريدة إلى أحداث8 ماي1945م حيت اتهم الشيوعيون الأوروبيون المستوطنون في الجزائر المواطنين من حزب الشعب واحباب البيان بأنهم هم سبب حوادث 8 ماي1945م حيث كتبت جريدة liberté الناطق الرسمي للحزب الشيوعي الجزائري "... عن المؤامرة الفاشية شارك فيها الخونة من كل الأجناس والديانات... إن حزب الشعب وأحباب البيان هم خدام الفاشية العالمية..."[2].

وندد " عمار آوزقان" في مقال آخر في جريدة liberté تحت عنوان مؤامرة سطيف واغتيال لعجالي[3] يقول فيها ما يلي: "... بعد المؤامرة الفاشية في مدينة سطيف وقالمة قامت السلطة العليا الفاشية في الحكومة العامة الكولونيالية بتدبير مؤامرة جديدة ضد الحزب الشيوعي الجزائري باختيار ضحية جديدة من الحزب الشيوعي المتمثل في صديقنا" العجال محمد السعيد الذي اغتيل في الجزائر العاصمة ما بين ليلتي17و18 ماي1945 في ظروف سيئة إذ قتل من طرف الشرطة الفرنسية بثلاث رصاصات قاتلة وكان الهدف من هذه الجريمة هو تدمير الحزب الشيوعي الجزائري"[4].(الملحق رقم08)

تعرضت الجريدة للعديد من المضايقات والملاحقات من طرف الإدارة الاستعمارية وهو ما لمسناه في جريدة الحزب " الجزائر الجديدة" من خلال مقال صدر في افتتاحيتها الصادر بتاريخ 13جانفي1955م جاء فيه: " نظرا لما تعانيه جريدتنا من الاضطهاد السائد اليوم في بلادنا فقد حجرت جريدتنا " الحرية" أربع مرات متواليات لذلك تأخر هذا العدد من جريدتنا" .

---

[1]–جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص38.

[2]– نفسه، ص45.

[3]– لعجال محمد سعيد: أحد أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري والممثل العربي للحزب الشيوعي لمنطقة القصبة بالجزائر. للمزيد ينظر إلى: جمعة بن زروال، نفسه، ص 47.

[4]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 242.

لكن اصرار الحزب على مواصلة مسيرته الصحفية اتضح جليا من خلال مقال آخر في نفس العدد من الجريدة جاء فيه: " لم يتوقف الحزب الشيوعي الجزائري رغم القمع وحجز جريدته الحرية واعتقال أعضائه ومتابعتهم عن الاحتجاج ضد التدابير الاستبدادية"[1].

حجزت الكثير من أعداد الجريدة وقد عبرت جريدة المنار[2] بهذا الصدد قائلة: " حجزت عدة أعداد من جريدة الحرية لسان الحزب الشيوعي الجزائري، وقد وقعت مظاهرة احتجاجا على هذا الحجز، خرج فيها عدة أشخاص، ونحن لا يسعنا إلا أن نحتج على هذه التدابير الرامية لخنق حرية التعبير بالقطر الجزائري". استمرت الجريدة في الصدور إلى غاية 1955م، حيث أصدرت الإدارة الفرنسية أمرا بإيقافها[3].

- **جريدة الجزائر الجديدة: Algérie nouvelle**

ظهر اول عدد لها بتاريخ 01 جويلية 1946م ويذكر مفدي زكرياء في كتابه تاريخ الصحافة العربية في الجزائر بأن هته الجريدة تصدرها بالجزائر العاصمة هيئة الحزب الشيوعي، صدر العدد الأول منها سنة 1943م[4].

تولى إدارتها كاتب الحزب الشيوعي الجزائري عمار آوزقان وهي اللسان المركزي للحزب الشيوعي الجزائري ، كانت تباع بخمس فرنكات لنسخة الواحدة جاء في افتتاحيتها مقال بعنوان الجزائر الجديدة أول جريدة ديموقراطية باللغة العربية حيث كتبت: (يسرنا أن نتقدم لقراء العدد الأول من " الجزائر الجديدة" بعد التسريح لنا بإصدارها رسميا باللغة العربية، وذلك بعد كفاح شديد دام عدة سنوات لم ينقطع خلالها حزبنا عن المطالبة بإصدار جريدته، لا شك أن صدور جريدتنا يساعد كثيرا على تحقيق الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في الجزائر)[5].

---

[1]– الجزائر الجديدة، العدد 90، السنة 10، 13 جانفي1955، ص 01.

[2]– المنار: سميت المنار تفاؤلا ورجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه تتفتح من الظلمات الحالكة التي تغيم على أمتنا في جميع الميادين وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حل، وتنير السبل للسائرين أين كانت وجهتهم السياسة أو الثقافة أو الدين أو الحرية فالمنار جريدة سياسية، ثقافية، دينية حرة. للمزيد ينظر إلى: جريدة المنار، العدد الاول، السنة الاولى، 29 مارس 1951، ص 01.

[3]– حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف، المرجع السابق، ص 56.

[4]– مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 186.

[5]– الجزائر الجديدة، العدد الأول، السنة الأولى، 1 جويلية 1946، ص01.

تميزت الجريدة بلهجتها العربية الفصيحة المتقنة، كما كانت جيدة من ناحية الاخراج بحيث دعمت صفحاتها الأولى ببعض الصور مثل صورة عمار آوزقان والعربي بوهالي[1] ورشيد دالي باي وغيرهم وكذلك في صفحتها الأخيرة ومن أبرز محرريها محمود الأطرش والعربي بوهالي[2]. وكانت لغة الجريدة هي الدارجة حيث كتبت مقال بعنوان: كيف تكتب الجريدة ؟ كما يلي: " وهذا مما لا يحط من قدر الحزب ولا من كاتب الجريدة إذ كان يكتب باللغة الدارجة لأن أكثر الجزائريين لا يحسنون العربية الفصحى، إذًا يجب علينا أن ندافع جميعا ويدا واحدة عن اللغة العربية لتصبح رسمية و أن نكثر من المدارس حتى نتعلم العربية، حينئذ نبدل كتابة الجريدة إلى اللغة العربية الفصحى إنشاء الله"[3].

وفي الحديث عن محتوى الجريدة يمكن أن نذكر بعض المقالات من أعداد الجريدة حيث جاء فيها مقال بعنوان نصائح الانتخابات: " إن الشيوعيين يعتبرون أن الانتخابات ليست إلا شكلا مؤقت للكفاح العام المستمر في سبيل الحرية لهذا إن الحزب الشيوعي الجزائري هو حزب العمل الفعال للعفو وللحقوق الديموقراطية، حزب الشجاعة والتضحية للشعب حتى الموت، حزب الاتحاد، العامل الأساسي لجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي الجزائري"[4].

وفي عدد آخر مقال بعنوان: الحزب الشيوعي الجزائري يدعى... حزب الشعب وحزب البيان والحزب الاشتراكي للاتحاد في الجبهة الوطنية : " في سبيل الكفاح المشترك ضد العدو الأكبر للجزائر وهو الاستعمار، حزبنا أرسل إلى الثلاثة الأحزاب المذكورة والشيخ الإبراهيمي بنداء حار لتوحيد جهود الجزائريين "[5].

كما نشرت الجريدة بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس صورته اعترافا بعظمة هذا الرجل المنتصر واقتداء بسيالته الجزائرية الحكيمة وبالإضافة إلى صور تشييع جثمان الفقيد تحت عنوان: ذكرى فقيد الجزائر الشيخ عبد الحميد إبن باديس: " رمز اتحاد الجزائريين في

---

[1]– العربي بوهالي : امين عام للحزب الشيوعي الجزائري (1947م _1962م) ولد في 1912م بالقنطرة (الاوراس) في عائلة من صغار الفلاحين ، شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري منذ ميلاده ، انتخب عضوًا في اللجنة المركزية 1937م، عضوا امانة الحزب الشيوعي الجزائري 1943م اطلق مبادرة "احباب الديمقراطية" في سبتمبر 1944م، اختفى من المسرح السياسي بعد 1962م. للمزيد ينظر الى : عاشور شرفي، مرجع سابق ،101.

[2]– حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف، المرجع السابق، ص 56.

[3]– الجزائر الجديدة، العدد 9، السنة الثانية، مارس 1947، ص 02.

[4]– الجزائر الجديدة، العدد السادس، السنة الأولى، ديسمبر1946، ص 01.

[5]– الجزائر الجديدة، العدد السابع، السنة الثانية، جانفي 1947، ص 01.

16 أفريل 1940م اختطفت يد المنون الرجل السياسي العظيم والديموقراطي الحر عبد الحميد إبن باديس الذي حكمت عليه حكومة فيشي بسجن في منزله"[1].

وفي خضم الحديث عن أخبار الوطن العربي كتبت الجريدة تحت عنوان " أخبار الأقطار الشقيقة" ما يلي: " تحقيق كتلة الدفاع التونسية " و " الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال في طريق اتحاد المغاربة"[2].

وقد حظيت أخبار الثورة الجزائرية بنصيب في الجريدة ومثال ذلك المقال الذي صدر بتاريخ سبتمبر1955م يتحدث عن هجومات 20 أوت 1955م جاء فيه:" وقعت اشتباكات عنيفة هزت عشرات المدن والقرى في نواحي قسنطينة وسكيكدة وقالمة والقرى النائية، هاجم الثوار الثكنات والمراكز البوليسية والأماكن الأخرى، وقد تتبع هذه الهجومات قمع شديد شبهه أحد الصحافيين الباريسيين بمجازر شهر ماي 1945م"[3].

وفي الحديث عن القضية الجزائرية كتبت الجريدة مقال صدر في سبتمبر 1955م بعنوان: الحل الصحيح للقضية الجزائرية " إن تعزيز الكفاح السياسي واتحاد كافة الجزائريين المكافحين ضد الاستعمار من شيوعيين وقوميين وتقدميين يرغم الحكومة على المناقشة مع الممثلين الحقيقين للشعب الجزائري على أساس المطالب الوطنية أي على أساس حق شعبنا بالتصرف في شؤونه الخاصة بنفسه وبهذه الطريقة فقد سوى القضية الجزائرية تسوية عرضية"[4].

كما لم تسلم الجريدة نفسها من المنع والمصادرة وهو ما لمسناه في مقال آخر جاء فيه " منع الجزائر الجديدة"، منع العدد الأخير من "الجزائر الجديدة" دون إعلام إدارة الجريدة نفسها، فإدارة جريدتنا تحتج بشدة ضد هذا المنع وعدم إعلامها به، وتطالب مع بقية الصحافة الوطنية والديموقراطية باحترام حرية الصحافة والتعبير[5]. كانت الجريدة غير منتظمة الصدور توقفت في سبتمبر 1955م[6].

---

[1]– الجزائر الجديدة، العدد 11، السنة الثانية، ماي 1947، ص04.

[2]– الجزائر الجديدة، العدد 9، السنة الثانية، مارس 1947، ص 04.

[3]– حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف، المرجع السابق، ص 57.

[4]– الجزائر الجديدة، العدد 97، السنة العاشرة، سبتمبر 1955، ص01.

[5]– الجزائر الجديدة، العدد 96، السنة العاشرة، أوت 1955، ص 03.

[6]– حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف، المرجع السابق، ص 58.

الفصل الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية الاخرى

المبحث الأول: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي 1936م- 1939م

تعود الجذور التاريخية للعلاقة ما بين الحزب الشيوعي الجزائريP.C.A والحزب الشيوعي الفرنسيP.C.F إلى العشرينيات من القرن العشرين، خاصة بعد وجود أقلية يسارية في الجزائر والتي تعد السبب المباشر والأساسي في بروز النزعة الشيوعية في الحركة الوطنية الجزائرية و اعتناق الكثير من المفكرين الجزائريين للأفكار الشيوعية التي بدأت في إطار الحزب الشيوعي الفرنسي[1]. حيث يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري سبيل الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، ثم انفصلوا وأسسوا الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي في جويلية 1936م وكان استقلاله ظاهريا وشكليا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[3]. إلا أنه بقي متمسكا ومرتبطا وتابعا للحزب الشيوعي الفرنسي إذ ارتكز الحزب الشيوعي الجزائري على عدة نقاط أساسية تعتبر من مرجعية ومبادئ الحزب الشيوعي الجزائري وتتمثل:

- ❖ الحزب الشيوعي الفرنسي.
- ❖ الشيوعية العالمية.
- ❖ الشيوعيين الجزائريين ذوي أصل أوروبي عربي وبربري[4].

ويؤكد عمار آوزقان السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري أن استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري لم تكتمل بعد بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان ما يزال متحفظا بمدرب دائم للحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر[5]. وهكذا بقي الحزب بنحو دائم خاضع إلى استراتيجية الشيوعية العالمية عامة والحزب الشيوعي الفرنسي خاصة، حيث في أول مؤتمر له أكد الحزب على نقطتين:

- الحث على تغيير الوضع الراهن قبل كل شيء من أجل حياة أفضل للمجتمع الجزائري تسود فيه العدالة الاجتماعية.
- المطالبة بربط مصير الشعب الجزائري بالمصير الشعب الفرنسي[6].

---

[1]- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 184.

[2]- ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 38.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

[4]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 31.

[5]- عمار آوزقان، المصدر السابق، ص 61.

[6]- ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 39.

كان الحزب الشيوعي الفرنسي يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري لأنه كان منبوذا ومعزولا عن الشعب الجزائري، وكان يتدخل في تسييره وإدارته حيث أنه لم تكن له نظرة خاصة فيما يخص المسألة الوطنية وإنما كان أكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان(أجور، قوانين اجتماعية، مساواة) بالإضافة إلى مطالبته بالجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين دون غيرهم والدليل على ذلك أهم خطوط برنامجه في النقاط التالية[1]:

1. اتحاد الجزائر مع فرنسا وتطبيق المساواة بين الجزائريين والأوربيين وحرية العبادة، وفصل الدين الاسلامي عن الدولة في انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تظم مسلمين فرنسين ويهود.
2. انتخاب مجلس جزائري يتكون من120عضو نصفهم أوروبيون، إضافة إلى إنشاء حكومة جزائرية ذات استقلال داخلي ذاتي وفتح المجالس الجزائرية أمام الجزائريين[2].
3. المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية.
4. المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.
5. أن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر[3].

ومن خلال هذه الإصلاحات فإن إيديولوجية الحزب الشيوعي الجزائري تدافع عن مصالح فرنسا وتحميها بالجزائر، ومن خلال مطالب الحزب الشيوعي الجزائري يتضح أنه كان تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي، الذي ظل يتولى عليه مدة طويلة الوصاية المباشرة وبقي أسيرا لأطروحة الأمين العام " موريس طوريز" حتى في أثناء الكفاح التحريري، وهذه الأطروحة ألقاها موريس يوم 11 فيفري1939م في اجتماع له في الجزائر العاصمة، والتي ظلت تتحكم في سلوك ومواقف الحزب الشيوعي الجزائري، والتي جاء فيها "هناك أمة جزائرية التي هي في طور التكوين والتي يمكن تسهيل تطورها ومساعدتها بمجهود الجمهورية الفرنسية ... أحفاد أولئك الأمازيغ ،أحفاد أولئك القرطاجيين، الرومان، أبناء العرب، وأبناء اليهود... جميع هؤلاء امتزجوا فوق أرض بلادكم

[1]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 32.

[2]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 39.

[3]– مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 47

الجزائر وانظم إليها اليونان ومالطيون ولإسبان والطاليان والفرنسيون... من هؤلاء كلهم هناك أمة جزائرية في طور التكوين خليطا من عشرين جنس"[1].

وقد كان للحزب الشيوعي الفرنسي دور كبير في السيطرة على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري وهذا بسبب تركيبته البشرية التي تتألف من عناصر أوروبية عربية وبربرية، حيث أن أغلب المنخرطين والمسيرين للحزب الشيوعي الجزائري فرنسيين وأقلية عربية مما جعل الحزب لا يلتقي أبدا مع الحركات الوطنية الجزائرية في المطالب الأساسية[2]. حيث يؤكد أحمد محساس بقوله:" إن الحزب الشيوعي كان إلى غاية سنة1936م حزبا فرنسيا ببرنامجه، لكنه منشغل قبل كل شيء بالصراعات السياسية والاجتماعية في فرنسا وبالاستراتيجية الشيوعية العالمية، ورغم تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري إلا أنه لم يغير كثيرا في هذه الوضعية، وبقي خارج اهتمامات الوطنية الرئيسية وكان يعمل في الجزائر من أجل وطنية فرنسا الاشتراكية والتي ستصبح مركز قيادة البلدان المستعمرة..." [3].

وفي سنة1936م أعلن رئيس الحزب الشيوعي الفرنسي موريس طوريز (Mourice Tereze) بأن المهمة الأساسية لفرنسا في العالم هي توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا، أي الشعب الفرنسي. كما أعلن كذلك الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي في سبتمبر من عام 1937م بأن "المسلمين لا يرغبون أن يكون هناك طلاق بينهم وبين فرنسا خاصة بعد الإنجازات التي استفادوا منها"

أما الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري السيد قدور بلقاسم " إننا لم نعرف إلا في الوقت الحاضر بأن الاتحاد بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي يعتبر ضروريا وسيبقى كذلك إلى الأبد"[4].

ولقد تدخل الحزب الشيوعي الفرنسي في أغلب القرارات السياسية والادارية للحزب الشيوعي الجزائري والسيطرة على النشاطات النقابية خاصة بعد الاستقلال السياسي المعترف به من جانب

---

[1]– مولود بلقاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، (دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009)، ص ص 25،26.

[2]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 33.

[3]– أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس،(دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003)، ص 175.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 282.

الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان متبوعا بالاستقلال النقابي، وكانت الاتحادية العامة للعمال الفرنسيين قد أقرته كأمر واقع[1].

لكن هذا الاستقلال لم يتحقق لأن المنظمة النقابية في الجزائر ضلت تحت تبني الرقابة المباشرة لباريس وبقت المنظمة كملحق للاتحادية العامة للعمل الفرنسية مع الاحتفاظ بنظامها القديم[2].

ومنه فإن العلاقة بين الحزب الشيوعي سواء الفرنسي أو الجزائري هما عبارة عن شيء واحد، لم يكن في وقت من الأوقات بالنسبة للجزائر إلا مثل بقية الأحزاب الاستعمارية، كذلك استغلاله للطبقة الشغيلة لمجرد أغراضه الحزبية، كذلك العلاقة بينهما فهي علاقة مكملة ومتكاملة فالحزب الشيوعي الجزائري يكمل الحزب الشيوعي الفرنسي ويخدم مصالح الشيوعيين الفرنسيين بالجزائر، كذلك الشيوعيين الفرنسيين يمثلون الأغلبية في الحزب الشيوعي الجزائري مما يدل على سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي.

كما أنه يتدخل في جميع القرارات السياسية والادارية والنقابية للحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر، فكل هذا دليل على أن الحزب الشيوعي الفرنسي يسيطر الحزب الشيوعي الجزائري ويعتبر تابعا للأممية الشيوعية العالمية التي تخدم مصالحها في العالم.

---

[1]– عمار آوزقان ، المصدر السابق ،ص61.

[2]– نفسه ، ص 64.

المبحث الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بداية شهر ماي1931م[1]، حيث انعقد الاجتماع التأسيسي لها بنادي الترقي بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء 05 ماي1931م الموافق لـ 17 ذي الحجة1949[2]، والتي أعلنت عن طابعها الغير السياسي حيث نصت المادة الثالثة من القانون الأساسي لها بامتناعها من أي ممارسة سياسية[3].

ويعود سبب تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الاختلافات التي شهدتها الجزائر بمناسبة مرور قرن على الاحتلال، حيث زادت الحالة سوءا في الجزائر من جراء السياسة الاستعمارية التي لم تعط أي حقوق للأهالي[4].

وقد اقتحمت الجمعية ميدان حرب محفوف بالمزالق والأخطار فحاربت أنصار الاستعمار ثم قاومت وحطمت البدع والضلالات التي استغلها الاستعمار تحت شعار الطرقية[5]. وقد كان شعار الجمعية: الاسلام ديننا، الجزائر وطننا والعربية لغتنا ولهذا خلقت في الجزائر كلمات تحمل معاني جديدة في اللغة العربية مثل كلمة وطن، كلمة شعب، كلمة أمة جزائرية[6]. وهي ثوابت إذ ترجمت بلغة القومية تصبح الدعوة إلى إنشاء دولة مستقلة[7].

---

[1]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص 27.

[2]– نورالدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، (دار الأنوار للنشر والتوزيع، [د م]، 2012)، ص 69.

[3]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 36.

[4]– سليمان قريري، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940– 1954**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر– باتنة، 2010–2011م، ص 68.

[5]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**،(مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001)، ص 167.

[6] – بسام العسلي، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، (دار النفائس، لبنان، 1983م)، ص 114.

[7]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996)، ص 143.

ومن الأعضاء المؤسسين للجمعية عبد الحميد ابن باديس[1]، الذي انتخب رئيسا لها[2]، وتولى المناصب الهامة لنخبة من العلماء والمصلحين[3]، أمثال العربي التبسي[4]، البشير الإبراهيمي، محمد مبارك الميلي، والشيخ الطيب العقبي وغيرهم[5].

[1]– عبد الحميد ابن باديس(1887–1940): مفكر ومصلح ورجل دين جزائري، ارتبط اسمه بالنضال من أجل تثبيت هوية الجزائر الاسلامية والعربية في وجه الاستعمار الفرنسي، هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس، ولد بقسنطينة بالجزائر ودرس في الزيتونة، مارس الوعظ والتدريس ووضع نواة للتعليم الديني والعربي، محددا مهمته في إعادة الجزائر إلى العروبة والاسلام والقومية... للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج3، (المؤسسة العربية للدراسات و النشر، [د م]، [د س])، ص810.

[2]– سليمان قريري ، المرجع السابق ، ص68.

[3]– يوسف مناصريه ، المرجع السابق، ص 27.

[4]–العربي التبسي: من مواليد عام 1891م بمدينة تبسة، تلقى تعليمه الأول على يد والده، واصل دراسته حتى تحصل على شهادة الأهلية من جامعة الزيتونة، بدأ نشاطه الإصلاحي في مدينة تبسة عام 1927م، تم اعتقاله من طرف سلطات الاحتلال عام 1945م، واصل مسيرته الإصلاحية إلى غاية اختطافه من منزله. للمزيد ينظر إلى: محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939–1945**، دراسة سياسية، اقتصادية، واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران1، 2014–2015م، ص 39.

[5]– سليمان قريري ، المرجع السابق ، ص68.

لم تنشأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هكذا فقط كان لها هدفها وبرنامجها ومبادئها و أسسها الداخلية، وبالنسبة لبرنامجها فهو يتضمن ما يلي:

- الاعتماد على جانب التربية والتعليم وتشييد المدارس الحرة.
- تأسيس الحركة الصحفية النشطة لجريدة السنة والصراط والشريعة[1] والبصائر[2] وتوجيهها لخدمة الاصلاح والتثقيف.
- تأسيس الجمعيات الخيرية و تقديم الخدمات الاجتماعية.
- تأسيس النوادي الثقافية والتكفل بالحركة الشبابية مثل الحركة الطلابية والحركة الكشفية الإسلامية وشباب المؤتمر الإسلامي[3].

ولعل أهم تعبير عن أهداف القومية ومبادئها ما جاء على لسان عبد الحميد إبن باديس أوردته مجلة الشهاب لسان حال الجمعية سنة1937م حيث قال: "العروبة و الإسلام و العلم و الفضيلة هذه أركان لقضيتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فمازالت هذه الجمعية كما كانت تفهمنا في الدين وتنبرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية والفضيلة وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا العربية والإسلامية..."[4].

وأول عمل قامت به جمعية العلماء المسلمين هو ترويجها لفكرة الأمة الجزائرية والدفاع عن أصالتها والوقوف ضد التجنيس والاندماج في الوسط الفرنسي كما تصرفت الجمعية كحزب سياسي عندما دعت إلى عقد المؤتمر الإسلامي ثم شاركت فيه[5].

تميزت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تقريب وجهات النظر ما بينها نتيجة الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر أواخر سنة1935م وبداية

---

[1]– الشريعة: هي صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم اثنين من قبل جمعية العلماء المسلمين وأصبحت لسان حال لها بعد تعطيل صحيفتها (السنة المحمدية) من قبل السلطات الاستعمارية، صدر عددها الاول يوم الاثنين عام 1933م تحت إشراف رئيس تحريرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومن ثم الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري. للمزيد ينظر إلى: صباح نوري هادي العبيدي، **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939–1945**، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية علوم التربية/ إبن رشد، جامعة بغداد، 2013، ص 48.

[2]– البصائر: صحيفة أسبوعية أصدرتها الجمعية وصدر عددها الأول عام 1935م كان رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري حملت الصحيفة شعار: الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، امتازت الصحيفة بمقالاتها الجريئة ونضالها في اتجاهات وميادين عدة منها الثقافية والاجتماعية والسياسية... للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص 49.

[3]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 37.

[4]– سليمان قريري، المرجع السابق، ص 68.

[5]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 37.

سنة1936م، وهناك عدة ظروف وأسباب ساعدت على التقارب ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين أهمها ما يلي:

1- ظروف البلاد التي لا تخضع للاستعمار الفرنسي والتي تحتم على كل طبقات الأمة وفئاتها أن تتوحد في خطة العمل بالرغم من اختلاف مشاريعها الإيديولوجية إذ يقول ابن باديس على الذين لاموه بخصوص علاقته مع الشيوعيين " كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد"[1].

2- يتمثل في الدعوة المشتركة ما بين العلماء والشيوعيين الجزائريين في الدعاية إلى المؤتمر الإسلامي منذ نهاية سنة1925-1926م، وقد كتبت جريدة الحزب الشيوعي الجزائري (الكفاح الاجتماعي) ما يلي: أننا نريد أن نعمل برنامجا موحدا ليس مع رفقائنا الوطنيين والثوريين فقط ولكن أيضا مع الدكتور ابن جلول وفرحات عباس وكل التجمعات الجزائرية الأخرى[2].

فالعلاقة بينهما تعود إلى فترة صدور قرار ميشال[3] وتعسف والي الجزائر الذي ضيق من نشاط الجمعية حيث استنكر أعضاء الحزب الشيوعي هذا القرار في اجتماعاتهم بعد الاتصالات التي جرت بينهما[4]، لتستمر بعد صدور مشروع بلوم فيوليت، ولتتوطد أكثر سنة1935 م عندما دعا ابن باديس إلى عقد المؤتمر الإسلامي يجمع فيه كافة الأحزاب السياسية بما فيهم الحزب الشيوعي الجزائري الذي لبى الدعوة وشارك فيها[5]. ونظم الحزب حملة لتوعية الشعب مستخدما جريدة الكفاح الاجتماعي الذي عبر من خلالها على أن الحزب والجمعية يعملان بكل قوة من أجل تحقيق الحرية والديموقراطية للشعب الجزائري[6]، فقد انظموا للمؤتمر من أجل أن يجمعوا بالدرجة الأولى القوى الشعبية الجزائرية تحت لواء الجبهة الشعبية التي كانوا مشتركين فيها والتي جعلت من شعاراتها محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات[7].

---

[1]- عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 297.

[2]- نفسه، ص 297.

[3]- قرار ميشال (Michel): نسبة إلى الكاتب العام لولاية الجزائر العامة صدر هذا القرار في 16 فيفري 1933م وهو تعليمات ادارية موجهة لمصالح الأمن والإدارات الفرنسية لمراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والتدريس بالمساجد. للمزيد ينظر إلى: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 374.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**، ج3، ط4، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992)، ص 25.

[5]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 29.

[6]- عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 392.

[7]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، ج3، المصدر السابق، ص 157.

حيث يذكر الباحث خثير عبد النور أن عمار آوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي قد أثنى على ابن باديس بقوله:" كان مصلحا ثوريا مخلصا وحكيما، لا يطلب من كل مرحلة تاريخية أكثر مما تقدر أن تعطي"[1]، فمن هنا يظهر لنا التأييد الشيوعي للمؤتمر الإسلامي حيث ازداد التقارب أكثر فيما بينهما خاصة خلال المؤتمر الإسلامي الأول1936م ، إذا توطدت العلاقة ما بين عبد الحميد ابن باديس وعمار آوزقان والبشير الإبراهيمي حيث يقول مصالي في إحدى رسائله بعنوان " نحن وجمعية العلماء المسلمين" يقول فيها انه كان يأمل أن تكون جمعية العلماء بجانب الوطنيين أو على الأقل تبقى محايدة للمحافظة على الجمعية وتساعدها سرا لأن غايتها واحدة، ولكنها للأسف ... حاربت فكرة الوطنية وأيدت الإدماج ، فأرسلت الفضيل الورثلاني وجماعة معه من العلماء لمحاربة فكرة الوطنية بفرنسا، وقد تحالفوا مع الحزب الشيوعي الستاليني الذي كان في معركة مع الوطنيين...[2].

وبفضل انضمامهم إلى المؤتمر الإسلامي، رغم كل هذا إلا أن تلك العلاقة الحسنة لم تدم طويلا وذلك راجع إلى فشل المؤتمر الإسلامي حيث بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يتراجع ويتباعد عن جمعية العلماء ابتداء من سنة1938م كما أن الجمعية هي الأخرى ابتعدت عن الشيوعية، كما فشل الحزب في انتخابات1938م وفقد سمعته[3]. كذلك نظرا لتناقض مطالب الطرفين واختلاف توجهاتهم بحكم أن خطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ديني إسلامي، إصلاحي، أما الحزب الشيوعي الجزائري فأيدولوجيته تدعوا إلى المساواة والمطالبة بالجنسية المزدوجة (جزائرية– فرنسية)[4].

---

[1]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص 53.

[2]– محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005)، ص 51.

[3]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 30.

[4]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص 53.

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائريUDMA (1946م-1956م).

أنشئت هذه الحركة سنة1946م من طرف فرحات عباس[1]Abbas Ferhat وكانت في الأصل مفتوحة للجزائريين والأوروبيين على حد السواء وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا[2].

وبعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأول على قانون مشروع العفو على المساجين أطلق صراح مصالي، وعباس وغيرهما من الزعماء الوطنيين يوم16 مارس1946م فقام عباس ورفقائه بتأسيس " حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري" ووضعوا برنامجا للعمل لا يختلف كثيرا عن برنامج أحباب البيان والحرية وأصدروا جريدة الجمهورية الجزائرية للتعبير عن أهدافهم وأهداف حزبهم وكان لتغيير اسم الجريدة المساواة إلى جمهورية، دلالة خاصة على تغيير أراء واتجاهات عباس ورفقائه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين إلى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة[3].

حيث ظهر هذا الحزب بتنظيم جديد ومطالب جديدة لكن بنفس القاعدة الاجتماعية وبالتالي بنفس الأفكار السياسية، ولقد حدد زعيم الحزب فرحات عباس السياسة الجديدة بقوله: " لا اندماج ولا أسياد جدد ولا انفصال "[4]. بل غايتنا هي إبراز شعب فتي، يتكون تكوينا ديموقراطيا واجتماعيا متجهز في الميدان الصناعي والعلمي ودائب في تجديد ثقافته وأخلاقه، مشترك مع دولة قوية وحرة، غايتها هي إنشاء دولة فتية تقود خطاها الديموقراطية الفرنسية ! هذه هي الصورة كنا نحلم بها، وهذا ما كان ترمي اليه، بالضبط حركة ثورتنا الجزائرية[5]. وكانت فلسفته وبرامجه السياسية:

---

[1]- فرحات عباس: (1899-1985) ولد في 24 أكتوبر 1899م بدوار الشحنة بالقرب من الظهير بجيجل، انظم إلى جبهة التحرير الوطني في خريف 1955م، والتحق بالقاهرة يوم 22 أفريل 1956م، انظم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من سبتمبر 1958 إلى أوت 1961م. للمزيد ينظر إلى: ACHOUR CHEURFI, **DICTIONNAIRE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (1954-1962)**,(EDITIONS CASBAH, ALGER , 2007) ,PP ,23 ,24 ..

[2]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 13.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 117.

[4]- شيخ بوشيخى، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962**، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018)، ص 160.

[5]- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005)، ص 119.

الإصلاحات، الاندماج، سياسة المراحل، لا للاستقلال التام ولا للسلاح، يعتبر نفسه المفاوض الأكثر كفاءة مع فرنسا[1].

ومن خصائص هذه الحركة أن الأعيان يحتلون الصدارة فيها وقد كان هؤلاء منطوين قبل ذلك تحت لواء الحركة الإندماجية، ومن أجل ذلك فإن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بالرغم من حسن نوايا إطاراته الشابة كمحمد قرموش وتوفيق بوعتور وحسناوي لم يتمكن من التحول إلى حزب يتجاوب مع طموحات الجماهير، ومع ذلك فقد لقيت هذه الحركة إهتماما لدى الفئات المثقفة في سنة1946م ويرجع ذلك ولا شك إلى صبغتها النخبوية وخوفها من الجماهير[2].

ولقد قدم الحزب للمجلس التأسيسي الفرنسي في9 أوت 1946" مشروع دستور الجمهورية الجزائرية" ثم أعاد تقديمه مرة أخرى للبرلمان الفرنسي في شكل مشروع قانون في21 مارس 1947م في إطار التحضير" لقانون الجزائر الأساسي" والذي يقوم على المبادئ العامة الأتية:

– تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر باستقلالها الذاتي التام وتعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية والألوان الجزائرية.
– تكون الجمهورية الجزائرية عضو في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون علاقاتها الخارجية ودفاعها ضمن الجمهورية الفرنسية وتدخل في نطاق سلطات الإتحاد التي تساهم الجزائر في ممارستها كدولة مشاركة.
– تملك الجمهورية الجزائرية على إمتداد كل إقليمها السيادة الكاملة والتامة فيما يخص كل الشؤون الداخلية بما في ذلك الشرطة.
– هذه السيادة تكمن كاملة في الأمة الجزائرية، يمارسها النواب الذين تنتخبهم الأمة وهم يشكلون البرلمان الجزائري[3].

لقي هذا الأخير تأييدا من طرف الحزب الشيوعي الجزائري على لسان بن علي بوخرط أمين الحزب الشيوعي الذي قدم فكرة مبهمة عن البرنامج في جريدة Lentente في 3 أوت 1939 " يحيا التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري من أجل الخبز والمدارس الفرنسية واللغة العربية والحرية

---

[1]– علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962م**، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999)، ص 49.

[2]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 13.

[3]– الأمين الشريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919– 1962**، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998)، ص 47.

والأخوة والسلم" لكن سرعان ما بدأت العلاقات بالتوتر عندما قدم فرحات عباس في 26 ماي 1943م مشروع الاصلاحات عرف باسم ملحق البيان جاء فيه بناء دولة جزائرية تتمتع بدستور خاص بها، حيث لم يقم بإستشارة الشيوعيين بخصوص تحرير البيان(بيان الشعب الجزائري) وكان قد جمع معه شخصيات منتخبة وممثلين عن حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين بإستثناء الشيوعيين من بين أهدافه إلغاء قانون الأهالي إلا أنه وجد معارضة من طرف الشيوعيين[1].

أما الجانب السياسي، فقد ظل متعلقا بنجاعة الإستقلال الداخلي كمرحلة تاركا الدفاع والخارجية، وصك العملة، هذه الأمور كلها هي من صميم السيادة ومعالم الإستقلال للجمهورية الفرنسية، التي ستقيم الجزائر معها نوعا من الإتحاد، إذ كانت فرنسا تعلن، من جانب واحد أنها الأمة المتبنية مع علمها أنها كانت المنتخبة، وتعرف أن الإسلام لا يعترف بالتبني وأنه لا يرضى بذلك التدني وكنا لا نزال مسلمين على الأقل جزئيا وشكليا[2].

وانطلاقا من هنا فإن الإتحاد الديموقراطي كان يناضل على جبهتين: ضد المستعمرين الرجعيين وضد حركة التحرير الشعبية، ويرجع القسم الكبير من التجارب التي حظيت بها الحركة في المدن (قسنطينة وتلمسان وغيرها) إلى مؤازرة العلماء لها[3].

وفي نظر الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري إن انشاء جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة أمر ضروري وسيتمتع سكان الجزائر وفرنسا بالجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية، وسيعطي حق التشريع للبرلمان الذي سينتخب بالتصويت العام على القائمة فقط وسيكون مجلس جزائري وحيد ذو سيادة إلا فيما يخص الجيش والشؤون الخارجية، وسيتكون من 60 منتخبا مسلما للهيئة الإنتخابية الأولى و60 منتخبا غير المسلين للهيئة الانتخابية الثانية. وللحفاظ على العلاقات بين البلدين يقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الجزائرية بتمثيل فرنسا، ويقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الفرنسية بتمثيل الجزائر، وستعتبر اللغتان العربية والفرنسية لغتين رسميتين[4].

---

[1]– محمد تقية، المصدر السابق، ص 97.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع سابق، ص 33.

[3]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 13.

[4]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900– 1954 (الطريق الاصلاحي والطريق الثوري)**، تر: عبد القادر بن حراث، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987)، ص 87.

شارك إتحاد البيان الجديد في إنتخابات الجمعية التأسيسية الثانية التي جرت في 2 جوان 1946م وحقق نجاحا كبيرا بسبب عدم مشاركة حزب الشعب فيها فتجمع حوله الوطنيون، أكدت هذه الانتخابات سقوط سياسة الإندماج نهائيا وقد مني أنصارها بهزيمة في الإنتخابات[1].

وبعد فشلهم في إنتخابات جوان1946م قام الشيوعيون بنقدهم الذاتي، فتصريح الحزب الشيوعي الجزائري المؤرخ في21 جويلية1946م سجل أول منعطف حاسم لهم، فاعترف الشيوعيون بأهمية الحركة الوطنية وبطابعها التقدمي واقترحوا تسجيل جبهة وطنية ديموقراطية مع الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب الجزائري والعلماء والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وشعب فرنسا كحليف لها، كان الحزب الشيوعي الجزائري يقترب من الأطروحة الوطنية ولكن تحليله مازال مليئا بالحذر ومعتدلا بالنسبة لتحليل حزب الشعب الجزائري وحتى بالنسبة لتحليل العلماء، والإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، كان الشيوعيين موافقين على الجمهورية الجزائرية في إطار الإتحاد الفرنسي في إنتظار تأسيس جمهورية إشتراكية مستقلة[2].

حيث وجه الحزب الشيوعي الجزائري نداء الوحدة إلى حزب الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري المؤرخ في 24 جويلية 1946م من طرف المناضلAndré Marty أندري مارتي يطلب من الإتحاد الديموقراطي تكوين جبهة وطنية ديموقراطية تضم الأحزاب المذكورة سابقا إلا أن هذا النداء رفض من طرف البيان، وإعتبر أن الحزب الشيوعي يخدم مصالحه الشخصية الشيوعية على حساب الإتحاد الديموقراطي[3].

وعن علاقة الحزب الشيوعي بالإتحاد الديموقراطي فإنه إعتبره بأنه(حزب في خدمة الادارة) بعدما أنزلت أصواته في الإنتخابات، ولكن في1946م إنظم الحزب الشيوعي لمواقف الاتحاد الديموقراطي وذلك بأمر من الحزب الشيوعي الفرنسي الذي دعا إلى تأسيس" جبهة وطنية ديموقراطية جزائرية" ومطالبته بإنشاء مجلس وحكومة من أجل قيادة الجزائر نحو جمهورية ديموقراطية تحتوي على دستور وبرلمان وحكومة خاصة بها، وتكون مرتبطة بالاتحاد الفرنسي عن طريق روابط فيديرالية، وفي نفس السياق حاول الاتحاد الديموقراطي إنشاء جمهورية محلية جزائرية

---

[1]– عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**،(دار الأمة، الجزائر، 2013)، ص 724.

[2]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 88.

[3]–Mahfoud kaddache, **Histoire du nationalisme algérien (1939–1951)**, Tome 2,(éditions EDIF2000, Alger, 2003), p307.

لكن مشتركة في الإتحاد الفرنسي وتقوم على ازدواج الجنسية فرنسي الجزائر والجزائريين لكنه أخفق في تكوينها[1].

ولقد تقرب الشيوعيون خاصة من الأطروحة الفيدرالية المقترحة من قبل الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري. كان الحزب الشيوعي الجزائري يعرض الاتحاد مع الشعب الفرنسي ينبغي لها الغرض انتظار فوز اليسار في فرنسا، وكان الطريق الشيوعي إصلاحيا مثل إصلاح الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري[2].

وفشلت سياسة الإندماج، فحتى الحزب الشيوعي الجزائري غير من لهجته وهاجم الاندماج وأصدر بيانا بذلك في 21 جويلية 1946م اعتبر نقطة تحول حيث اعترف بالمسألة الوطنية [3].

وذكر بسام العسلي في كتابه نهج الثورة الجزائرية بأنه عندما سئل الإتحاد الديموقراطي في عام 1949م عن موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري قال: " إنه رغم علاقته الوثقى بالحزب الشيوعي الفرنسي، فهو الحزب الوحيد الذي حاول على الصعيد الفكري وعلى الصعيدين السياسي والإجتماعي، أن يفهم وأن يفسر إرادة الشعب الجزائري في التحرر وهو على هذا الأساس يعتبر في هذه البلاد من المدافعين عن الحريات التي لم تسمح السلطات الاستعمارية حتى الآن بوجودها ومع ذلك فقد لاحظ الإتحاد الديموقراطي، وجود خلاف في الرأي على السياسة الخارجية، إذ بينما يتبع الحزب الشيوعي السياسات الشيوعية، فإن الاتحاد الديموقراطي يتبنى سياسة الحياة بين الكتلتين ويختلف الإتحاد عن الشيوعيين أيضا في طريقة التشكيل الحزبي، وفي المسألة العقائدية المتعلقة بالصراع الطبقي. وأشار الإتحاد أيضا إلى أن الحزب الشيوعي لم يفلح في إقناع أعضائه الأوربيين بأن الجزائريين في حاجة إلى تحرر وطني ومع ذلك فقد وجد الإتحاد الديموقراطي أن التعاون مع الشيوعيين على الصعيد البرلماني أمر معقول للغاية"[4].

أما العربي الزبيري فقد ذكر بأن الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري قد توقف مليا عند أدبيات الحزب الشيوعي يفحص ويتمعن قبل أن يجزم قولا و كتابة أن نقاطا أساسية تمنعه من الإستجابة للعروض المذكورة، ومن الممكن تعداد أهم تلك النقاط كالآتي:

---

[1]– ايمان سعودي، المرجع السابق، ص ص 32،33.

[2]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 88.

[3]– عثمان السعدي، المرجع السابق، ص 723.

[4]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، المرجع السابق، ص ص114،113.

- ✓ إن الحزب الشيوعي يتصور الجمهورية الجزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي وعلى غرار جمهوريات الاتحاد السوفياتي.
- ✓ إن الحزب الشيوعي يرفض اللغة العربية والعروبة والاسلام بالإضافة إلى وحدة شمال افريقيا.
- ✓ إن الحزب الشيوعي لم يتخلى عن نظريته الخاصة بالأمة الجزائرية في طور التكوين، ويرى أن الجزائر لا يمكن أن تكون محايدة بل لا بد من التموقع إلى جانب الحلفاء الطبعيين، أي الإتحاد السوفياتي بقيادة ستالين وخمسمائة مليون صيني والديموقراطيات الشعبية.

ولم يكتف الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بذكر نقاط الإختلاف بل أنه وظف كل إمكانياته لنقدها وإبراز مواطن الضعف فيها حتى يدرك المواطن والمناضل على حد سواء لماذا تبقى نداءات الحزب الشيوعي صرخة في واد مهجور فالإمبريالية الأمريكية، في نظر قيادة الإتحاد، لا تشكل خطرا على بلدان شمال إفريقيا... وخلاص الجزائر غير منتظر لا من الجامعة العربية ولا من روسيا السوفياتية ولا من أمريكا[1].

[1]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 132.

المبحث الرابع: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحركة انتصار الحريات الديموقراطيةMTLD

في بداية الحرب العالمية الثانية حل رئيس الجمهورية الفرنسية ألبرت لبرون(Albert Lebrun) حزب الشعب الجزائري[1] وأصدر قرارا من الولاية العامة يقضي بمنع جريدتي الأمة[2] والبرلمان الجزائري من الصدور، وبعد حل الحزب انطلقت موجة من الاعتقالات داخل وخارج الوطن بما فيهم مصالي الحاج الذي حكم عليه بعقوبة 16 سنة أعمالا شاقة ونفيه من الأراضي الجزائرية والفرنسية [3].

عاد مصالي الحاج من منفاه بكونغو البرازافيل ودخل الجزائر وقدم قائمة للمشاركة في الإنتخابات المجلس الوطني الفرنسي عام1946م[4]، لكن الإدارة الإستعمارية رفضت قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة1939م مما إضطر مناضلي الحزب إلى التحايل عليها وقدموا نفس القائمة تحت إسم جديد هو حركة إنتصار الحريات الديموقراطيةMTLD التي سترث حزب الشعب الجزائري وطرحه الإستقلالي لتعتمد بشكل رسمي سنة 1946م[5].

---

[1]– حزب الشعب: تأسس حزب الشعب الجزائري في شهر مارس 1937م على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم السيد مصالي الحاج، ونشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها، وحدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز عرقي أو ديني. للمزيد ينظر إلى: يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 91.

[2]– جريدة الأمة: جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمين شمال إفريقيا الشمالية، صدر أول عدد منها شهر اكتوبر 1930م، مؤسسها ومديرها السياسي مصالي الحاج وصاحب إمتيازها السي الجيلالي، توقفت عن الصدور نهائيا في أوائل الحرب العالمية الثانية وكانت تصدر بباريس، للمزيد ينظر إلى: محفوظ قداش ، محمد قنانش، المرجع السابق، ص 214.

[3] – عمار عمورة، المرجع السابق، ص 180.

[4]– نفسه ، ص183.

[5] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 162،163.

وقد إستطاع الحزب الجديد لمصالي الحاج أن يحصل على خمسة مقاعد في البرلمان الفرنسي، وكان النواب الخمسة هم: الأمين دباغين، محمد خيضر، جمال دردور، مسعود بوقادوم، وأحمد مزغنة[1] حيث كانت هذه الحركة تؤيد انشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الإقتراع العام دون تمييز من أي نوع[2].

لذلك رفضت حركة انتصار الحريات الديموقراطية بدعوة من الحزب الشيوعي الجزائري إلى عقد اجتماع من أجل الإتفاق والاتحاد على تشكيل جبهة ديموقراطية جزائرية من أجل الحرية والأرض والسلام[3]. لديها دستورها الخاص وبرلمانها وحكومتها وترتبط بروابط فدرالية مع شعب فرنسا والشعوب الأخرى في إطار الإتحاد الفرنسي[4].

كما وجه كذلك رسائل إلى حركة من أجل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بمناسبة إنتخاب المجلس الجزائري وإقترح عليها برنامجا مقاربا لبرنامجها[5].

وخلال سنة1948م باشر الحزب الشيوعي الجزائري بشن حملة إعلامية واسعة يدعوا من خلالها إطراق صراح المعتقلين السياسيين وإبطال الإنتخابات الجمعية الجزائرية[6].

إتبعت حركة انتصار الحريات الديموقراطية سياسة تحالف إتخذتها من المذهب الماركسي اللينيني الذي يتحدث علانية عن الإستقلال الشعوب المستعمرة، وإعتبرت أن الشيوعيين حلفاء يجب دفعهم لمواقف أكثر وضوح والتشهير بميولاتهم الإصلاحية حيث حاولت الحركة التحالف مع الشيوعيين حيث إنظم الحزب الشيوعي الجزائري سنة1951م إلى الجبهة الجزائرية من أجل الدفاع عن الحرية واحترامها[7].

---

[1]– أحمد مزغنة: مناضلا في صفوف الحزب الوطني الثوري، ثم انظم مع بقية أعضاء حزب نجم شمال افريقيا عام 1932م، كان من قادة حزب الشعب الجزائري– حركة انتصار الحريات الديموقراطية بعد 1945م– أصبح من أعوان مصالي ، مسؤول العلاقات الخارجية داخل النخبة المؤقتة. للمزيد ينظر إلى: مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 42.

[2]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، المرجع السابق، ص 44.

[3]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939–1951**، ج2، تر: محمد بن البار، (دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008)، ص 1216.

[4]– مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 462.

[5]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951**، ج2، المرجع السابق، ص 853.

[6]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، المرجع السابق، ص 132.

[7]– مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 462.

حيث اجريت محادثات بين الحزب الشيوعي الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية لكنها فشلت لان الحزب الشيوعي رفض شعار الاستقلال ، ومع ذلك فقد اجريت محادثات اخرى بين الحزب و الحركة والتي كان على راسها الصادق هجرس ومبروك بلحوسين وغيرهم وان الحل الوحيد في نضرهم هو الالتحاق بصفوف الحزب الشيوعي الجزائري وتشكيل حركة وطنية ليس كأفراد لكن ككتلة كبيرة تخرج من صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1].

إلا أن العلاقات بينهما كانت متوترة حيث ظل الشيوعيون معزولين عن التيار الوطني فالحركة من أجلMTLD لم تنسى الدور الذي لعبه الحزب في 8 ماي1945 لذلك فهي ليست مستعدة للإتفاق مع الشيوعيين رغم دعوتهم للإتحاد في21 جويلية1946م ، فرغم تقدم الشيوعية نحو المسألة الوطنية إلا أنها ظلت محدودة لإعتناقهم أطروحة الاتحاد الفرنسي الأمر الذي رفضته الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية وبقي الحزب الشيوعي يسعى لشرح صحة أطروحته أنه الحزب الجزائري الوحيد والممثل لأمة جزائرية في طور التكوين[2].

[1]– مبارك دويس، جمال بلفردي، **الحزبين الشيوعيين الجزائري والتونسي(1926م_1954م)(دراسة مقارنة)**، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي، الجزائر، 2013_2014، ص73.

[2] – وهيبة مصباح، زهية بسكري، المرجع السابق، ص 27.

المبحث الخامس: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطنيFLN.

إنبثقت جبهة التحرير الوطني لتعيد للشعب ثقته بنفسه واماله في المستقبل وتعبأته في الاتجاه الصحيح من اجل تحقيق هدفه في الحرية و السيادة وبناء مجتمعه الجديد، وقيام جبهة التحرير ويمكن ان يعتبر حدثا عارضا انطلق فجأة في غمرة احداث اخرى بدون خلفية تاريخية فهو استجابة لحاجة عميقة كامنة وثمرة وحوصلة نضال أجيال، فهو إلى جانب كونه حدثا إستراتيجيا بعيد المدى، أخرج الحركة الوطنية من أزماتها وتناقضاتها وفتح لها أفاقًا جديدة، وطرق نضال صحيحة، ذو بعد تاريخي عميق لا يمكن نكرانه ولا تجاهله[1].

وقبل الحديث عن نشأة جبهة التحرير لابد من ذكر أحداث مهدت لنشأتها تتلخص في مناقشات دارت بين مجموعات من أعضاء حزب الشعب الجزائري عن ظروف الكفاح المسلح التونسي ومدى تأثيرها على تطور الكفاح المسلح في " المغرب العربي " ، وقد أستمرت المناقشات حول هذه الظروف عدة أسابيع بين عدد محدود من اعضاء حزب الشعب تلخصت في الأتي :

1_ إعادة تشكيل المنظمة الخاصة في تكتم كامل منفرد عن تشكيلات الحزب والقاعدة الشعبية لكسب الوقت.

2_ التخطيط لتحمل المنظمة مسؤولية الشروع في الكفاح المسلح في حالة تطور الاحداث في الجزائر و اقطار المغرب العربي ، وعجز الحزب عن مواجهة مسؤوليته التاريخية .

3_ القيام بحملة لإقناع المناضلين في المنضمة الخاصة بضرورة التخلي عن المواقف الفردية السلبية، والعمل على تقوية الحزب والنضال داخل المنظمات الرسمية لتحقيق الأهداف التالية : اتخاذ قرار رسمي من طرف القيادة العليا بإعادة تشكيل المنظمة الخاصة ، عدم المشاركة في الانتخابات ، السعي لتوحيد صفوف الأحزاب الجزائرية لتجنيد الجماهير لمواجهة الأحداث.

4_ تأكيد هذه العناصر من جديد على وحدة الصف على مستوي المغرب العربي رغم الاختلاف من قبل حول هذه النقطة.

---

[1]– جمال قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، (المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر، 1994)، ص 210 .

5_الإتصال بالأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة على مراحل حسب تطور العمل و الأحداث.[1]

وقد لخص الدكتور عبد المجيد عمراني الظروف التي مهدت لإنشاء جبهة التحرير الوطني وتفجيرها لثورة نوفمبر 1954م في:

_ أهم حدث تاريخي في تطور الحركة الوطنية هو إنفجار مظاهرات 8 ماي 1945م ببعض مدن الشرق الجزائري منها سطيف وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ومجزرة سطيف بتسعة سنوات والتدهور الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والعسكري لفرنسا، والشعب الجزائري مازال يعيش تحت نير الاستعمار على الرغم من التغيير السياسي الذي حدث على الجناحين اي في كل من تونس والمغرب في بداية الخمسينيات ، وانتصار الهند الصينية في معركة ديان بيان فو في ماي 1954م والتي كونت عقد الاحباط النفسي للجيش الفرنسي ، حقيقة ان هذه العوامل الاساسية ساعدت الجزائريين الوطنيين والغيورين على وطنهم وعلى دينهم الاسلامي الحنيف بتكوين جبهة التحرير الوطني و التي ضمت فيما بعد معظم الشرائح الاجتماعية و المنظمات السياسية [2].

وقد تكونت أول خلية للجبهة تسمى"اللجنة الثورية للوحدة و العمل"[3] و التي برزت إلى الوجود

بصفة رسمية يوم 23 مارس 1954 و تكونت من الحياديين أمثال محمد بوضياف[4] مسؤول التنظيم في فدرالية الحزب بفرنسا ، ومصطفى بن بولعيد عضو اللجنة المركزية للحزب، ومن المركزيين وأعضاء اللجنة المركزية المناهضون لمصالي الحاج، بشير دخلي عضو اللجنة

---

[1] – نبيل احمد بلاسي ، المرجع السابق، ص ص ،141 ، 142 .

[2]– عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية** ، (مكتبة مدبولي ، الجزائر ، [د س])، ص ص ،41 ، 42 .

[3]– الجنة الثورية للوحدة والعمل : هي تنظيم ، مرحلي او مؤقت والغاية من انشائها هي الدعوة الى عقد مؤتمر وطني دمقراطي و إنتخاب قيادة جديدة ، ودعوة المناضلين في القاعدة الى البقاء على الحياد من اجل المحافظة على هذه القاعدة السليمة بمنأ عن صراعات القمة. للمزيد ينظر إلى : بوشيخى شيخ ، المرجع السابق ، ص 257 .

[4]– محمد بوضياف : ولد يوم 23 جوان 1919م بالعرقوب بمدينة المسيلة وهو من اسرة فقيرة مثل أغلب الاسر الجزائرية في عهد الاستعمار ، لكنها معروفة جدّا في المنطقة بتدينها و وطنتيها ، اصدر جريدة "الوطني" التي كانت تعبر عن افكار اللجنة الثورية للوحدة والعمل الداعية إلى الوحدة وعدم التشتت وجمع القوى الوطنية لمواجهة الاستعمار الفرنسي ، توفي يوم الأربعاء 31 جوان 1992م ودفن بمقبرة العالية. للمزيد ينظر إلى : آسيا تميم ،**الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)** ، (دار المسك ، الجزائر ، 2008) ، ص ص ، 235– 245 .

المركزية ومسؤول التنظيم في الحزب، و رمضان بوشبوبة عضو اللجنة المركزية للحزب والمراقب العام للتنظيم بالحزب[1].

وقد ذكر أيضا زيبحة زيدان المحامي انه من بوادر ميلاد جبهة التحرير الوطني اجتماع مجموعة

22 وقد ترأس هذا الاجتماع بالفعل الشهيد مصطفي بن بولعيد[2] العضو الأكبر سنًا وقد إختارت المجموعة "مصطفي بن بولعيد" نفسه لتشكيل لجنة التحضير للثورة وكونها من خمسة أفرادهم : مصطفي بن بولعيد، ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف ، ثم انضم إليهم كريم بلقاسم ليصبحوا ستة أعضاء ثم أضيف لها أعضاء الوفد الخارجي لحركة إنتصار الحريات في مصر وهم ، أحمد بن بلة، محمد خيضر، وأيت أحمد .

و الملاحظ أيضا أن الانسجام الذي كان سائدا بين هذه المجموعة كان من العوامل المساعدة

لها في الإنطلاقة بقوة ، فهذه المجموعة مستقلة عن المصاليين و المركزيين و موقفها حياديًا من الصراع الدائم بين الطرفين المذكورين وقد عبروا عن ذلك صراحة في بيان أول نوفمبر[3].

لقد كان بيان الشعب الجزائري الذي تبنته كل القوى الوطنية في البلاد والذي صدر في شهر فيفري1943م بمثابة تجسيد لأمال الشعب الجزائري في هاته المرحلة من تاريخه . كما انه يعكس تطورًا واضحا عند بعض فصائل القوى التي رفضت نهائيا فكرة الإندماج. فالبيان يندد باللإستعمار إدانة صريحة وتقرير مبدأ إستغلال الشعب من طرف شعب أخر أوضمه إليه بالقوة كما يطالب بضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب كما نادى بذلك ميثاق الأطلنطي[4] ويطالب بأن تمنح الجزائر دستورًا خاصا بها يساوي بين جميع السكان في كل شيْ كما يطالب بضرورة إلغاء

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص351.

[2]– مصطفي بن بولعيد : ولد الشهيد مصطفي بن بولعيد 5 فيفري 1917م بأريس (بباتنة) من عائلة غنية ميسورة الحال تتميز بتدين شديد وحب الوطن فغرس فيه ذلك، يدعى ابوه محمد بن أعمر اما امه فهي بركان عائشة استشهد نتيجة فخ وضعه الاستعمار كان يستهدف تصفية بن بولعيد قائد منطقة الاوراس نظرا لحنكته و ذكاءه وحكمته فبذلك الفخ استشهد شيخ المجاهدين مصطفي بن بولعيد يوم 22 مارس 1956م اسكنه الله فسيح جناته ورحمه برحمته. للمزيد ينظر الى: أسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 171–179.

[3]– زيبحة زيدان المحامي ، **جبهة التحرير الوطني (جذور الازمة)**، (دار الهدى ، الجزائر ، 2009)، ص ص 79،80 .

[4]– الميثاق الأطلنطي : إتفاق وقعه كل من الرئيس روزفلت عن الولايات المتحدة و ونستون تشرشل رئيس وزراء المملكة المتحدة في إجتماع عقده الطرفان في يوم 14 أوت1941م على ظهر البارجة الانجليزية(البرنس اف ويلز) بالقرب من ساحل جزيرة نيوفونلند ، ويتكون من ثمانية بنود تتضمن المبادئ التي قامت عليها سياسة الدولتين بالنسبة للأحداث العالمية الجارية حينا ذاك . للمزيد ينظر إلى : أحمد عطية الله ، **القاموس السياسي** ، ط3 ، (دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968) ، ص80.

الإقطاعية الزراعية وتطبيق الإصلاح الزراعي وكذلك الإعتراف بالغة العربية كلغة رسمية وضمان حرية الصحافة والإجتماعات وتوفير التعليم المجاني إلى جانب المطالبة بالإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الذين لا يزالون في الإعتقال[1].

وفعلا قامت هذه اللجنة بتأسيس جبهة التحرير الوطني التي تحملت ثقل المسؤولية التاريخية ليس في عهد الثورة التحريرية فقط بل ايضا في عهد الاستقلال الوطني لمدة 26 سنة من معركة البناء والتشييد بهذا و إلتزمت جبهة التحرير الوطني في مبادئها بتحقيق الحرية والاستقلال لشعب الجزائري[2]. وقد حددت جبهة التحرير الوطني هويتها في بداية نشوئها ، بأنها "الأسلوب الجديد لتعبير عن القومية الجزائرية التحريرية الديمقراطية الإجتماعية " و إتخذت لنفسها مبدأ "الاعتراف لشعب الجزائري بحقه في الحرية والاستقلال"[3].

وعن علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطني فقد إعترضP.C.A على إدعاء FLN التكلم بإسم الأمة جمعاء، وذلك بإسم تمثيله الطبقة العاملة. إن الحزب الشيوعي الجزائري الذي فاجأته الأحداث ، إهتم بالتذكير في بيان أصدره في2 نوفمبر1954م، بمواقفه المبدئية بشأن المسألة الجزائرية، ولم يأتي البيان من قريب أو من بعيد، على أي ذكر لمطلب الإستقلال[4].

بعد إندلاع ثورة التحرير في نوفمبر1954م، بدأ الحزب يراقب ويلاحظ تطورات الثورة داخل الجزائر إذ بدأت الثورة تكبر وتتوسع وإنتشر صداها من منطقة الأوراس إلى المناطق الأخرى من الجزائر باسم جبهة التحرير الوطني، مما أدى بمناضلي الحزب الشيوعي الجزائري، خاصة العرب منهم إلى تعديل نظرتهم وموقفهم من الثورة وتجسد ذلك مع بداية سنة1955م[5].

وبسبب تضارب الآراء قرر الحزب الشيوعي الجزائري أن يرسل وفدا إلى منطقة الأوراس لدراسة الوضع في المنطقة يتكون من: رشيد دالي باي عضو في المكتب السياسي ، آليس سبورتيس عضو في البرلمان و ممثل لمنطقة وهران، روني جسترايو ممثل الجمعية الجزائرية، العيد العمراني محامي من باتنة، محمد قروف عضو في اللجنة المركزية، عز الدين مازري و

---

[1]– جمال قنان ، المرجع السابق ، ص215 .

[2]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص42.

[3]– مصطفى الأشرف، **الجزائر(الأمة والمجتمع)**، تر: حنفي بن عيسى، (دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007) ، ص169.

[4]– محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني (الأسطورة و الواقع)** ، تر: كميل قيصر داغر ، (مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان ،1984) ، ص122.

[5]– جمعة بن زروال، المرجع السابق ، ص78.

جون ماري لاريبار، بهدف الإطلاع على الأوضاع الأمنية و السياسية في المنطقة و على إثر هذه الزيارة قرر الحزب الشيوعي الجزائري دعم العمل الثوري سياسيا و إعلاميا و ماديا و تموينيا.

إذ ظهرت المساعدات المادية للحزب الشيوعي الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني في أواخر 1954م و بداية 1955م إذ منح الحزب مبلغًا ماليًا معتبرًا إلى جبهة التحرير بالإشراف من محمد قروف الشيوعي، و بطلب من جبهة التحرير أرسل الصادق هجرس عدة مساعدات طبية بإشراف من دانيال تيمسيت ، وهناك مساعدات أخرى مادية و معنوية تتمثل في تزوير البطاقات لصالح مناضليFLN إذ كان يشرف على تزويرها إتيان نوبلاز[1](Etienne Neplaz)[2].

وبالرغم من تأكد الحزب الشيوعي الجزائري من تفوق جبهة التحرير الوطني في الساحة الوطنية على كل الهيئات و الأحزاب المختلفة المعارضة منها والمنافسة لها ، وإقتناعه بأنه لا يتوفر على شعبية وانه اصبح منبوذا من طرف الجماهير الجزائرية، والدليل على ذلك انتخابات الدوائر التي جرت يومي17و24 أفريل1955م، حيث قرر أن يواصل سياسته العدائية للكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني[3]. ولعل الشخص الوحيد الذي لعب دورا في جر الحزب الشيوعي الجزائري الى الوقوف بجانب جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ضد فرنسا هو السيد الصادق هجرس الذي إنضم الى الحرب سنة1950م، وفي جويلية 1956م تفاوض الصادق هجرس مع عبان رمضان[4] بشأن قبول البقية من المحاربين الشيوعيين في صف جيش التحرير الوطني[5].

وقد تأهب قادة الحزب على إثر هذا التحول المفاجئ لدخول مرحلة الكفاح السري ابتداءً من أواخر ربيع 1955م، حيث شرع مناضليه من الشباب الجزائري في مراجعة ضمائرهم وتسائلهم عن حقيقة

---

[1]– إتيان نوبلاز: مسؤول نقابي في الحزب الشيوعي من قسنطينة و الذي طرد منها و إستقر في الجزائر إذ كان يشرف على تزوير بطاقات التعريف الوطنية و بسبب نشاطه المعارض لفرنسا ، قبض عليه في 15 أكتوبر 1956 و حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات . للمزيد ينظر إلى : جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص79.

[2]– نفسه ، ص79.

[3]– أحسن بومالي، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956**، (دار المعرفة ، الجزائر ، 2010) ، ص ص، 395،396.

[4]– عبان رمضان : ولد الشهيد عبان رمضان في 10 جوان 1920 ببلدة عزوزة الجبلية بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة ثرية جدا ، ابوه محند او فرحات اما امه فتدعى مرادي فاطمة وكانت تحب إبنها رمضان كثيرًا ، وقد اصيبت بشلل الذي أودى بحياتها بعد وصول خبر إستشهاد فلذة كبدها يوم 27 ديسمبر 1957م في ظروف غامضة . للمزيد ينظر الى .آسيا تميم ، المرجع السابق ،ص 208 ، ص214 .

[5]– عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص286 .

الصلات التي تربطهم برفقائهم الأوروبين ثم التفكير في عملية الإنضمام الى صفوف جبهة التحرير وفقًا لشروط الواردة في بيان أول نوفمبر1954م[1].

[1]– أحسن بومالي ،المرجع السابق، 396.

الفصل الثالث:

المواقف المختلفة للحزب الشيوعي الجزائري(1945م-1954م)

المبحث الأول: موقفه من احداث 8 ماي 1945م.

كان الحزب الشيوعي الجزائري بعد مظاهرات 1 ماي 1945م قد إختار الإنزواء عن الحركة وفضل أعضاءه النضال من أجل تطبيق القانون مارس 1944م، كما رفضوا الإنضمام إلى أحباب البيان والحرية، وإعتبرو الفرصة مواتية لمهاجمة حزب الشعب في وثيقة تحت هذا العنوان : "يسقط المستعمرون الهتلريون". كما أصدر الحزب الشيوعي منشورا جاء فيه : "في هذا اليوم العظيم من 1 ماي رمز النضال من أجل مبادئ الجمهورية وضد الفاشية خرجة الجماهير الشعبية لمناهضة الشركات الاحتكارية و الفاشستية ، لكن عملاء العدو اغتنموا هذا اليوم لإراقة دماء الأبرياء"[1].

ويذكر زهير أحدادن بأنه عند إندلاع أحداث 8 ماي 1945م فإن حزب الشعب هو الذي كان ينظم المظاهرات بمساعدة الكثافة الإسلامية الجزائرية وتبقى فكرة القيادة بثورة عارمة محل نقاش والراجح أن الفكرة لم تأت من قيادة حزب الشعب ولكن قام بها بعض المسؤولين المحليين ولعل السر يكمن هنا عند الأمين دباغين "الذي هو مازال على قيد الحياة والذي نتمنى أن يخرج من سكوته ليعطي ضوءً جديدا لهذه النقطة"[2].

وقد تحدث أبو القاسم سعد الله عن هذه المظاهرات قائلًا: "أما اليوم الثامن من ماي الذي صادف في سطيف يوم السوق، فقد تميز بأحداث عنف بدأت في سطيف خاصة، ثم إنتشرت منها إلى مدن أخرى مجاورة وبعيدة، وفي المظاهرات التي نظمت هناك والتي إبتدأت بالقرب من الجامع، الكبير إشترك فيها ما بين 7و8 ألاف شخص، وكانت الكشافة تتقدم المظاهرات، وكانت الهتافات تتعالى بقيادة الجزائر الحرة المستقلة، وكان أحد أطفال الكشافة يحمل العلم الوطني، وكان المتظاهرون يحملون باقة من الزهور لوضعها على قبر الجندي المجهول، وتقدمت المظاهرات نحو هدفها حتى وصلت وسط المدينة. وفجأة أطلقت رصاصة أصابت الطفل حامل العلم فأردته قتيلا في الحين، فتقدم أخر وحمل العلم، ولكن المظاهرة اعترضها شيء من الإضطراب فانقسمت إلى مجموعتين واحدة واصلت المسيرة إلى هدفها ووضعت باقة الزهور علي قبر الجندي المجهول والثانية إنتشر أفرادها في شوارع المدينة واشتبكوا مع من قابلهم من الفرنسيين، وقد مات نتيجة ذلك عد أشخاص من الطرفين[3].

---

[1]– أحمد مهساس : المرجع السابق، ص245.

[2]– زهير أحدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية** ، (دار دحلب ، الجزائر ،2012)، ص139.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق ، ص235.

وتعتبر حوادث 8 ماي 1945م من أهم المحطات التاريخية الحاسمة في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية فيفصل هذه الحوادث تحدد المسار التاريخي للتيارات السياسية الموجودة في الجزائر والمتمثلة في الإتجاه الوطني و الإتجاه الإدماجي، ومن بين هذه التيارات السياسية التي تجسدت أفكارها وظهر إتجاهها ومواقفها الحزب الشيوعي الجزائري[1].

الذي كتب حوله بن يوسف بن خدة بأن هذا الأخير أصدر تصريحا، منذ اليوم الثامن من شهر ماي يشترط فيه بدون لف ودوران أن" يعاقب المشاغبون و القتلة وفق ما تقتضيه القوانين السارية ". ولقد ندد الحزب الشيوعي الجزائري بالموقف "الفاشستي" لحزب الشعب الجزائري وحرض السلطات على الإقتصاص من مناضليه مما عاد على الحزب الشيوعي الجزائري بتهاني الحزب الشيوعي الفرنسي يوم 20 ماي 1945م[2].

وهذا ما ذكره كذلك عمار قليل بأنه و بالرغم من فضاعة الجريمة التي إرتكبتها السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري في أحداث الثامن من ماي 1945م ، فإن المشاعر الوطنية لم تستيقظ في أعماق أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري، بل إنهم حاولوا تبرئة القتلة من تبعية الأحداث وإلقاء المسؤولية على الحركة الوطنية الجزائرية وخصوصا "حزب الشعب" و إتهامه بتعريض الجماهير للتهلكة[3].

فبالنسبة للشيوعيين الجزائريين، وبالأحرى الحزب الشيوعي الجزائري فإنه إعتبر ما جرى بمثابة مؤامرة فاشية، إذ صرح أحد مسؤوليه وهو السيد محمودي قائلًا: "أنه جرت مؤامرة فاشية في 8 ماي" ويمثل ذلك التصريح تأكيدا لما تضمنه بيان الحزب الشيوعي الجزائري، الصادر أثر الحوادث بتاريخ 13 أوت 1946م وطالب فيه الحزب بمعاقبة مرتكبي تلك الحوادث و مراجعة الأحكام الصادرة عن المحاكم الخاصة، ويدعو في النهاية الجماهير إلى الإلتفاف حوله للدفاع عن مصالحها وتمتين الوحدة بين السكان[4].

---

[1]– جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص41.

[2]– بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص158.

[3]– عمار قليل، المرجع السابق، ص173.

[4]– عامر رخيلة، **8 ماي 1945(المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية)**، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د، س])، ص68.

وبدل أن يندد الحزب الشيوعي بهذا الموقف اللاإنساني الذي مارسه الشيوعيون الفرنسيون ، فإن مندوبي هذا الحزب الذين حضروا المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي. مباشرة بعد أحداث الثامن ماي، وقفوا ضد أماني وتطلعات الشعب الجزائري بل وذهبت بهم الأمر إلى إتهامه بالعمالة للإستعمار، حيث قال مندبو الحزب الشيوعي الجزائري "بأن الذين يطالبون بالاستقلال الجزائر عن وعي أو غير وعي، هم عملاء لدولة استعمارية أخرى ويعمل الحزب الشيوعي الجزائري ويناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي[1].

وكذلك وصف الحزب الشيوعي الذي يتكون أغلبيته من الأقدام السوداء " وبعض الجزائريين الذين يعتقدون بأن التعاون و الإخاء و المساواة يمكن تحقيقها مع فرنسا، هذه الحوادث" بمجزرة هتلرية". إلى جانب ذلك كتب عمار آوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في جريدة Liberté يقول : "إن الذين دعوا إلى هذه المشاكل والاضطرابات والفوضى يجب معاقبتهم بسرعة وبدون رحمة وشفقة والتعامل معهم بالصرامة"[2].

ومن هذا المنطلق، فإن قيادة الحزب الشيوعي الجزائري تنكر على حركة ماي1945م طابعها. الثوري وتحصرها فقط في إطار التظاهر من أجل الخبز وعليه فهي ترى أن الجرائم المرتكبة من طرف أمثال أشياري نائب عامل العمالة بقالمة إنما هي دفاع عن النفس وحماية لأمن السكان، وتقر أن الميلشيا و مصالح الشرطة والأجناد على اختلاف وحداتهم لم يتجاوزوا حدود ما كان مطلوبا منهم. وحتي بعد مرور الزمن، فإن الشيوعيين ظلوا متمسكين بموقفهم الخاطئ والقاتل: "إن حزبنا كذب وجود ثورة عربية : لا وجود لثورة عربية، ولكنها مؤامرة فاشية، ولقد أشار الحزب يومها، إلى ما يجب فعله ليعم الأمن في الجزائر، تزويد السكان المسلمين بالغداء وتشديد العقاب على المقاتلين الهتلريين الذين ساهموا في أحداث الثامن من ماي"[3].

لم يختلف موقف الشيوعيين عن أغلبية التيارات الفرنسية، ولقد تجاهلوا السبب الحقيقي لهذه الأحداث، أي طموح الشعب الجزائري إلى الاستقلال الوطني، ولقد احتجر على المبالغة في قمع السكان ولكنهم في نفس الوقت كانوا يطالبون بمعاقبة المسؤولين الوطنيين عقابا شديدًا. ولم يكونوا

---

[1]– عمار قليل، المرجع السابق، ص167.

[2]–عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص39.

[3]– العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائري المعاصر**، ج1 ،المرجع السابق ،ص88.

يميزون بين مطالب الوطنيين وتصرفات الفاشيين و الإدارة بل قاموا طوال شهر ماي بحملة شرسة مناهضة للحركة الوطنية وخصوصا حزب الشعب الجزائري وتشهد على ذلك شهادات كثيرة [1].

وإذا كان هذا هو موقفP.C.A بعد مرور أكثر من ثلاثة شهور عن مجازر8 ماي1945م، فإنه سبق له وأن نسب لحزب الشعب الجزائري تأثره بالدعاية النازية وهو ما تضمنه المنشور الصادر عن الحزب الشيوعي الجزائري في جريدة الحرية يوم17 ماي 1945م، والذي جاء فيه ما يلي: "إن تحريضات حزب الشعب الجزائري في أول ماي هي مضاهية لأكبر التحريضات لرجال الصف الخامس" في الجزائر، ويضيف المنشور (يأتي التحريض من حزب الشعب الجزائري، منميا في النواحي الثلاثة، المتعلقة باستقلال الجزائر، إنشاء المناضلين السريين في الجبال الجزائرية بإبراز الكره بين الجزائريين، وتنظيم الاضطرابات، هو الحزب الذي يطبق في الجزائر، الأوامر التي يقدمها الهتلريون في الاذاعة النازية)[2].

ويبدو أن الحزب الشيوعي كان في البداية يرجع تلك المجازر إلى (الجماعة) وإلى (تحريض) حزب الشعب الجزائري، لكنه تدارك الموقف في النهاية، وصار يندد بمرتكبي المجازر ويدعو إلى محاكمتهم[3]. وعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعا عاما ما بين20و21جويلية 1946م و اسسو حزب (اصحاب الحرية والديمقراطية) وجاء في نداء الذي وجهه تحت عنوان (من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية)، جاء فيه" إن اتحاد الجزائرية مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساسي لنيل المزيد من الحرية و الديمقراطية" وكان ميال إلى المطالبة بالإصلاحات والتنديد بالقمع ورفع مستوي المعيشة دائما في إطار الشرعية التواجد الإستعماري ومن اهم مطالبه:

- ✓ تشكيل مجلس جزائري وحكومة جزائرية مع تصفية الادارة الاستعمارية في أنٍ واحد.
- ✓ الاعتراف باللغة العربية في جميع المدارس.
- ✓ التعليم الإجباري باللغة العربية في جميع المدارس.
- ✓ القضاء على اي تدخل من قبل الإدارة في شؤون الدين الإسلامي[4].

---

[1]– أحمد مهساس، المرجع السابق، ص245.

[2]– رضوان عيناد ثابت، **8 أيار / ماي 1945م (الإبادة الجماعية)** ، تر: سعيد محمد اللحام ، (منشوراتANEP ، الجزائر، 200)، ص173.

[3]– عامر رخيلة، المرجع السابق ، ص ص 68،69.

[4]– محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، (دار المعاصرة لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009)، ص82.

وعلى الرغم من هذه المواقف المتفرقة، فإن الحزب الشيوعي الجزائري قد تأثر إلى حد بعيد بكل ما جرى في إطار حركة ماي الثورية، وتأكد من خلال التضحيات التي أقدمت عليها جماهير الشعب الجزائري، أن تحليلاته خاطئة بالنسبة لواقع الجزائر ومستقبلها، ولذلك بادرت قيادته إلى اتخاذ عدد من التدابير الرامية إلى تقليص الهوة الفاصلة بين أيديولوجيتها والإيديولوجية الوطنية[1]. حيث قام أعضاءP.C.A بتغيير وتجديد هيكلة الحزب اذ تم طرد عمار آوزقان من الحزب بسبب موقفه المعارض من حوادث8 ماي1945م وتعيين العربي بوهالي كأمين عام للحزب سنة 1947، وإعادة النظر في برنامجه السياسي الذي تغير جذريا سنة 1946م، كما حاول التقرب مع الحركة الوطنية الجزائرية وتأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية في21 جويلية 1946م، داعيا إليه مختلف الإتجاهات السياسة في الجزائر، كما خرج العديد من الجزائريين بعد حوادث 8 ماي 1945م بسبب موقفه المعارض خاصة أعضاء اللجنة المركزية للحزب مثل محمد معروف وبسبب سيطرة المستوطنين الأوروبيين على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري على حساب مواقف الجزائريين مما أدى إلى خروج العديد منهم نحو الاحزاب الوطنية الاخرى[2].

[1]– العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1 ، المرجع السابق ،ص88.

[2]– جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص ص49، 50.

المبحث الثاني: موقفه من المنظمة الخاصة O.S.

لقد كان نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الفترة ما بين 1947م-1950م يضبط الخطوط العريضة لمشروع المجتمع الذي يطمح الى اقامته في الجزائر، و راح يقدم العروض لاستقطاب اطراف الحركة الوطنية و اقناعها بضرورة العمل معه لبناء الجزائر كما يتصورها[1]. وفي الفترة ذاتها وبعد عودة مصالي الحاج من منفاه ببرازافيل واستقراره ببوزريعة حمل قيادة الحزب على المشاركة في الانتخابات التشريعية تحت لافتة "حركة انتصار الحريات الدمقراطية" وخشى الكثير من المناضلين ان يكون ذلك على حساب النشاط السري والاعداد للكفاح المسلح[2].

حيث الح بعض المناضلين و على راسهم د.الأمين دباغين على ضرورة انشاء تنظيم عسكري، حيث ان الامر فصل في المؤتمر الاول للحركة[3]، حيث قررت القيادة عقد مؤتمر وطني سري للحزب يومي 15 و16 فيفري 1947م[4]، ومن بين المقررات السرية التي اتخذها الحزب هي إنشاء منظمة خاصة عسكرية تتولى تدريب المكافحين على الاعمال العسكرية والإعداد لخطوة القادمة التي قرر الحزب ان تكون عنيفة، وقد اطلق الحزب على هذه المنظمة اسم المنظمة الخاصة[5].

وقد تداول على هذا الجناح العسكري انذاك ثلاثة مناضلين وهم : محمد بلوزداد[6]، حسين ايت احمد[7]، و احمد بن بلة على قيادة المنضمة[8].

---

[1]- العربي زبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، المرجع السابق، ص236.

[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 474.

[3]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص108.

[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص474.

[5]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، 126.

[6]- محمد بلوزداد: لقب بالسي مسعود، ولد في 1924م بمدينة الجزائر، انضم لحزب الشعب سنة 1943م وعمره 19 سنة، شارك في تحرير الجريدة السرية" الوطن" في بداية شهر ماي 1945م، كان اول رئيس للمنظمة الخاصة ولم يكن عمره انذاك يزيد عن 23 سنة، كان حاصل على شهادة البكالوريا في ذلك الوقت، تمتع بمجموعة من الصفات مكنته من ان يكون من اطارات الحزب فقد تكفل بتأسيس المنظمة الخاصة وشكل قيادة الاركان، وتم نقله الى خارج البلاد للعلاج ، توفي في 14 جانفي 1952م. للمزيد ينظر الى: مؤمن العمري، المرجع السابق، ص108.

[7]- حسين ايت احمد: ولد في قرية بالقبائل الكبرى، يوم الجمعة 20 أوت 1926م، عاش حياة قاسية كمعظم الاطفال في سنه، ترعرع في بيت كان مقصدا الزيارات بسبب جده المرابط الشيخ محند الحسين و الذي توفي في 1901م دعا الى انشاء منظمة سرية عسكرية و اصبح من كبار زعماءها. للمزيد ينظر الى: حسين ايت احمد، **روح الاستقلال(مذكرات مكافح 1942_1952)**، تر، سعيد جعفر، (منشورات البرزخ، [د م]2002)، ص15.

[8]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص346.

لكن قبل ان تعطي المنظمة الخاصة الاشارة الخضراء للدخول في مرحلة الكفاح المسلح اكتشف امرها وحلها يوم 18 مارس 1950م[1].

وأمام كثرت الإعتقالات وإجراءات القمع وقف الحزب الشيوعي الجزائري مساند لأطراف الحركة الوطنية (جمعية العلماء المسلمين، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحركة انتصار الحريات الدمقراطية) وعبروا عن استنكارهم للقمع الذي كانت تمارسه الادارة الاستعمارية في حق المنظمة السرية[2]، وقام الحزب الشيوعي بموجة النشاط الوطني حيث دعى الى توحيد الطاقات الحية في اطار جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية تدافع عن الحرية والارض و السلام، واعتبر حزب الشعب ذلك الموقف من الحزب الشيوعي خطوة إيجابية وراح يدافع عن تعزيزها بخطوات اخرى[3].

وعلى الرغم من التباين السياسي والإيديولوجي وتعدد الرؤى السياسية لصراع الجزائري الإستعماري الفرنسي[4] الا انهم في انتخابات جوان1951م التي كانت مضرب المثل من حيث التزييف وهي فرصة إغتنمها الحزب الشيوعي الجزائري[5]. إذ تم بعث هيئة تحت إسم "الجبهة المشتركة لدفاع عن الحرية و احترامها" و التي تكونت من حركة انتصار، الاتحاد الديمقراطي، جمعية العلماء، الحزب الشيوعي الجزائري، حيث عقدت هذه الجبهة اجتماعها الاول في 05 اوت 1951م[6] و كان الدافع الأساسي في التفكير لإنشاء هذه الجبهة هو ما تعرضت له الاحزاب السياسية من تضييق وحصار إعلامي وتزوير الإنتخابات[7].

و إنبثقت عنها جملة من الأهداف كان اهمها: إلغاء نتائج الإنتخابات التشريعية التي تمت في جوان1951م، إحترام الحريات الأساسية للعقيدة و الفكر، العمل الصحفي، السماح بإقامة الإجتماعات، إطلاق صراح كل المساجين السياسيين و فصل الدين عن الدولة[8].

---

[1]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص237.

[2]– نفسه، ص237.

[3]– نفسه، ص238.

[4]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص42.

[5]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، المرجع السابق، ص238.

[6]– مبارك دويس، جمال بلفردي ، المرجع السابق، ص74.

[7]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص42.

[8]– مبارك دويس، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص74.

ومما لاشك فيه أن تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و إحترامها تعتبر خطوة إيجابية للحزب الشيوعي الجزائري الذي وجد نفسه لأول مرة جالسا مع ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية معتبرا إياها روح الجبهة[1].

[1]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، المرجع السابق، ص239.

المبحث الثالث: موقفه من دستور الجزائر1947م.

تمت المصادقة على هذا الدستور يوم 20 سبتمبر1947م من طرف البرلمان الفرنسي، والذي لم يحظ برضاء احد سواء من الجانب الجزائري او من جانب الجالية الاوروبية حتى قبل إعتماده[1]. وتعتبر أهم الإصلاحات السياسية–الإدارية التي شهدتها الفترة الممتدة من سنة1945م إلى غاية سنة1954م دستور عام1946م وقانون 20 سبتمبر1947م، وتعتبر الوثيقتان من اهم الوثائق التي عرفها التنظيم السياسي– الإداري في الجزائر على الإطلاق، وكانت الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول[2] قد قررت إصدار هتين الوثيقتين بعد إنتفاضة 8 ماي 1945م العارمة مباشرة، إذ واجهتها آنذاك مشكلة عويصة تتمثل في كيفية إمتصاص غضب الجماهير الثائرة و البحث على الطريقة المثلى التي تمكن الجزائريين من المشاركة في تحمل جزء من المسؤوليات السياسية – الادارية دون إثارة غضب وسخط المستوطنين في الجزائر[3].

حدد القانون الأساسي الجزائري كمجموعة عمالات ذات الشخصية المدنية تتمتع بالاستقلال الذاتي المالي وبتنظيم خاص ، للجزائر إذن وجود قانوني خاص ذلك ان القوانين الفرنسية لم تطبق بها بصفة آلية ماعدا الحالات التي ذكرها القانون، إن لها استقلالا ماليا وميزانيتها الخاصة ويكلف مجلس جزائري بإدارة المصالح الخاصة للجزائر بالإتفاق مع الوالي العام. ويبدو ان عددا من الإجراءات كان لها محتوي ليبيرالي: المساواة بين جميع المواطنين الفرنسيين ، ومنح حق التصويت الى النساء المسلمات، إلغاء النظام الخاص بمقاطعات الجنوب والغاء البلديات الممتزجة، إستقلال العبادة الاسلامية وتنظيم تعليم اللغة العربية[4].

وقد رفض هذا القانون من قبل الجميع ، من طرف المستوطنين لأنه يقف حائلا امام طموحاتهم ويضر بمستقبلهم، ومن قبل الجزائريين على إختلاف توجهاتهم، فهو لم يرضي حتي منتخبي الإدارة الإندماجيين وقاطعه الشيوعيين، وكان سببا في إستقالة نواب حزب البيان من المجلس

---

[1]– براهمة بلوزاع، **نظرة على الجزائر بين1947مو1962م (من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية ، الزهرة ، الاسبوع ، الصباح نموذجا)** ، (دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2015)، ص21.

[2]– شارل ديغول: رجل دولة فرنسي(1890–1970) ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين اولا في الاربعينات عندما عارض الاصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945م ومن 1958 الى 1962 بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيس للجمهورية . للمزيد ينظر الى: عاشور شرفي ، المرجع السابق، ص171.

[3]– عقيلة ضيف الله ، **التنظيم السياسي والاداري لثورة 1954م– 1962م**، (دار القافلة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013)، ص119.

[4]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص91.

الجمهوري، وأما حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فقد شهرت به وأكدت أنه ليس من حق فرنسا أن تشرع للجزائريين قانونا يسيرهم[1].

حيث رفض نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى مبدأ يشرع البرلمان الفرنسي دستور للجزائر، معتبرين ذلك من حق مجلس وطني تأسيسي اما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد خرج نوابه من قاعة التصويت إحتجاجا على إستبعاد مناقشة البرلمان لمشروع الحزب و المتمثل في جمهورية جزائرية ذات حكم ذاتي[2].

و من أهم ما جاء في هذا الدستور:

1) الجزائر قطعة من الأرض الفرنسية و هي تتألف من ثلاث ولايات (وهران و الجزائر و قسنطينة) يتساوى سكانها في الحقوق و الواجبات و جنسيتهم الفرنسية .
2) يحافظ المسلمون الجزائريون على حالتهم الشخصية الاسلامية و لا يحول ذلك بينهم و بين الحقوق السياسية .
3) تتمتع الجزائر تحت سلطة الوالي العام بمجلس جزائري منتخب يتكون من120 عضو 60 منهم جزائريون و60 فرنسيون و الرئاسة متداولة .
4) يختص هذا المجلس بدراسة ميزانية الجزائر وله الحق انشاء المشاريع الاقتصادية والاجتماعية فيها ولا توضع هذه الميزانية موضع التنفيذ الا بعد موافقة الحكومة الفرنسية عليها .
5) كل القوانين الفرنسية تطبق على الجزائريين شريطة ان يدرسها المجلس الجزائري ويتخذ فيها قرارا.
6) يرسل المسلمون الجزائريون الى سائر المجالس الفرنسية بباريس عددا من النواب يتساوى مع عدد النواب الفرنسيين المستقرين في الجزائر.
7) اللغة العربية لغة رسمية ثانية تدرس في سائر المدارس ويعتبر الدين الاسلامي مفصولا عن الحكومة .
8) الوظائف العامة مدنية وعسكرية مفتوحة امام سكان الجزائر على السواء .
9) الغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب.

[1]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص187.

[2]– براهمة بلوزاغ، المرجع السابق، ص21.

10) يتألف حول الوالي العام مجلس للحكومة يتكون من ستة اعضاء 03 من المسلمين و 03 من الأوروبيين[1].

عبر الجزائريون عن استيائهم الشديد من مضمون ذلك القانون الذي اعتبروه في حقيقة الامر تمهيدا لتحقيق ما يسمي بالإندماج التدريجي في دولة الاصل فرنسا ، وبما انهم كانوا يطالبون بالاستقلال التام والانفصال عن فرنسا واسترجاع السيادة الوطنية الكاملة في اطار دولة جزائرية تتمتع بجميع صلاحياتها، فانهم ناصبوه العداء وطالبوا بمحاربته وعدم تطبيقه[2]. ومن خلال ذلك شنوا حملة واسعة تحت شعار "رفض كل دستور ممنوح الكلمة للشعب ما أخذ بالقوة لا يرد الا بالقوة ، الحرية لا تمنح بل تؤخذ"[3]. بل إن قادة الاحزاب السياسية الوطنية في الجزائر قد اعتبروا تلك الاصلاحات السياسية –الادارية خرقا آخر لحقوق الشعب الجزائري في التمتع بالاستقلال الكامل و الحرية التامة في تسيير شؤون بلاده بنفسه و استنتجوا من تلك الاصلاحات التي جاء بها "قانون الجزائر" انها تعني صراحة ان الحكومة الفرنسية ترفض رفضا باتا فكرة انشاء حكومة جزائرية مثلما كانوا يطالبون به من خلال المشاريع التي تقدموا بها للحكومة الفرنسية ، و بالتالي فإن قادة الاحزاب قد رفضوا القانون شكلا و مضمونا و طالبوا بإلغائه و عدم تطبيقه[4].

اما الحزب الشيوعي الجزائري فقد لعب دورا رئيسيا في صياغة بنوده ولما ظهر إلى الوجود في 20 سبتمبر 1947م سارع الى مباركته ودعم الافكار التي جاءت فيه مع التعديل ، لكنه فيما بعد عارض الكثير من النقاط ففي المقال تحت عنوان " في سبيل جزائر موحدة " جاء ما يلي :" من الواضح جدا ان المجلس الجزائري الحاضر مصطنع وخال من سلطة حقه ولا يمكنه ان يمثل الشعب الجزائري، ولهذا إقترح الحزب الشيوعي حله وإحلال محله بتصرف في شؤون بلادنا الداخلية[5]. لأن هذا الدستور المزيف وإن كثرت حوله المناقشات لا يزيد على انه اقر الوضع الحاضر اي يكرس الاستيطان بالجزائر ولم يعترف بأي حرية أو حق للجزائريين وكل ما ورد فيه بهذا الصدد هو الغاء نظام البلديات المختلطة والنظام العسكري، ورغم هذا الاعتراف فإن المجلس الجزائري قد أقر بقائهما بعد، وبالجملة فإن هذا الدستور قد فرض فرضا على الشعب الجزائري

---

[1]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص83.

[2]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص127.

[3]– فتيحة مومني، وسام بن جدو، **قانون الجزائر 20 سبتمبر1947م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م ، قالمة، 2016–2017، ص93.

[4]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص127.

[5]– فتيحة مومني، وسام بن جدو، المرجع السابق، ص102.

كما أنه يعكس تعنت السلطات الفرنسية وعدم إعترافها بالقومية الجزائرية وتنكر لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[1].

انقسم موقف الحزب الشيوعي الجزائري اتجاه القانون الأساسي الى مرحلتين :

المرحلة الاولى: الممتدة1947م و1954م تجسد رأيه أثنائها في الدفاع عن المكتسبات التي حققها من خلال القانون الذي ينتخب مجلس جزائري عن طريق الانتخاب العام من طرف هيئتين إنتخابيتين بالتساوي ينتخب هذا المجلس مكلف باختصاصات محددة فهو يمارس السلطة التشريعية بمعنى الوظيفة فيما يتعلق بالمسائل الداخلية.

المرحلة الثانية: إلا أن موقف الحزب الشيوعي الجزائري سيتغير اتجاه القانون الأساسي والمجلس الجزائري بعد 1951م لصالح الوطنيين وذلك لأسباب كثيرة منها:

ـ عدم وفاء فرنسا بوعودها فيما يتعلق بترسيم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة وهذه كانت مطالب الحزب .

ـ تزوير الانتخابات خاصة 1948م والاجراءات التعسفية التي كانت ضد الطبقة السياسية للجزائر لذا دعى إلى توحيد الجهود لرفض هذا القانون وكانت من بين مطالبه : الحرية السياسية للجزائر، إلغاء الإنتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري، جعل اللغة العربية لغة رسمية.

كما دعى الحزب الى مساواة حقيقية لا شكلية وتعتبر هذه إنتقالية في موقف الحزب الشيوعي الجزائري[2].

وقد ذكر الشاذلي بن جديد في كتابه مذكرات الشاذلي بن جديد بأنه لما شارك في انتخابات 1947م التي جرت بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على القانون الأساسي للجزائر حيث يقول بأنه رفض من طرف جميع الأحزاب الوطنية[3].

---

[1]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص ص،84،83.

[2]– فتيحة مومني، وسام بن جدو، المرجع السابق، ص ص، 103،102.

[3]– الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد**، ج1، (دار القصبة للنشر، الجزائر،1929)، ص48.

المبحث الرابع: موقفه من ازمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية1953م.

بدأت بوادر هذه الازمة في شكل خلاف داخلي بين مسؤولي حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، وظهر ذلك جليا في سنة1949م بعد إستقالة نائبين من الحزب وهما الدكتور الأمين دباغين[1] و جمال دردور[2]. كذلك في إجتماع اللجنة المركزية المنعقدة يوم18 مارس 1950م حيث حاول اعضاء اللجنة ان يرسموا مخططا لهياكل الحزب ، لكنهم لم يتفقوا على تصور محدد تضاربت الآراء حول دور زعيم الحزب بان تعطى له صلاحيات زعيم الحزب بالقيادة مدى الحياة[3].

وخلال شهر مارس1951م تعمقت الأزمة أكثر وأدت الى إستقالة أعضاء آخرين من الحركة و من بينهم حسين لحول[4] الذي إستقال من منصبه كأمين عام للحزب ساخطا ومتذمرا من تحميله مسؤولية المحن التي تلم بالحزب[5].

وينسب الخلاف من جديد منذ أن عاد مصالي الحاج من رحلته إلى المشرق العربي1952م، حيث وجد قيادة الحزب تعاني من العزلة عن القاعدة ، وإصدار الرجال المتمسكين بمبدأ الشرعية القانونية على المشاركة في الإنتخابات[6]. ثم إزداد الخلاف تعمقا أكثر أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب الذي إنعقد بمدينة الجزائر أيام 4-5-6 أفريل 1953م وإختلف عن سابقه –المؤتمر الاول لسنة 1947م في أنه لم يكن سريا وهذا ما جعل إدارة الحزب في موقع قوة[7].

---

[1]– الامين دباغين: من المسؤولين البارزين والثوريين، لعب دورا هاما في تطور النضال الوطني، ناظل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حيث أصبح أمينها العام، ثم انسحب من الحركة وجمد نشاطه بفعل الخلاف الذي تسبب بينه وبين مصالي سنة 1949م، انظم مبكرا الى جبهة التحرير الوطني وعين وزيرا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. للمزيد ينظر الى: مؤمن العمري، المرجع السابق، ص201.

[2]– فرحات عباس، المصدر السابق، ص160.

[3]– توفيق برنو، "ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية " ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد05، قسم العلوم الانسانية، جامعة معسكر، 2010، ص337.

[4]– حسين لحول: أصله من مدينة سكيكدة، من أبرز الرجال الذين صنعوا تاريخ حزب الشعب الجزائري وMTLD، بدأ العمل الوطني منذ الثلاثينات ويعتبر الرجل الثاني للحزب بعد مصالي الحاج، تقلد منصب الامين العام في سنة 1951م، وقد اعتبر من قبل المصاليين رجلا خطيرا على توجهات الحزب، فوجئ بثورة نوفمبر وهو بالقاهرة سنة 1954. للمزيد ينظر الى: مؤمن العمري، المرجع السابق، ص42.

[5]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص268.

[6]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص327.

[7]– توفيق برنو، المرجع السابق، ص338.

ولما تكونت اللجنة المركزية الجديدة، تبين أن معظم أعضائها لا يأتمرون بأوامر مصالي الحاج ، فاعتبر ان ذلك استهدافا له ولأنصاره ، فسحب ثقته من تلك اللجنة التي كان يراسها آنذاك بن يوسف بن خدة في سبتمبر سنة 1953م وطالب بإصلاحات مطلقة لإصلاح الحزب[1]. وانشق بذلك الحزب وتعلن الازمة عن انفجارها في جويلية 1954م ، وانقسم الحزب بذلك الى كتلتين : الكتلة الاولي تشكلت من اغلب اعضاء اللجنة المركزية واطلق عليهم بالمركزيين ، اما الكتلة الثانية فقد تشكلت من غالبية اعضاء الحزب وهي الجماعة التي التفت حول رئيس الحزب مصالي واطلق عليهم بالمصاليين[2]. وقام كل طرف بعقد مؤتمر خاص، احدهما دعا اليه مصالي الحاج و انعقد في هورنو hornu ببلجيكا ما بين13و14،15 جويلية 1954م و اسفر عن منح الثقة المطلقة و الرئاسة مدى الحياة لمصالي الحاج ، وتقرير حل اللجنة المركزية ، اما الثاني فقد دعا اليه المركزيون انعقد بحي بلكور بمدينة الجزائر ما بين 13-14-15-16 أوت 1954م وتقرر فيه اقصاء المصاليين والتنديد بحركتهم الإنشقاقية[3].

وكان لأثر هذا الإنشقاق الذي مس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أنه أدى الى قطع الأمل الذي كان الشيوعيون يضعونه في توحيد قوى الحركة الوطنية بالإقتراح الذي قدمه يوم أول نوفمبر1953م والذي عبر عنه في نداء علني من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية[4]. وقد أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في30 سبتمبر1954م(شهر واحد قبل الفاتح من نوفمبر) تعليق بعنوان "الحزب الشيوعي الجزائري وانقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية " ينتقد فيه الطرفين المتنازعين إنتقادا مفصلا حادا، ويضيف شيء أخر أهم وهو أن الحزب الشيوعي الجزائري يرى أن الذين يتهمونه بالمطالبة بالخبز في كفاحه مخطئون وذلك أن الخبز هام جدا في تحسين حال الطبقة العاملة[5].

---

[1]– بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص476.

[2]– عبد الصمد عصماني ، "الصراع داخل حركة انتصار من اجل الحريات الديمقراطية (من الازمة الايديولوجية الى ازمة القيادة) 1946م_1954م" ، مجلة مواقف البحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 15 ، العدد01 ، جامعة باتنة01 ، 2019 ، ص178.

[3]– بشير بلاح، المرجع السابق ، ص476.

[4]– محمد تقية، المصدر السابق، ص266.

[5]– مولود بلقاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص47.

ويختم هذا المكتب السياسي للحزب الشيوعي بيانه بفصل عنوانه "ان الحزب الشيوعي الجزائري امل الشعب" فيقول: أن الكفاح التحريري كلما قاده الشيوعيون انتصر مثلما هو في الفيتنام والصين وفي كل مكان وحقق أعز المطامح الشعبية[1].

وفي هذا السياق يكتب بوعلام خالفة[2] في جريدة [liberté] في09 سبتمبر1954م قائلا : فقد بات من المؤكد انه اذا كانت جريدة [l'Algérie libre][3]، التي تعبر عن رأي توجه مصالي تلتزم الصمت حول الوحدة. أما جريدة [la nation algérienne][4]، التي يديرها حسين لحول تؤكد قرارات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتبقى محافظة على شعار الوحدة ، وهذا لا يعني أن الحزب الشيوعي الجزائري أصبح منذ الأن يدين للمصاليين بل أصبح الوضع أكثر تعقيدا، لان الشيوعيون يؤكدون على الجوانب الايجابية لمواقف المركزيين الا انهم لا يمتنعون من نقد نقائصهم موضحين انه لا يمكن اخفاء حقيقة هذا التوجه مواقف تدعو نحو المصالحة مع دعاة الاستعمار الجديد[5].

---

[1]– مولود بلقاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص47.

[2]– بوعلام خالفة : مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري في مدينة الجزائر ، ورئيس تحرير جريدة liberté . للمزيد ينظر الى: جمعة بن زروال، المرجع السابق ،ص74.

[3]– L'Algérie Libre: هي جريدة أسبوعية يديرها أتباع مصالي الحاج و هم: أحمد مزغنة و مولاي موباح و القاضي بالهادي. للمزيد ينظر الى: فرحات عباس، المصدر السابق ، ص160.

[4]– La nation algérienne: هي كذلك جريدة أسبوعية يديرها أنصار اللجنة المركزية وهم: لحسين لحول، عبد الرحمان كيوان و بن يوسف بن خدة و أحمد بودا. للمزيد ينظر الى: نفسه ، ص160.

[5]– محمد تقية، المصدر السابق، ص267.

المبحث الخامس: موقفه من ثورة نوفمبر1954م.

إعتقد الحزب الشيوعي الجزائري في البداية أن الثورة ليست إلا حركة ضعيفة قام بها بعض قطاع الطرق أو العصاة " الفلاقة"[1] وأعلن الحزب معارضتها والوقوف ضدها بقوله "أن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية و المشبوهة و التي تحاول لعب الدور السيء في الحركة الإستعمارية"(...) و أعلن رئيس قسم المستعمرات في الحزب الفرنسي في المؤتمر العاشر(بأن من الواجب استنكار مؤامرة اولئك الراغبين في فصل الجزائر، وفي خلق الشكوك بينهم وبين فرنسا الديمقراطية)[2].

ولقد كان الحزب الشيوعي الجزائري منذ الوهلة الاولى يعرف أن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة، ولكنه كان من الصعب عليه الإعتراف بذلك علنا ثم الإنضمام تحت لواء الجهاد، وذلك لأسباب متعددة أهمها ما يلي:

1) أن الحزب الشيوعي الجزائري مكون من أغلبية أوروبية ترفض الإتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الإستقلال الكامل و الإنفصال عن فرنسا.
2) أن الشيوعيين يرون أن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة الصراع الطبقي ولكن ثورة أول نوفمبر لم تكن كذلك، بل هي ثورة فلاحين و مثقفين محرومين تدفعهم الروح الوطنية وتغذيهم المبادئ الإسلامية.
3) ان قيادة الحزب الشيوعي الجزائري كانت تعتقد انها تمثل شريحة هامة من المجتمع ومن ثمة، فإن انضمامها الىFLN وطبقا لما جاء في نداء الفاتح من نوفمبر معناه الإعتراف بالزعامة للحركة الوطنية التي إنبثقت عنها كل النخبة التي تحملت مسؤولية إشعال نار الثورة. وإن مثل هذا الإعتراف يؤدي بالضرورة الى التخلي عن صفة التنظيم السياسي وهو ما لا يقبله الشيوعيون الاوروبيون خاصة اما الشيوعيون المسلمون، ان صح هذا التعبير، فإن عددا منهم سوف يعود الى الواقع، مع مرور الايام، ويلتحق بصفوف الثورة في مختلف الميادين[3].

---

[1]– الفلاقة: مصطلح أطلقه الخونة المناهضين للثورة، بعد أن كان يطلق على الفدائيين في تونس، وهو إستعمال مردود من الناحية التاريخية، وكان يردده أعداء جبهة التحرير الوطني واعداء الثورة الجزائرية وهو من الاطلاقات التي كان يراد بها ذم جبهة التحرير الوطني و واظهاره للراي العام الفرنسي و العالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج. للمزيد ينظر الى : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق، ص65.

[2]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص119.

[3]– العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، المرجع السابق، ص ص، 165–167.

إختلفت أراء الباحثين و المؤرخين حول موقف الحزب الشيوعي من هذه الهجومات ما بين مؤيد و معارض، إذ أعلن المكتب السياسي للحزب في يوم 2 نوفمبر1954م في بيان صدر في جريدة الحرية، إذ إعتبر هذه الهجومات سببها السياسة الفرنسية الاستعمارية والتمييز العرقي ولخص أسبابها في النقاط التالية:

– يعود سبب العمل العسكري الى السياسة الاستعمارية والى الاستغلال العنصري والى البطالة و عدم احترام الحقوق الشرعية للشعب الجزائري.

– إن القمع لا يحقق شيئا، فعلى فرنسا أن تحقق مطالب الجزائريين بالإعتماد على الحلول الديمقراطية وإحترام مصالح سكان الجزائر.

وقد جاء مع بيان المكتب السياسي وفي نفس الصفحة في جريدة liberté مقال لبوعلام خالفة تحت عنوان "ان الحل الوحيد هو العمل المباشر، الشرعي لتحقيق طموح الشعب الجزائري". وبسبب هذا المقال تعرض بوعلام خالفة لعقوبة السجن لمدة18 شهرا، سجن بذريعة إنتهاكه للقانون المدني والمساس بأمن الدولة[1].

ويذكر عمار قليل في كتابه عن الحاج لخضر[2] بأنه يقول: "كان عدد الشيوعيين في الاوراس عند انطلاق الثورة ، ما بين8 إلى10 أشخاص حاولوا تنظيم فوج ليقاوموا، باسم الشيوعية، ولكن الثورة لم تعطهم سلاحا لعدم إنضمامهم رسميا للثورة، لذلك كانوا يسجلون المعلومات عن الاماكن والتحركات و يرسلونها الى مراكزهم بالعاصمة". وهذا ما جعل الثورة تتحفظ عليهم. وعندما هرب مصطفي بن بولعيد من السجن عرض عليه امر هؤلاء الشيوعيين، فعرضت عليهم الجبهة السفر الى الخارج فرفضوا. وقد نشرت جريدة (الحرية) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الجزائري في13 جانفي 1955م بيانا جديدا للحزب الشيوعي الجزائري "يدين اعمال العنف و يرفض شعارات الثورة و يجدد إيمانه بأن مستقبل الجزائر يكون في تشييد جمهورية ديمقراطية، تشدها الى فرنسا روابط توضح بحرية في اطار احترام المصالح المتبادلة"[3].

---

[1]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص74.

[2]– الحاج لخضر: اسمه أعبيدي محمد الطاهر ولد سنة 1916م بقرية اولاد الشليح ببلدية عين التوتة ولاية باتنة من عائلة فقيرة غادر الوطن الى فرنسا 1936م بحثا عن العمل و كان يفكر دائما في البحث عن طريقة لتخلص من العدو، و كان الحاج لخضر من الذين تعاقبوا على قيادة الولاية الاولى التاريخية قبل أن يستدعى من قبل القيادة للالتحاق بتونس، توفي المجاهد الحاج لخضر يوم 23 فيفري 1998م بمدينة باتنة. للمزيد ينظر الى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص259.

[3]– عمار قليل، المرجع السابق، ص169.

وعندما تبين رسوخ قدم الثورة و ثباتها و عمق جذورها، تبنى قضية اجراء مفاوضات مع الجزائريين لخروج من المأزق وعلى هذا الأساس أن تضمن هذه المفاوضات إبقاء الروابط القائمة بين فرنسا و الجزائر من خلال البيان التالي :"إننا نعلن موقفنا إلى جانب إبقاء الروابط السياسية و الإقتصادية والثقافية القائمة بين فرنسا والجزائر واضعين في اعتبارنا أن هذا الموقف يتوافق مع مصالح الشعب الفرنسي قدر توافقه مع مصالح الشعب الجزائري ومع مصالح القسم الأكبر من الأوروبيين المستوطنين في الجزائر". لقد منع هذا الحزب أعضاءه من الإلتحاق بالثورة والإنضمام إليها أو دعمها، ولكن عددا كبيرا منهم مزق "هويته الشيوعية" وانظم الى صفوف الثوار بصورة فردية وفتحت جبهة التحرير الوطني المجال الواسع لكل جزائري من اجل الاسهام في بناء جزائر المستقبل[1].

كما كان الحزب الشيوعي الجزائري ينظر الى اول نوفمبر1954م على انها عملية استفزازية ليس بعيدا أن يكون مصيرها ما حدث في8 ماي 1945م، وبالتالي كان يدعو الى "اليقظة المطلقة" وبعبارة أخرى (الحذر) من أول نوفمبر[2]. ولم يرفض الشيوعيون الانضمام للثورة فقط بل راحوا يسمون قادتها بقطاع الطرق و العصاة ويقولون "ان الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة التي تحاول لعب الدور السيء في الحركة الاستعمارية" ووصفوها بأنها أعمال فوضوية لإرهاب جزائري في حين اكد قادة الثورة بأن أعضاء من الحزب الشيوعي الجزائري قد إنضموا إلى صفوف الذين حاربوا الثورة[3].

أما المناضل في الحزب الشيوعي هنري علاق فيقول في كتابه "مذكرات جزائرية" عن موقف الحزب من اندلاع الثورة، تطرقت يومية (الجزائر الجمهورية) في العدد الصادر في 2 نوفمبر 1954م على امتداد ثمانية أعمدة إلى الأعمال المسلحة التي وقعت عشية ذلك اليوم إذ كتبت : "يجب وضح حد للنظام الكولونيالي من خلال مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين وهو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تفادي تكرار مأسي ما حدث في مدغشقر والفيتنام ... فلا شيء سيحل المشكل فلا تعزيزات المظليين و الشرطة المعلن عنها في البيانات الرسمية ولا التوقيفات التعسفية للمناضلين التقدميين مثل ما وقع في باتنة وخنشلة وبسكرة، "لكن اين الحل" أنه

---

[1]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص119.

[2]– علي كافي، المصدر السابق، ص51.

[3]– ايمان سعودي، المرجع السابق، ص ص،43،42.

في الإعتراف بوجود المشكل الجزائري، أنه في البحث عن حل ديمقراطي لهذا المشكل، أنه في إنهاء أساليب القمع والإضطهاد...[1].

أما محمد حربي فقد ذكر في كتابه: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع بأن الحزب الشيوعي الجزائري الذي فاجأته الاحداث، اهتم بالتذكير، في بيان أصدره في نوفمبر1954م، بمواقفه المبدئية بشأن المسألة الجزائرية، ولم يأت البيان من قريب او من بعيد، على أي ذكر لمطلب الاستقلال ، وبالطبع لا نجد فيه أيضا موقفا واضحا ضد هذا المطلب، إلا أن ثمة إهتماما موسوما ب: مصالح فرنسا، ودعوة إلى(حل ديمقراطي يحترم مصالح كل سكان الجزائر)، بحيث إذا نظرنا إلى البيان، ضمن الظروف الذي صدر فيه، فإنه يتخذ بوضوح تام معنى الادانة للحركة ،المصورة عمليا على أنها غير مسؤولة ومن عمل أقلية، ولم يخطئ الجزائريون بما فيهم المناضلون الشيوعيون في فهم ذلك[2].

ويذكر العربي الزبيري بان الحزب الشيوعي الجزائري لم يستجيب لنداء الفاتح من نوفمبر ، بل اكثر فانه حاول خاصة في السنتين الاولى والثانية من الثورة، أن ينتصب منافسا، ومناهضا في كثير من الأحيان لجبهة التحرير الوطني. ففي اليوم الثاني من شهر نوفمبر أصدر المكتب السياسي للحزبA.P.C بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني، ويعلن أنه أرسل وفدا برئاسة نيكولا زنتاسي[3] ليخبر الرفاق في منطقة الاوراس بأن الحركة لاحظ لها في النجاح، وليأمرهم بعدم الإشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد و ورد كذلك في البيان أن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس و الدين، و يأخذ بعين الإعتبار مصالح فرنسا[4].

أما الكاتب و الصحفيyves couriere فيذكر في كتابه"le temps léopords" أن الحزب الشيوعي الجزائري بعد اندلاع الثورة في1 نوفمبر1954م، إنقسم إلى فئتين الأولى يمثلها بشير حاج علي و عكاش والدكتور هجرس والتي شجعت وفضلت العمل الثوري و الفئة الثانية يمثلهاandre Moine أندري موان و زوجته Blonche بلانش المعارضة للعمل الثوري.

---

[1]– هنري علاق ، المصدر السابق، ص203.

[2]– محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع** ، المصدر السابق، ص 122.

[3]– نيكولا زنتاسي: مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري، كان عاملا في مناجم الفحم والبناء وعضوا دائما في الكونفيدرالية العامة لعمال البناء وسكرتير الحزب لمنطقة وهران، انتخب رئيس بلدية وهران وبعد حل البلدية الشيوعية التحق بالعمل الصحفي في جريدة الجزائر الجمهورية . للمزيد ينظر الى: جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص73.

[4]– العربي زبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الاول** ، المرجع السابق، ص167.

أما محمد تقية فيذكر في كتابه:LAgerie en guerr الجزائر في الحرب "أن الحزب الشيوعي الجزائري ساند جبهة التحرير الوطني في بداية إندلاع الثورة و يعتبر الحزب الوحيد الذي أعلن عن تأييده له رسميا...."[1].

كما أن الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان يتلقى التوجيهات من الحزب الشيوعي الفرنسي أنه وصف انتفاضة الفاتح من نوفمبر "بالإستفزاز" الذي من شأنه ان يخدم مصلحة الاستعمار، وفي وهران كان رأي احد الشيوعيين القدامى وهو الدكتور لاريفارLariphare شديد الصراحة حيث إعتبر أن جبهة التحرير ذات ميول فاشستية تحركها الرجعية الإستعمارية وليس هذا إلا تطويرا لسيمة القديمة للشيوعيين ضد الوطنيين[2].

وما يظهر لنا جليا أن الحزب الشيوعي ضحى بالقضية إذ حكم على أن ظروف الثورة لم تكن متوفرة بالجزائر وكانوا يقولون ان القوة العنيفة للهيمنة الإمبريالية لا يمكن قلبها إلى بالثورة لكنهم مع إعداد الشروط اللازمة للثورة راحوا يكافحون لتحسين وضع السكان الكادحين من أجل الخبز والحرية في هذه الحرب، وفي 14 نوفمبر 1954م عقدت قيادة الحزب دورة طارئة إتخذت فيها موقف لين إتجاه الثورة لكنه معادي في جوهره، إذ أصدر بيان جاء فيه أن الحزب الشيوعي لا ينظر للعمليات بأنها إستفزازية أو مؤامرة أجنبية، بل أحداث صادرة عن الحركة الجزائرية وإتخذ هذا الموقف المبادئ الشيوعية، ولكي يتلقى البيان ترحيب وسط الجزائريين راح الشيوعيون يتظاهرون الاهتمام بمصلحة الشعب بقولهم "أن العمل الفردي يمكن أن يلحق أضرار بقضية الشعب"[3].

وبقي الحزب الشيوعي الجزائري متمسكا بموقفه ومتخذا منه وسيلة للتقارب مع السلطات الإستعمارية وعاملا أساسيا في محاولة السيطرة على الحياة السياسية في الجزائر، معتقدا بأن ما يسميه بالسياسة الجماهيرية وحده كافٍ لإقناع الإستعمار بضرورة تشييد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية وبهذا نشرت جريدة الحرية في 13 جانفي 1955م بيانا جديدا للحزب الشيوعي الجزائري جاء فيه خاصة: "لقد امتنع الحزب دائما، عن استعمال الشعارات التي في غير محلها

---

[1]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص75.

[2]– وهيبة مصباح، زهية بسكري، المرجع السابق، ص53.

[3]– ايمان سعودي، المرجع السابق، ص43.

والأعمال الفردية التي لاتتلائم مع إرادة الجماهير الواسعة وإمكانياتها الحقيقية والتي قد كون عنصر إنشقاق في أوساط العمال الجزائريين أو قد تكون في خدمة المصالح الإستعمارية ...[1].

وقد سببت هذه المواقف الكثيرة من الاحراج لجبهة التحرير الوطني خلال الثورة ويذكر لخضر بن طوبال[2] "ان الحكومة السوفياتية دعت وفدا من الحكومة الجزائرية المؤقتة لحضور إحدى الاحتفالات بانتصار الثورة الروسية، وعند وصول وفد الحكومة جبهة التحرير الوطني الى مكان الاحتفال، فوجئوا بوجود ممثلين عن الحزب الشيوعي الجزائري، وهنا إنسحب أعضاء وفد الحكومة المؤقتة إحتجاجا على هذا الوجود للحزب الشيوعي الجزائري، وذلك لأن الجبهة كانت هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري[3].

وكعادة الحزب الشيوعي الجزائري فإن موقفه يتطابق مع موقف الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن في بيان له يوم 10 نوفمبر 1954م والذي ينص على: "ان الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين على تعاليم لينين لا يمكنه أن يقر اللجوء الى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين، هذا إذا لم يكونوا هم الذين دبروها، وهكذا عبر الشيوعيون عن بعدهم عن تفهم حقيقة الواقع الذي يعيشونه"[4].

ومن هنا يمكن القول بان الحزب الشيوعي الجزائري لم يرحب بثورة أول نوفمبر في عامها الأول ووقف ضدها ووصف القائمين عليها بأنهم إرهاب وقطاع طرق وصرح بأنها أعمال فوضوية ضد السلطات الاستعمارية.

---

[1]– العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص172.

[2]– لخضر بن طوبال: هو بن طوبال سليمان المدعو لخضر او سي عبد الله ولد في 1923م بميلة في عائلة متواضعة كان ابوه فلاح صغير، عقيد جيش التحرير الوطني وعضو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، انظم الى حزب الشعب الجزائري اثناء الحرب العالمية الثانية والتحق بالمنظمة الخاصة وبعد تفكيك المنظمة 1950م طاردته الشرطة، عين رئيسا ومديرا عاما لشركة الوطنية لتعدين، كتب مذكراته في بداية الثمانينات لا كنه لم يريد نشرها الا بعد موته. للمزيد ينظر الى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص74.

[3]– عمار قليل، المرجع السابق، ص ص 170،171.

[4]– فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، (دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984)، ص55.

خاتمة

خاتمة:

و في ختام هذا الموضوع الذي كان تحت عنوان الحزب الشيوعي الجزائري خلال الفترة الممتدة من(1936م-1954م) و التي تعرفنا خلالها على نشأة هذا الحزب في الجزائر و أهم المبادئ التي كان يقوم عليها، إضافة إلى مختلف العلاقات التي كانت تربطه بالأحزاب الوطنية الأخرى و كذلك كانت له مواقف مختلفة خاصة من ثورة أول نوفمبر 1954م، حيث توصلنا إلى عدة نتائج وهي كالتالي:

_ بالرغم من إستقلال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلى أن إستقلاله كان ظاهريا وشكليا وبقي بنحو دائم خاضع للإستراتيجية الشيوعية العالمية عامة والحزب الشيوعي الفرنسي خاصة.

_ كان الحزب الشيوعي الجزائري يضم خليط من الأوروبيين والجزائريين على حد سواء.

_ ساند الحزب مشروع بلوم فيوليت الرامي الى منح صفة المواطن الفرنسي الى النخبة الجزائرية وفي الوقت ذاته وقع في المؤتمر الاسلامي 1936م الذي شارك فيه وكان له صوت ظاهر هذا ما يدل على التباين في اراءه ومطالبه.

_ أن هذا الحزب كان مختلف ومتباين في اراءه ومواقفه حيث أصبح يدافع عن سياسة إدماج الجزائر في فرنسا وفي نفس الوقت كان قادته يعملون بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي.

_ اعتماد الحزب على برنامج يتلخص في العمل من أجل جزائر حرة ومتحدة إتحاد أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الاخرى المتساكنة في الجزائر.

_ ركزت مطالب الحزب على فئة العمال باعتبارها الفئة الاكثر اضطهادا في المجتمع.

_ عدم ادراج الحزب لمطلب الاستقلال وتأييده لبقاء السيادة الفرنسية وسياسة الدمج في الفترة الأولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية.

_ بعد تأسيس الحزب و إنضمامه إلى الحركة السياسية بدأت تتغير مبادئه من أفكار وطنية إستقلالية إلى مبادئ شيوعية عامة وذلك لغالبية الأوروبيين داخل الحزب وأيضا من أجل التأثير أكثر في الجزائريين على حسب مبادئه.

_ كما يمكن أن نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري كسب تأييد فئة العمال حيث ضم العديد منهم على عكس باقي فئات المجتمع لأنه لم يرقى إلى تطلعات الجزائريين في الإستقلال عن فرنسا.

_ إن الحزب لم تكن له أراء ولا مواقف ثابتة ولا نضرة مستقلة بالنسبة للأوضاع في الجزائر حيث ظل يدعو إلى "أمة في طور التكوين" متحدة مع فرنسا.

_ أن طبيعة العلاقة ما بين الحزب الشيوعي الجزائري و الحزب الشيوعي الفرنسي فهي علاقة مكملة ومتكاملة فالحزب الشيوعي الجزائري يكمل الحزب الشيوعي الفرنسي ويخدم مصالح الشيوعيين الفرنسيين بالجزائر، كذلك الشيوعيين الفرنسيين يمثلون الأغلبية في الحزب الشيوعي الجزائري مما يدل على انها علاقة تبعية أي علاقة الامر بالمأمور.

_ كما نستنتج فيما يخص علاقته بالتيارات الوطنية الأخرى قفد إتسمت بالإختلاف تارة ولإتفاق تارة أخرى أي أنها تميزت بالتذبذب بسبب الإختلاف في المطالب، وعلى الرغم من ذلك إستطاع أن يوحد موقفه السياسي مع بعض أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية وخصوصا جبهة التحرير الوطني.

_ إتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقف أغلبية تيارات الفرنسية إتجاه أحداث 8 ماي1945م حيث إتهم أعضاء حزب الشعب بأنهم هم من حرضوا على ذلك.

_ ساند الحزب المنضمة الخاصة العسكرية خاصة عندما قامت السلطات الفرنسية بالاعتقالات التعسفية في حق القادة وراح يطالب بإطلاق سراحهم الى جانب الاحزاب الوطنية الاخرى، كما شارك في انشاء الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951م.

_ أظهر الحزب موقف ايجابي بالإتحاد والتعاطف مع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية خاصة عند الإنشقاق داخل الحركة، ودعا إلى إقامة جبهة تحرير وطنية ديمقراطية تضم مختلف الأحزاب الوطنية.

_ كما يمكن القول بأن الحزب الشيوعي الجزائري كان رافضا لثورة الفاتح من نوفمبر1954م في عامها الأول وإعتبرها حركة ضعيفة قام بها بعض العصاة وقطاع الطرق.

الملاحق

الملحق رقم01:

جريدة الكفاح الاجتماعي[1].

[1]– http://ar.wikipedia.org/wikipidia

الملحق رقم02:

شعار الحزب الشيوعي الجزائري[1].

[1] –http://ar.wikipedia.org/wikipidia

الملحق رقم 03:

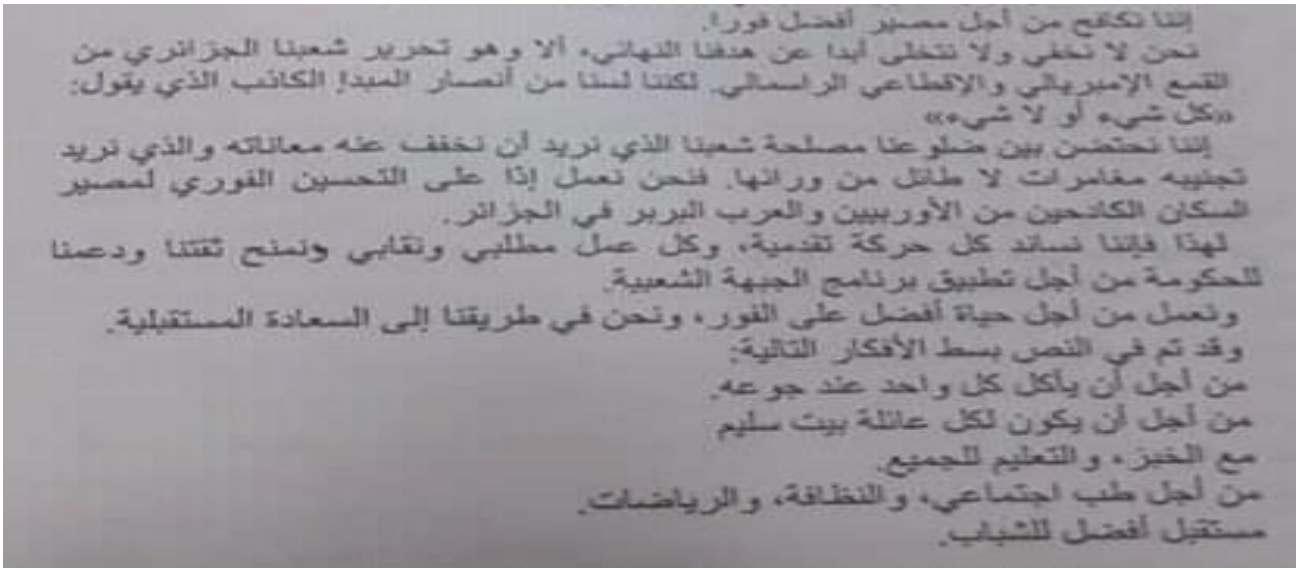

إننا نكافح من أجل مصير أفضل فورا.
نحن لا نخفي ولا نتخلى أبدا عن هدفنا النهائي، ألا وهو تحرير شعبنا الجزائري من القمع الإمبريالي والاقطاعي الرأسمالي. لكننا لسنا من أنصار المبدإ الكاذب الذي يقول: «كل شيء أو لا شيء»
إننا نحتضن بين ضلوعنا مصلحة شعبنا الذي نريد أن نخفف عنه معاناته والذي نريد تجنيبه مغامرات لا طائل من ورائها. فنحن نعمل إذا على التحسين الفوري لمصير السكان الكادحين من الأوربيين والعرب البربر في الجزائر.
لهذا فإننا نساند كل حركة تقدمية، وكل عمل مطلبي ونقابي ونمنح ثقتنا ودعمنا للحكومة من أجل تطبيق برنامج الجبهة الشعبية.
ونعمل من أجل حياة أفضل على الفور، ونحن في طريقنا إلى السعادة المستقبلية.
وقد تم في النص بسط الأفكار التالية:
من أجل أن يأكل كل واحد عند جوعه.
من أجل أن يكون لكل عائلة بيت سليم
مع الخبز، والتعليم للجميع.
من أجل طب اجتماعي، والنظافة، والرياضات.
مستقبل أفضل للشباب.

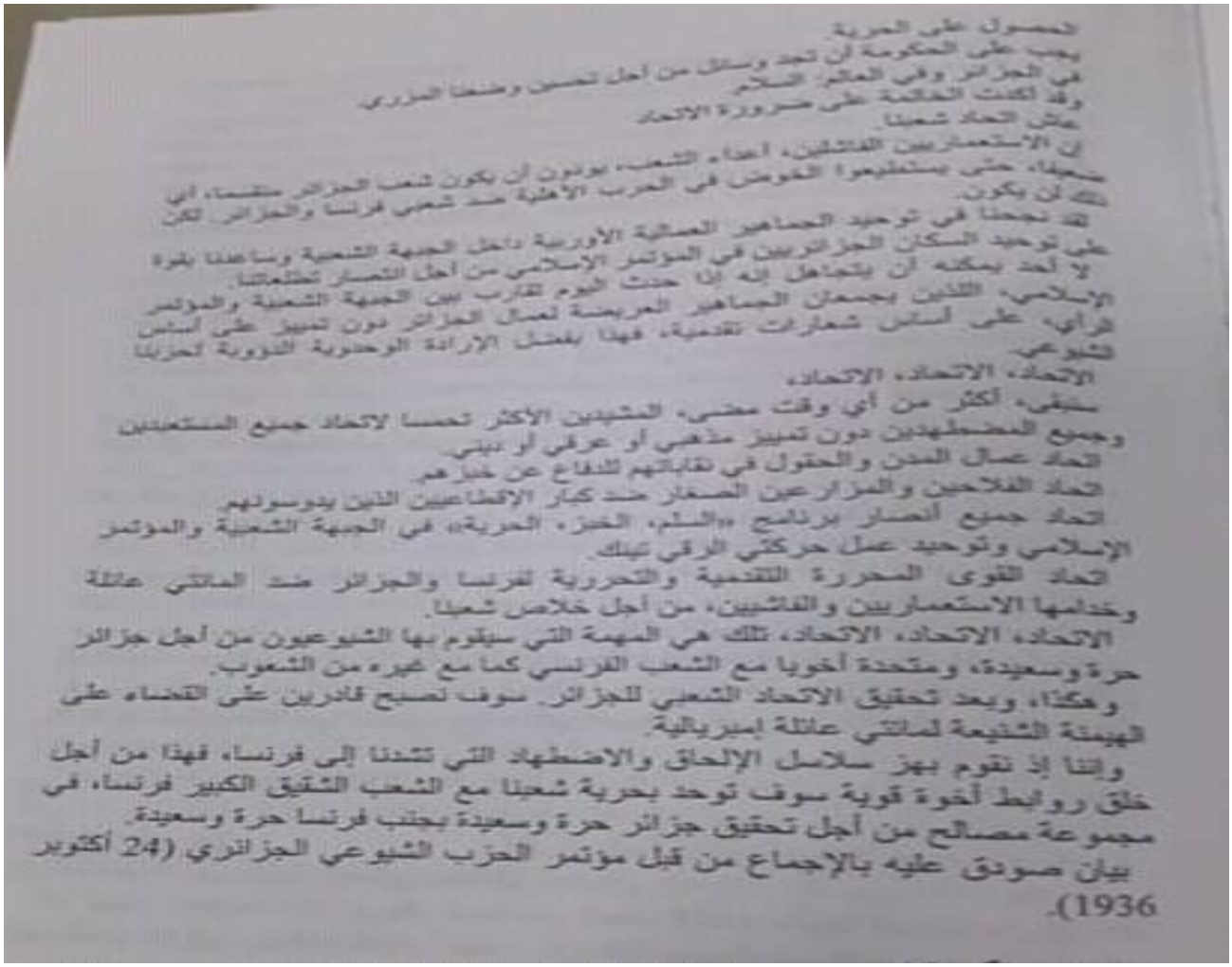

الحصول على الحرية.
يجب على الحكومة أن تجد وسائل من أجل تحسين وضعنا المزري.
في الجزائر وفي العالم: السلام.
وقد أكدت الحالة على ضرورة الاتحاد.
عاش اتحاد شعبنا.
إن الاستعماريين الفاشيين، أعداء الشعب، يريدون أن يكون شعب الجزائر منقسما، أي ضعيفا، حتى يستطيعوا الخوض في الحرب الأهلية ضد شعبي فرنسا والجزائر. لكن ذلك لن يكون.
لقد نجحنا في توحيد الجماهير العمالية الأوربية داخل الجبهة الشعبية وساعدنا بقوة على توحيد السكان الجزائريين في المؤتمر الإسلامي من أجل انتصار تطلعاتنا.
لا أحد يمكنه أن يتجاهل إنه إن حدث اليوم تقارب بين الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي، اللذين يجسدان الجماهير العريضة لعمال الجزائر دون تمييز على أساس الرأي، على أساس شعارات تقدمية، فهذا بفضل الإرادة الوحدوية الثورية لحزبنا الشيوعي.
الاتحاد، الاتحاد، الاتحاد،
سنبقى، أكثر من أي وقت مضى، الشيوعين الأكثر تحمسا لاتحاد جميع المستغلين وجميع المضطهدين دون تمييز مذهبي أو عرقي أو ديني.
اتحاد عمال المدن والحقول في نقاباتهم للدفاع عن خبزهم.
اتحاد الفلاحين والمزارعين الصغار ضد كبار الإقطاعيين الذين يدوسونهم.
اتحاد جميع أنصار برنامج «السلم، الخبز، الحرية» في الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي وتوحيد عمل حركتي الزقي تيبك.
اتحاد القوى المحررة التقدمية والتحررية لفرنسا والجزائر ضد المائتي عائلة وخدامها الاستعماريين والفاشيين، من أجل خلاص شعبنا.
الاتحاد، الاتحاد، الاتحاد، تلك هي المهمة التي سيقوم بها الشيوعيون من أجل جزائر حرة وسعيدة، ومتحدة أخويا مع الشعب الفرنسي كما مع غيره من الشعوب.
وهكذا، وبعد تحقيق الاتحاد الشعبي للجزائر. سوف نصبح قادرين على القضاء على الهيمنة الشنيعة لمائتي عائلة إمبريالية.
وإننا إذ نقوم بهز سلاسل الإلحاق والاضطهاد التي تشدنا إلى فرنسا، فهذا من أجل خلق روابط أخوة قوية سوف توحد بحرية شعبنا مع الشعب الشقيق الكبير فرنسا، في مجموعة مصالح من أجل تحقيق جزائر حرة وسعيدة بجنب فرنسا حرة وسعيدة.
بيان صودق عليه بالإجماع من قبل مؤتمر الحزب الشيوعي الجزائري (24 أكتوبر 1936).

مقتطفات من بيان الحزب الشيوعي الجزائري (أكتوبر1936)[1].

[1]–محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية (1939–1951)**،ج2، المرجع السابق، ص ص، 1306،1307.

الملحق رقم 04.

نصـــــــوص

برنامج انتخابي شيوعي

انتخابات المجلس الجهوي وهران 1928

فالحزب الشيوعي يطلب لاسيما الاستقلال الكامل للجزائر والمستعمرات الأخرى، والأقاليم الواقعة تحت الإدارة الفرنسية أو تحت حمايتها، ولكن يطلب أيضا الحث بأن تقرر كل الشعوب الخاضعة حاليا لسيطرة فرنسا مصيرها بنفسها. وبالنسبة للإجراءات المستعجلة التي ينبغي منحها، فإنه يطلب :

1) سحب كل جيوش الاحتلال والموظفين الفرنسيين.

2) تنظيم جمعية وطنية منتخبة بالاقتراع العام وإدراة مستقلة وجيش وطني شعبي في كل مستعمرة.

3) إلغاء كل القوانين الاستثنائية (قانون الأهالي).

4) أن يمنح القانون النقابي الكامل للأهالي.

5) منح الحق في الصحافة والجمعيات للأهالي.

6) تطبيق الـ 8 ساعات وكل القوانين الحامية للعمل والتأمينات الاجتماعية الموجودة في الوطن الأم.

7) المساواة في الخدمة العسكرية بين الأهالي والفرنسيين.

8) بالنسبة للعمال الأهالي في فرنسا، مساواة في الحقوق والتعامل مع العمال الفرنسيين وحرية الهجرة.

يحيا الاستقلال الكامل للجزائر. في "الكفاح الاجتماعي".
20/04/1928

برنامج انتخابات المجلس الجهوي وهران 1928م[1].

[1]– محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص301.

الملحق رقم05.

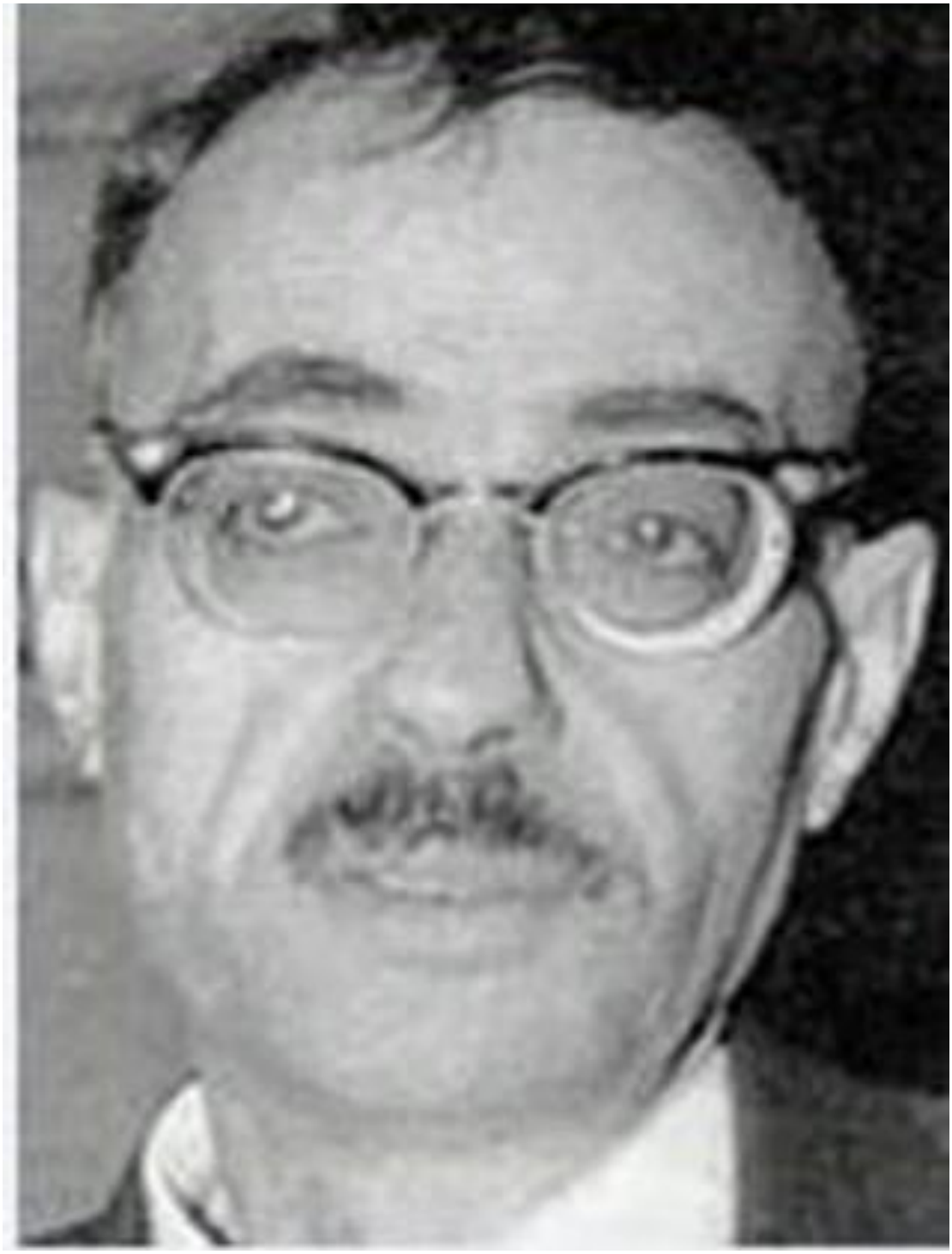

عمار آوزقان[1].

[1] –http://ar.wikipedia.org/wikipidia

الملحق رقم06:

الصادق هجرس[1].

[1]–عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق، ص152.

الملحق رقم07:

ALGER
A NOS LECTEURS
SEBAA S'NINE ! BARAKAT
Sept ans ! Il y en a assez !)
M. BENKHEDDA PRÉSEN
UN PROJET D'ACCOR
CIDENTS SANGLANTS HIER
L'UGTA demande
à tous les responsables
d'observer une trêve
et la wilaya IV

جريدة الجزائر الجمهورية[1].

[1] –http://ar. Wikipedia.org/wikipidia

الملحق رقم 08:

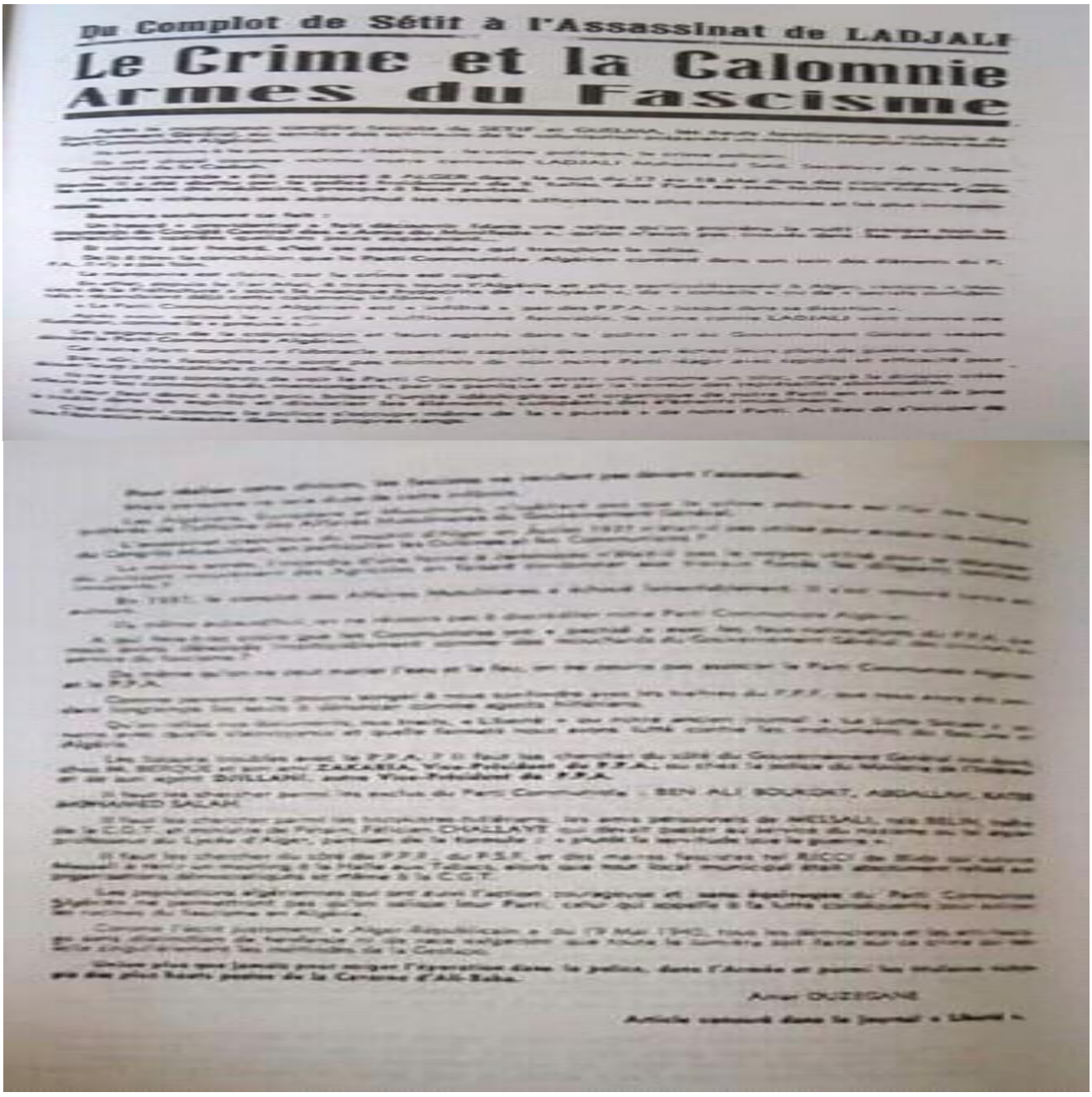

Du Complot de Sétif à l'Assassinat de LADJALI

Le Crime et la Calomnie Armes du Fascisme

مؤامرة سطيف وإغتيال العجالي[1].

[1]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص242،243.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: القرآن الكريم

1) سورة الأعلى، الآية (18،19).
2) سورة البينة، الآية 02.

ثانيا: المصادر

1) أحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
2) أحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، دار دحلب، الجزائر،2012.

3) المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

4) آوزقان عمار، الجهاد الافضل كلمة الحق عند السلطان جائر، تع: ميشال سطوف، سهيلة بينشو، علي عراب، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
5) أيت أحمد حسين، روح الإستقلال (مذكرات مكافح 1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، [د م]، 2002.
6) بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920_1936)، ج1، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
7) بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي و السياسي، 1936_1945، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
8) بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1929.

9) بن خدة بن يوسف، جذور اول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

10) تقية محمد، الثورة الجزائرية (المصدر الرمز والمال)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر [د.س].

11) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012.

12) حربي محمد، جبهة التحرير الوطني (الاسطورة والواقع)، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1984.

13) زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تق: احمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

14) سعد الله ابو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

15) سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1900_1945،ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1962.

16) سعد الله ابو القاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996.

17) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1954_1962، ج10، دار البصائر، الجزائر،2007.

19) عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

20) علاق هنري، مذكرات جزائرية (ذكريات الكفاح والأمل)، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007.

21) كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي الى القائد العسكري 1946_1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

ثانيا: المراجع

1) أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الانوار لنشر و التوزيع، [د م]، 2012.

2) إبراهيم الحمد محمد بن الحمد، الشيوعية ، دار خريمة، المملكة العربية السعودية، 2002.

3)الأشرف مصطفي، الجزائر(الأمة والمجتمع)، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4) الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري(جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي)،ج1، الموسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5) الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

6) الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

7) الزبيري العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث الجزائر، 1984.

8) الزبيري العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995.

9) العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار النفائس، لبنان، 1982.

10)العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، ط2، دار النفائس، لبنان، 1983.

11) العقاد صلاح، الجزائر المعاصر، جامعة الدول العربية، [د م]، 1964.

12) العلوى محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث، الجزائر، 1985.

13) العمامرة سعيد بن البشير، هواري بومدين الرئيس القائد1932_1978، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

14) المحامي زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني(جذور الأزمة)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

15) العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926_1954، دار الطليعة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

16) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830_1989، ج1، دار المعرفة الجزائر، [د س].

17) بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

18) بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910_1939، بن مرابط، الجزائر، 2015.

19) بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

20) بلوزاع براهمة، نظرة على الجزائر بين1947م و1962م (من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية .الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا)، دار كوكب العلوم، الجزائر،2015.

21) بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار دايز انفو، الجزائر، 2013.

22) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997.

23) بوشيخى شيخ، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954_1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

24) بو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الوطنية الآخرين دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد يونفارسيتي برس، الجزائر، 2009.

25) بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007.

26) بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1956م، دار المعرفة ، الجزائر، 2010.

27) تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية(100شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008.

28) رخيلة عمار، 8 ماي 1945م(المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، [د س].

29) زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ،(على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة لنشر والتوزيع،الجزائر،2004.

30) سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر، 2013.
31) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954_1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 .
32) شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919_1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
33) صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900_1954م(الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري)، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.
34) ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والاداري لثورة1954_1962، دار القافلة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
35)عباس محمد، نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
36) عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر(دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954_1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
37)عطية الله احمد، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
38) عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر،[د س].
39) عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ج1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
40) عناد ثابت رضوان، 8ايار/ماي1945م(الابادة الجماعية)، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
41) قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر1830_1954)، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2008.
42) قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939_1951، ج2، تر: محمد بن البار، دار الامة للطباعة و النشر، الجزائر، 2008.
43) قداش محفوظ ، قنانش محمد، نجم شمال افريقيا1926_1937، تر: اوذينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
44) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
45) قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، 1919_1939، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

46) قنانش محمد، افاق مغاربية(المسيرة الوطنية و احداث 8 ماي 1945م)، منشورات دحلب، [د م]، [د س].
47) قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة لنشر، الجزائر،2005.
48) قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 1994.
49) مناصرية يوسف، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919-1939م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
50) منقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
51) مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر(من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة)، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
52) نايت بلقاسم مولود بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة لطباعة و النشر، الجزائر، 2009.

المراجع باللغة الفرنسية.

1) Cheurfi Achour, dictionnaire de la révolution algérienne (1954_1962), Editions Casbah, Alger 2007.

2) Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme algèrien (1939-1951), Tome2, èditions EDIF2000, Alger, 2003.

3) http://ar.wikipedia. Org/wikipidi

رابعا: المعاجم و الموسوعات

1) مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، [د س].

2) نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ، دار بافا للنشر و التوزيع، الاردن، 2008.

3) الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة الوطنية لدراسات و النشر، لبنان.

4) الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى لنشر و التوزيع، لبنان.

5) الكيالي عبد الوهاب،الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، [د م]، [د س].

6)الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، [د م]، 1990.

خامسا: الجرائد والمجلات

1) الجزائر الجديدة ، العدد الاول، السنة الاولى، 1 جويلية 1946.
2) الجزائر الجديدة، العدد السادس، السنة الاولي، ديسمبر1964.
3) الجزائر الجديدة، العدد السابع، السنة الثانية، جانفي1947.
4) الجزائر الجديدة، العدد التاسع، السنة الثانية، مارس1947.
5) الجزائر الجديدة ، العدد11، السنة الثانية، ماي 1947.
6) الجزائر الجديدة، العدد90، السنة10، 13 جانفي 1955.
7) الجزائر الجديدة، العدد93، السنة9، افريل 1955.
8) الجزائر الجديدة، العدد96، السنة العاشرة، اوت 1955.
9) الجزائر الجديدة العدد97، السنة10، سبتمبر1955.
10) جريدة المنار، العدد الاول، السنة الاولى، 29 مارس 1951.
11) اوعامري مصطفى، "الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية(1920_1954)"، مجلة الحضارة الاسلامية ، العدد29، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019.
12) الجابري عباس حسين، انوار هاشم سعد البدري، "إجراءات حكومة فرنسا في الجزائر وموقف الاحزاب منها (1943_1944)"، مجلة ذقار، المجلد11، العدد1، جامعة ذي قار، أدرار، 2016.
13) ثنيو نور الدين، "مراجعة كتاب عندما تستيقظ أمة لصادق هجرس"، مجلة اسطور، العدد3، جامعة الامير عبد القادر، الجزائر، جانفي 2016.
14) كركيل عبد القادر، "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد11، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، 2005.

15) كركيل عبد القادر، "واقع الصحافة الوطنية بين1945_1954م"، مجلة المصادر، العدد14، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، 2006.

16) ناجي حسين مها، " الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية "، مجلة الاستاذ، العدد212، المجلد الاول، جامعة بغداد، بغداد،2015 .

17) ناجي عبد النور، "البعد السياسي في تراث الحركة الوطني الجزائرية"، مجلة التراث العربي، العدد108، جامعة باجي مختار، الجزائر، [د س].

سادسا: الرسائل الجامعية

1) بو صفصاف وفاء، التكوين الاجتماعي و الثقافي و الوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية عبد الحميد بن باديس. احمد مصالي الحاج. فرحات عباس. عمار آوزقان نموذجا، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي عبر العصور، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و الاسلامية، 2014_2015.
2) بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة لثورة التحريرية، 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الاثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.
3) شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939_1945 دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران1، 2014_2015.
4) قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010_2011.
5) نوري هادي لعبيدي صباح، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939_1945، أطروحة دكتوراه، تخصص، فلسفة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ، كلية التربية، ابن الرشد ، جامعة بغداد،2013.

6) بن حاج الطاهر حنان، سارة رواف، الصحافة الوطنية الجزائرية 1956/1946م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015_2016.

7) مبارك دويس، بلفردي جمال، الحزبين الشيوعيين الجزائري والتونسي، 1956/1926م(دراسة مقارنة)، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الوادي، الجزائر، 2013_2014.

8) سعودي إيمان، الحزب الشيوعي الجزائري (1936_1954م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف لمسيلة، 2018_2019م.

9) مصباح وهيبة ، بسكري زهية، الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية (1954_1956م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2016_2017.

10) مومني فتيحة، بن جدو وسام، قانون الجزائر 20 سبتمبر1947م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016_2017.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	11-7
الفصل الأول: نشأة و تطور الحزب الشيوعي الجزائري.	45 -13
المبحث الأول: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.	21-13
المبحث الثاني: برنامج الحزب الشيوعي الجزائري واهم مبادئه	31-22
المبحث الثالث: أهم الشخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي الجزائري.	35-32
المبحث الرابع: صحافة الحزب الشيوعي الجزائري.	45-36
الفصل الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية الاخرى.	70-47
المبحث الأول: علاقة الحزب بالحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F.	50-47
المبحث الثاني: علاقة الحزب بالجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	55-51
المبحث الثالث: علاقة الحزب بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر U.D.M.A.	61-56
المبحث الرابع: علاقة الحزب بحركة انتصار الحريات الديمقراطيةM.T.L.D.	64-62
المبحث الخامس: علاقة الحزب بجبهة التحرير الوطنيFLN.	70-65
الفصل الثالث: المواقف المختلفة للحزب الشيوعي الجزائري (1945_1954م).	92-72
المبحث الاول: موقف الحزب من أحداث 8 ماي 1945م.	76-72
المبحث الثاني: موقف الحزب من المنظمة الخاصة OS.	79-77
المبحث الثالث: موقف الحزب من دستور الجزائر1947.	83-80
المبحث الرابع: موقف الحزب من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.	86-84

المبحث الخامس: موقف الحزب من ثورة نوفمبر 1954.	92-87
خاتمة	95-94
الملاحق	104-97
قائمة المصادر و المراجع	114-106
فهرس الموضوعات	117-116

الملخص:

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري 1936م و كان تابع للحزب الشيوعي الفرنسي و يتلقى منه الأوامر و التعليمات، وكذلك ضم الحزب الشيوعي الجزائري العديد من الشخصيات منها عمار أوزقان و الصادق هجرس، وقد كان للحزب علاقات مختلفة مع الأحزاب الوطنية الأخرى مثل الحزب الشيوعي الفرنسي و جمعية العلماء المسلمين و الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و كانت له علاقة مع جبهة التحرير الوطني، و إتخذ الحزب مواقف مختلفة منذ عام 1945 إلى غاية 1954م حيث برزت مواقفه من أحداث 8 ماي 1945 كما كان له موقف إيجابي من المنظة الخاصة و كان له موقف من دستور 1947، و كذلك كان له موقف من أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و إختلفت مواقفه من ثورة أول نوفمبر 1954م.

Résumé :

Le Parti communiste algérien a été fondé en 1936 après JC et était affilié au Parti communiste français et en a reçu des ordres et des instructions, ainsi que le Parti communiste algérien comprenait de nombreuses personnalités, dont Ammar Ozkan et Sadiq Hagras, et le parti avait des relations différentes avec d'autres partis nationaux tels que le Parti communiste français et l'Association des érudits musulmans. Et l'Union Démocratique pour le Manifeste Algérien et le Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques, et il avait une relation avec le Front de Libération Nationale, et le parti a pris des positions différentes de 1945 à 1954 après JC, où ses positions ont émergé des événements du 8 mai 1945, car il avait une position positive sur l'organisation spéciale et avait une position De la constitution de 1947, ainsi que sa position sur la crise du Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques, et ses positions diffèrent de la révolution du 1er novembre 1954..

Summary:

The Algerian Communist Party was founded in 1936 AD and was affiliated with the French Communist Party and received orders and instructions from it, as well as the Algerian Communist Party included many personalities, including Ammar Ozkan and Sadiq Hagras, and the party had different relations with other national parties such as the French Communist Party and the Association of Muslim Scholars And the Democratic Union for the Algerian Manifesto and the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms, and it had a relationship with the National Liberation Front, and the party took different positions from 1945 until 1954 AD, where its positions emerged from the events of May 8, 1945, as it had a positive position on the special organization and had a position From the 1947 constitution, as well as his position on the crisis of the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms, and his positions differed from the revolution of the first of November 1954 AD.